عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم تتجلى في القرآن والسنة

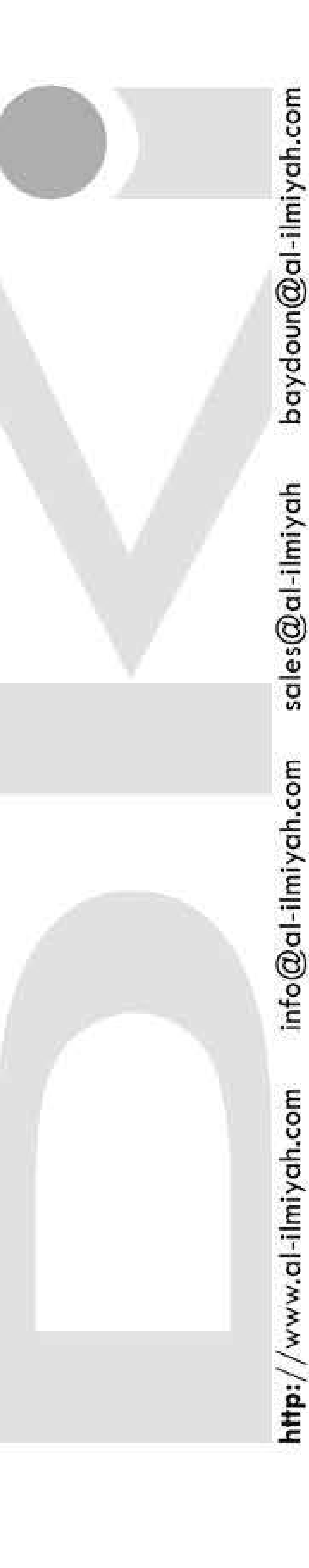
تأليف

محمد الرابع نوراني البدري

خادم السيرة الطيبة العطرة

المدرس بدار العلوم فيض الرسول

براؤن الشريفة سدهارت نغر الهند



الكتاب : عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسّنّة

Title : 'AẒAMAT AR-RASŪL TATAJALLĀ FĪ AL-QUR'ĀN WAS-SUNNA

التصنيف : شمائل محمدية

Classification: Prophetic Virtues

المؤلف : محمد الرابع نوراني البدري

Author : Mohammed Al-Rabea Nourani Al-Badri

الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages	432	**عدد الصفحات**
Size	17×24 cm	**قياس الصفحات**
Year	2016 A.D. -1437 H.	**سنة الطباعة**
Printed in Lebanon		**بلد الطباعة** لبنان
Edition 1st		**الطبعة** الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

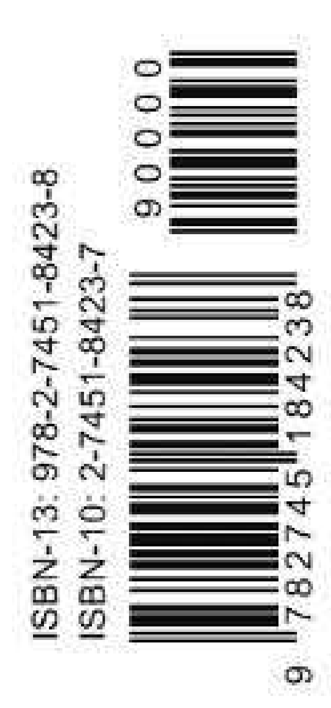
Est. by Mohamad Ali Baydoun

1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

ISBN-13: 978-2-7451-8423-8
ISBN-10: 2-7451-8423-7



بسم الله الرحمن الرحيم

عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسنة

كتاب يتحدث عن حقيقة أن نبينا ﷺ قد أكرمه اللّه تعالى من بين الخلق كلهم أن القرآن والسنة كثيرا ما ينوهان بشأنه ﷺ ويفخمان بقدره ﷺ ويعظمان بأمره ﷺ وكثيرا ما يحيطان به مدحا وثناء وكثيرا ما تفوح من صفحاتهما أرائج مجده ﷺ وفخامته ﷺ نفاذة وكثيرا ما ترفرف فيهما أعلام فضله ﷺ وشوكته ﷺ خفاقة وكثيرا ما تتجلى في أوراقهما شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة بازغة نيرة جلية.

تأليف

محمد الرابع نوراني البدري

خادم السيرة الطيبة العطرة المدرس بدار العلوم فيض الرسول براؤن

الشريفة سدهارت نغر الهند

مقدمة الكتاب

كلمة عن الكتاب للمؤلف

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

أما بعد فما أسعد تلك اللحظة التي فكرت فيها تأليف هذا الكتاب الجليل الذي هو قبل كل شيء محاولة تافهة لدفع ضرائب الحب النزيه إلى حضرة الرسول الأكرم خليفة اللّه الأعظم والذي مازال ولا يزال يحار العرش العظيم مع علوه القاصي في عظمة شأنه ﷺ ورفعة حاله ﷺ والذي يأكل العالم كله من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه على فتات مائدته ويعيش الخلق كله عيلة على رحمته ويتكفف على عتبة بابه ملوك الدنيا وسلاطين العالم والذي شخصت أبصار بصائر سكان سدرة المنتهى لجلال جماله وحنت أرواح رؤساء الأنبياء إلى مشاهدة كماله وتلفتت لفتات أنفس الملأ الأعلى إلى نفائس نفحاته وتطاولت أعناق العقول إلى أعين لمحاته ولحظاته اشتاق القمر لمشاهدته فانشق فشق مرائر الأشقياء المشاققين وحن لمفارقته الجذع فتصدع فانصدعت قلوب الأغبياء المنافقين كما كتب في كتابه أحد من عشاقه الهائمين والمتفانين في حبه ﷺ.

إن هذا الكتاب الذي هو بين أيديكم كتاب أول من نوعه وفريد في بابه يتحدث عن مزية جليلة وخصيصه عظيمة أكرم اللّه تعالى بها حبيبنا المصطفى ﷺ من بين الخلق بأجمعهم يتحدث عن هذه الحقيقة الكبرى: أن رسول اللّه ﷺ هو الرسول الوحيد والعبد الفريد في العالم كله وفي الكائن الحي بشراشره تتجلى شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ في صفحات القرآن والسنة بازغة ساطعة جلية نيرة مرارا كثيرة كثيرة كثيرة وتفوح أرائج مجده ﷺ وفخامته ﷺ من أوراقهما كثيرا كثيرا

وأكثر ما ينوهان بشأنه ﷺ ويفخمان بقدره ﷺ ويعظمان بأمره ﷺ وأكثر ما يحيطان به مدحا ويثنيان عليه بما هو أهله.

يتضمن هذا الكتاب في هذا الصدد آيات كثيرة وأحاديث كثيرة تدل على ما أعطاه اللّه تعالى من الفضائل الجليلة وما حباه من الخصائص العظيمة وما أكرمه به من المزايا الجميلة وبالتالي تتبين هذه الحقيقة كالشمس المشرقة تماما حتى لا تخفى على من مارس شيئاً من العلم أو خص بأدنى لمحة من الفهم فضلا عن الذي يتدبر في القرآن والسنة ويتأمل فيهما ويغوص في أغوارهما.

دواع لتأليف هذا الكتاب

إن أعلام الأمة وسلاطين أقاليم العلم والمعرفة وعباقرة الإسلام وجهابذه قد عجزوا عن مدح سيد البرية ﷺ وعجزوا عن حصر ماله ﷺ من الأوصاف الحميدة والخصائل الكريمة وعجزوا عن بيان ما له ﷺ من الفضائل الجليلة والمناقب السنية وكل ما قاله هؤلاء العمالق عنه ﷺ ليس هو إلا قطرات قليلة من بحار فضائله ﷺ الزاخرة.

فمن أنا وشأني حتى أمتدح سيد الخلق؟ لكن ذرة أرادت أن تتنور بالشمس وقطرة ماء تمنت أن تتصل بالبحر الزاخر وحفنة تراب طمحت أن يسجل اسمها في قائمة الكناسين في حضرة الرسول ﷺ ومن لم يكن شيئاً أحب أن يتعلق بمن لم يكن العرش أمامه شيئاً.

إن الحقائق الكونية العظمى من السماوات العلى والجبال الراسية والبحار الزاخرة والشمس البازغة والنجوم المتلألئة لو استطعن أن يضحكن ازدراء بي لضحكن ولقلن: يا للعجب والحيرة أحفنة تراب تتطلع إلى مدح من نخجل نحن أمام عظمته ﷺ السامية ونقوم حائرة مدهوشة أمام رفعته ﷺ الشامخة؟! فلوضحكن لصح ضحكهن وعجبهن فإن هذا العمل عظيم عظيم جدا وأرفع عن قدري وقامتي بكثير كثير كثير ولكنه قد قال الشاعر الأردي لمثل هذه المناسبة ما مفهومه: إن كل ما ارتجي وأتمناه إنما هو ثمرة فضله ونتيجة كرمه فأنا لا أسير

لتلك الأمنية بل يسيرني ذٰلك الكريم فإن تطلع حفنة تراب إلى مدح سيد البرية ﷺ فمن ورائه كرمه ﷺ وفضله ﷺ ولطفه ﷺ وعنايته ﷺ الكريمة.

وأطير الآن فرحا وحبورا وأعتز فخرا ومباهاة بأن أتمتع أنا حفنة تراب وذرة غبار بلذة هذه النعمة بأن أجلس في صفوف المادحين له ﷺ ولو في آخر الصف وموضع النعال فإن هذا الذوق الكريم أول ما دعاني إلى تأليف هذ الكتاب الجليل الذي يتضمن آيات كثيرة وأحاديث كثيرة تتجلى من خلالها عظمة الرسول ﷺ وتتجلى من خلالها إذا رؤي إليها من الناحية الاجتماعية هذه الحقيقة بنفسها: أن شموس عظمته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى في مواضع كثيرة كثيرة كثيرة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

إنه قد صنف في هذا العصر الحديث كتب كثيرة كثيرة في موضوع السيرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم في مخلتف اللغات والألسنة بعضها قد ألفها المسلمون الصادقون فوفوا بحق الموضوع وقد ألف أكثرها المستشرقون أو المسلمون المتأثرون بأفكارهم الزائفة فيوجد في كتبهم هذه نقص كبير وفراغ هائل فهي تشتمل على سيرته الشريفة على ما وقع فيها من الوقعات على حسب السنين والأعوام ولكن لا تذكر ما أعطاه اللّه تعالى من الفضائل الجليلة وما حباه من الخصائص الشريفة وما أكرمه من المزايا الجميلة ولا تبين أن كيف تتجلى شموس عظمته ﷺ في صفحات القرآن والسنة وكيف تفوح أرائج رفعته ﷺ وفخامته ﷺ من أوراقها نفاذة قوية ولا يشعر فيها القارئ بلوعة بلال وعشق صديق وحب صهيب والتهاب حسان وحرقة سلمان وهيام عثمان رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين.

أنه ليظهر منها أنه سيرة شخصية من شخصيات العالم أثرت عليه تأثيرا عميقا وهو ﷺ أرفع وأعلى عن أن يسجل اسمه في قائمة العظماء والشخصيات في العالم وهو ﷺ أسمى وأعلى أن يكتب سيرته كسيرة عظيم من عظماء العالم وشخصية من شخصياته ولكن كسيرة رئيس لقافلة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وأمير لركبهم وخليفة أعظم لله عز وجل ورسول أكرم عليه من كل خلق، أعزه

بكرامات وخصائص ومزايا باهرة لا يشاركه فيها أحد من العالمين وأكرمه برفعة تخجل أمامها السماوات السبع والعرش والكرسي مع علوهن ورفعتهن القاصية.

فهذا نقص كبير وفراغ هائل في هذه الكتب التي ألفت في موضوع السيرة الطيبة على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم فإذا كان المستشرقون أعداء الرسول ﷺ والمسلمون المتأثرون بهم هم الذين ألفوا هذه الكتب فماذا نرجو منهم؟ فلذا نرى في العصر الذي نعيش فيه ونتشق هواءه العليل أن عددا كبيرا من المسلمين الذين يطالعون هذه الكتب لا يعلمون عظمة شأنه ﷺ ولا رفعة حاله ﷺ ولا يعرفون ما أعطاه اللّه تعالى من الفضائل الجليلة والخصائص الباهرة والمزايا الجميلة إلا نزرا يسيرا ولا يدركون أن كيف تتجلى شموس عظمته ﷺ في مواضع كثيرة كثيرة من القرآن والسنة ولا يطلعون على ما عليهم من حقوق وواجبات تجاه النبي الأكرم والرسول الأعظم ﷺ.

فمن هنا أردت أن أسعد بتأليف كتاب يتضمن آيات كثيرة كثيرة وأحاديث كثيرة كثيرة تدل على ما أعطاه اللّه تعالى من الفضائل الجليلة وما حباه من الخصائص العلية وما أكرمه من المزايا السنية تدل على أن كيف تتجلى فيها شموس عظمته ﷺ ساطعة بازغة نيرة جلية؟ وهذا من الناحية الفردية وأما من الناحية الاجتماعية فتتضح منها هذه الحقيقة الكبرى أن اللّه تعالى قد أكرم نبينا ﷺ من بين الخلق كلهم أن القرآن والسنة كثيرا ما ينوهان بشأنه ﷺ ويفخمان بقدره ﷺ ويعظمان بأمره ﷺ وكثيرا ما يحيطان به مدحا وكثيرا ما يثنيان عليه بما هو أهله وكثيرا ما تفوح أرائج مجده ﷺ وفخامته ﷺ من صفحاتهما نفاذة وكثيرا ما ترفرف فيهما أعلام شوكته ﷺ خفاقة وكثيرا ما تتجلى في أوراقهما شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة بازغة نيرة جلية وذلك سدا لهذا الفراغ وملأ لهذه الفجوة التي تركتها هذه الكتب بقدر ممكن.

قد كانت هذه الأمة تعرف بإخلاصها ووفاءها للرسول الأكرم ﷺ وتفانيها في حبه الكريم وبتضحيتها في سبيله بكل ما تملك من غال ورخيص والأدب معه ﷺ إلى غاية أقصى وحد بعيد وإن تناوله أحد من الكلاب والخنازير الذين اشتروا

الجحيم بجنة النعيم بأيّة إساءة وإهانة أصبحت كأنها على أحر من الجمر انفجرت غضبا وسخطا شديدا واستشاطت غيظا وطيشا وثار ثائرها وطار طائرها ولن ترتاح حتى يلقى هذا الماجن مصيره المحتوم ويستوي فيه العالم والجاهل والصالح والطالح والمطيع والعاصي وإليك قصة شاعر لم يكن يلبس لباس الصلاح والتدين والتقوى ولكن كان عاصيا فاسقا مدمنا للخمر والشراب وهو الشاعر أختر الشيراني كما يروي لنا كتاب «الطريق إلى المدينة المنورة» عن صحيفة «جتان» الصادرة من لاهور باكستان:

اجتمع فريق من الشباب والشعراء في فندق (العرب) في لاهور مرة وكان في الجماعة شباب شيوعيون في غاية من الذكاء وسلاطة اللسان وتجاذبوا مع الأستاذ (أختر الشيراني) أطراف الحديث وصاروا يتناقشون معه في موضوعات شتى وكان الأستاذ الشيراني قد شرب كأسين من الخمر وقد فقد رشده وملكته نشوة الخمر وأخذته رعشة في الجسم وكان يتكلم كلاما متقطعا غير متزن وكان معروفا بالإعجاب الشديد بنفسه والتيه بها وكان لا يعترف بغيره من الشعراء.

وقد سأله الشباب الشيوعيون عن الشاعر الكبير (فيض أحمد فيض) فأعرض عن الجواب وسألوه عن (شبير حسن جوش) الشاعر المعروف فقال: ليس بشاعر إنما هو ناظم وهكذا كان موقفه من جميع الشعراء المعاصرين استخفاف أو إعراض أو تبسم أو تنكيت ولما رأى الشباب أنه لا يعترف بقيمة حركة الأدب التقدمي لجأوا إلى موضوع آخر لعله يثير أو يحرك منه ساكنا فقالوا: يا سيدي ماذا تقول عن النبي الفلاني؟ وكانت عيناه محمرتين وأخذت الخمر فيه كل مأخذ وكان لا يملك لسانه ولكنه أفاق وقال: ماهذا الهراء لا تتحدثوا إلا عن الأدب والإنشاء والشعر والشعراء فعطف عنان الكلام إلى أفلاطون وقال ما رأيك عن مكالماته؟ وسألوه عن أرسطو وسقراط وكان نشيطا للكلام فقال: أمة خلت حدثوا عن شخصياتنا وحاضرنا إن أولئك الفلاسفة لو كانوا في عصرنا لتلمذوا علينا مالنا ولا أولئك حتى ندلي برأينا فيهم؟

انتهز شاب «شاطر» من هؤلاء الشباب الشيوعين فرصة نشاطه ومرحه فقال: ما رأيك عن سيدنا محمد ﷺ؟ وكأنما نزلت صاعقة وهبت عاصفة فلم يكن الشاب يتم جملته حتى تناول الشاعر السكران كأس الزجاج وضربها على رأسه قائلا: يا قليل الأدب! أنت توجه هذا السؤال الوقح إلى رجل مذنب معترف بشقائه ماذا تريد أن تسمع من فاسق؟ وكان جسمه يرتعد وانفجر باكيا وأجهش بالبكاء وأقبل على الشاب الوقح يقول له في عنف وغضب: كيف سولت لك نفسك يا خبيث أن تذكر هذا الاسم النزيه المقدس؟ كيف تجاسرت على ذلك يا قليل الأدب يا قليل الحياء لقد كان لكلامك مجال واسع فلماذا دخلت في هذا الحمى المقدس؟ تب إلى اللّه من هذا السؤال الوقح إنني أعرف خبث باطنكم جيداً وعرف الشرفي وجهه وكأنه يريد أن يفتك بالشاب ويسطو به.

أما الشاب فقد سقط في يده غاب رشده ولم يكن يقدر أنه سيلقى هذه النتيجة الوخيمة وأنه يوقظ في الشاعر هذا الليث الثائر ويثير فيه هذه الشرارة الكامنة شرارة الإيمان والحنان وشرارة الحمية والغيرة فكان لا يعرفه إلا شاعر الهوى والشباب وشاعر الغزل والغرام وحاول أن يشغله عن هذا الحديث المثير وأن يهدئ فيه هذه الثائرة ولكنه لم ينجح ولم تهدأ ثائرة «أختر» فأمر بإخراجه من المجلس ثم قام بنفسه وبات طول الليل باكيا يقول:

لقد بلغ هؤلاء الشباب الملحدون إلى هذا الحد من الوقاحة والجرأة أنهم يريدون أن ينتزعوا منا آخر ما نعتز به ونعيش عليه من حب وولاء وإخلاص ووفاء إنني رجل مذنب لا شك أعترف بذنبي ولكن هؤلاء يحاولون أن نخلع ربقة الإسلام ونخرج من حظيرة الإيمان لا واللّه لا نرضى بذلك انتهى كلامه (الطريق إلى المدينة المنورة ص/٨٨،٨٩،٩٠).

ولكن القوى المعادية للإسلام لم ترض بهذا الوضع الكريم فإنها تعرف أن تفاني هذه الأمة في حب نبيها وإخلاصها له وشدة أدبها معه وتعظيمها وتوقيرها وتعزيرها له ﷺ إلى غاية أقصى وارتباطها به ﷺ هي التي تمنع الأمة من أن تلحق بها هزيمة منكرة وهي التي يكمن فيها سر قوتهم وطاقتهم وهيمنتهم على

العالم وسيطرتهم على الدنيا فأخذوا ينزعون هذه الروح من أجسادهم وهبوا يطفؤون شعلة العشق وجمرة المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم.

فواأسفاه وواويلاه أنه قد أصبح جماعة من المسلمين فريسة هذه المؤامرة وذهبت ضحيتها ووقعت في حبالة هٰؤلاء الحاقدين على الإسلام أصبحت مارقة من الإسلام مرق السهم من الرمية انعكست أفهامهم وانقلبت عقولهم وانتكست قلوبهم وتعطلت قواهم الفكرية وفقدت بصيرتهم النفاذة وعميت عيونهم المبصرة وماتت غيرتهم الدينية لا يرون بأسا فيما كان البأس فيه شديدا ولا يرون حرجا فيما كان الحرج فيه عظيما فصدر من أقلامهم هراء يتفكك منه الأكباد وهذر يتصدع منه القلوب تبكي له العين دما لا دمعا يقول رجل في كتاب: «أمة التوحيد تتوحد» ما لا أستطيع نقله ويقول آخرون كذا وكذا وكذا لا أستطيع نقل عباراتهم الخبيثة الوقحة الرجسة النجسة.

فما أشدهم جهلا عن مقامه ﷺ الرفيع ومكانته ﷺ الشامخة ومنزلته ﷺ السامية عند اللّه عز وجل وما أشدهم عمى عنه ولا شك أن أعداء الإسلام قد أعموا أبصارهم وعيونهم عنه فلا يرون أن كيف تتجلى شموس عظمته ﷺ في صفحات القرآن بازغة ساطعة ولا يرون ما في آية: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤) من شأن اصطفاءه حبيبا ولا يرون ما في آية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) من تفخيم شأنه ﷺ وإعلاء قدره ﷺ ولا يرون ما في آية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾﴾ (سورة الضحى الآية ٥) من التنوية به والتكريم له ولا يرون ما في آية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ (سورة الكوثر الآية ١) من تعظيم فضله ﷺ ما يقصر عنه الوصف ولا يرون أنه بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن يعلم اللّه عباده الأدب معه ويلقنهم آداب حضرته وآداب التكلم معه

يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٤) ويقول تعالى: ﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ (سورة النور الآية ٦٣) ويقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ (سورة الحجرات ١/٥) يرون أكله وشربه ولكن لا يرون [إني لست كأحد منكم إني أطعم وأسقى] (رواه البخاري) وفي رواية [إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني] (رواه البخاري ومسلم) ويرون مشيه في الأسواق ولا يرون عروجه إلى السماوات العلى وإلى ما شاء اللّه تعالى من الدنو والقرب ويرون شجه يوم أحد ولا يرون أن شق صدره ولم يخرج منه قطرة من دم.

يقارن ماجن في كتابه «أمة التوحيد تتوحد» بينه ﷺ وبين من هو أقل من ذرة تافهة ثم يقول بعد ذلك ما لا أستطيع نقله العياذ باللّه من ذلك ملايين المرات يتفوه هزرا هلا يقول: أنه يكفي فخرا لمن هو أكبر منه أي: ممن يمدحه هذا الماجن درجة ورتبة ومنزلة أن يجد فسحة في صفوف المحبين له ﷺ ولو في موضع يخلع فيه النعال والأحذية.

ويقول ماجن آخر: ساعي البريد هلا يقول: رحمة للعالمين ويتفوه آخرون مثل هذه الثرثرات هلا يقولون: أشرف نوع الإنسان وإنسان عيون الإنسان المتخلص من

خالص خلاصة ولد عدنان الممنوح ببدائع الآيات المخصوص بعموم الرسالة وغرائب المعجزات السرالجامع الفرقاني والمخصص بمواهب القرب من النوع الإنساني مورد الحقائق الأزلية ومصدرها وجامع جوامع مفرداتها ومنبرها وخطيبها إذا حضر في حظائر قدسها بيت اللّه المعمور الذي اتخذه لنفسه وجعله ناظما لحقائق انسه مدة مداد نقطة الأكوان ومنبع ينابيع الحكم والعرفان كما قال أحد من عشاقه ﷺ وهلا يقولون: نبي ما ضل وما غوى وما ينطق عن الهوى ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسمع صريف الأقلام بالمستوى وكتب الرحمن اسمه على العرش استوى وآذن باسمه بالمبتدأ في الأرض وفي السماء ويوم النشأة الأخرى سلم عليه الحجر والشجر ودرله ضرع الجذعة بالدرر وحن الجذع لفراقه حتى خار خوار البقر ونبع الماء من أصابعه ومن الأرض انفجر وانشق وكان يناغيه في مهده القمر كما قال أحد ممن تفانوا في حبه ﷺ وهلا يقولون: الشمس تتنور من نير جماله والقمر يقتبس من بريق كماله صحف الأنبياء مشتملة على آيات جلاله وآيات الجلال مقرونة برايات إقباله بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله حسنت جميع خصاله صلوا عليه وآله خسف القمر بجماله عجز البشر بكماله نطق الحجر بجلاله صلوا عليه وآله كما قال أحد ممن يحبونه ﷺ حبا جما.

فبدل أن يكونوا عارفين بعظمة الرسول ﷺ وعالمين بمكانته الشامخة عند اللّه عز وجل وبدل أن يكونوا عشاقه ومتفانين في حبه ﷺ يتهورون في شأنه ويقعون في عرضه ويدخلون في هذا الحمى المقدس العياذ باللّه من ذٰلك ملايين المرات.

فهزتني المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم ونادتني الغيرة الإيمانية والحمية الدينية لمواجهة هذه العاصفة الهوجاء فأردت أن أتمتع بسعادة أن أقوم في وجه هذا الطوفان وفي وجه هذه المؤامرة الرجسة بتأليف هذا الكتاب الأول من نوعه والفريد في بابه يتضمن آيات كثيرة كثيرة وأحاديث كثيرة كثيرة يتجلى من خلالها عظمة شأنه ﷺ وفخامة قدره ﷺ ومكانته ﷺ العالية ومنزلته ﷺ الشامخة ومرتبته ﷺ السامية عند اللّه عز وجل ويتجلى من خلالها ما أعطاه اللّه

تعالى من الفضائل الجليلة وما حباه من الخصائص العلية وما أكرمه به من المزايا السنية ويتجلى من خلالها إذا رؤي إليها من الناحية الاجتماعية هذه الحقيقة الناصعة: أن شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى في مواضع كثيرة كثيرة كثيرة من القرآن والسنة ليرى هؤلاء الأشقياء الذين وقعوا في حبالة الحاقدين على الإسلام شموس عظمته ﷺ التي تتجلى في صفحات القرآن والسنة إن استطاعوا أن يروها ولتعرف الأمة التي كادت تجهل مكانة نبيها الأكرم ﷺ لا بل نبي جميع النوع البشري لا بل نبي العالمين جميعا ومنزلته ﷺ السامية عند اللّه عز وجل والتي أوشك أن يقع نقص وفتور في ربطها به ﷺ كربط مستهام، نتيجة لما بذلته أعداء الإسلام من جهود مكثفة في هذا السبيل، جاهه العظيم وشأنه الفخيم وقدره الجسيم الثابت بالكتاب والسنة ولتعرف الأمة مرتبته العالية ومنزلته السامية ومكانته الشامخة عند اللّه عز وجل ولتعرف هذه الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جداً بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن حلف بحياته وبقيله وبقوة قلبه وشخصه الكريم وببلده وبوجهه وشعره وعصره الشريف ﷺ ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن جعل طاعته طاعته كما قال تعالى ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ (سورة النساء الآية ٨٠) لتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن بعثه آخر الأنبياء وذكره في أولهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ٧﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧) ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن تولى المجادلة عنه ﷺ ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن قرن اسمه باسمه في كتابه العزيز عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده وعيده ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو

رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أن علم تعالى عباده المؤمنين الأدب معه ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا بلغ من فضيلته عند اللّه عز وجل أنه أعطاه الشفاعة الكبرى فيشفع لهم ويخرجهم من هول يوم القيامة ويمن عليهم في وقت لا يمن فيه أحد من العالمين ولتعرف الأمة أنها لا تكون مؤمنة حتى يكون الحبيب المصطفى أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ولتعرف الأمة أن رسولها هذا هو رسول عظيم جدا تتجلى شموس عظمته ﷺ في مواضع كثيرة كثيرة من القرآن والسنة ولتعلم أنه ماذا يقول القرآن والسنة في شأن الرسول ﷺ؟ وماذا يقول هؤلاء الذين يدعون أنفسهم مسلمين وما هم بمسلمين بل هم كفار مرتدون مارقون من الإسلام مرق السهم من الرمية؟ لتكون على حذر حذر من القوى المعادية للإسلام وعملاء هم الذين يسيؤون الأدب في شأن الرسول ﷺ ومن كتبهم الماجنة لئلا تذهب ضحية لهذه المؤامرة التي دبرتها أعداءها بل لتبطل مؤامرتهم الرجسة وتشعل في قلبها شعلة العشق وجمرة المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم وتقوي صلتها بالرسول الأعظم ﷺ الذي ليس أحد أكرم على اللّه عز وجل منه والذي يبكي لها شفقة ويدعو اللّه عز وجل قائلا: [اللهم أمتي أمتي] كما رواه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى في صحيحه والذي إذا رفع رأسه يوم القيامة من السجدة يقول أمتي أمتي مرتين أو ثلاثا كما في الخصائص الكبرى (ج/٢، ص/٢٣٢) والذي يمن عليها في وقت لا يمن فيه أحد من العالمين فيشفع لهم ويخرجهم من هول يوم القيامة ولتبلغ من الحساسية ورقة الشعور في أدب الرسول ﷺ وتوقيره ﷺ كل مبلغ ولتحدث ثورة عارمة على كل من يقع في حمى النبوة وتنزل به عقوبة تعدل جريمته الشنعاء وليتجدد فيهم ذكرى لوعة بلال وعشق صديق وحب صهيب والتهاب حسان وحرقة سلمان وهيام عثمان رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين ولتعض على سننه بنواجذها وتفر من البدعات والخرافات والأوهام ولترسخ الروح التي ينزعها الحاقدون على الإسلام وعملاءهم في قلوبها ولتتفاني في حب النبي ﷺ إلى حد بعيد وغاية أقصى فإن العالم الإسلامي لا ينهض إلا بالتفاني في محبة الرسول ﷺ وهوالطريق الوحيد

للفوز بالجنة دار السلامة وإلى الفوز بالسعادة الجامعة الشاملة في الدنيا والآخرة والله الموفق وهو المستعان.

فصفوة الكلام أنه ألف هذا الكتاب لأتمتع أنا ذرة غبار وحفنة تراب بلذة نعمة الجلوس في صفوف المادحين له ﷺ ولو في آخر الصف وموضع النعال ولملء الفراغ الذي تركه أكثر الكتب المؤلفة في هذا الموضوع في عصرنا الحديث والمعاصر ولو إلى حد ما ولغرض أن تعرف هذه الأمة التي كانت تجهل مكانة نبيها السامية عند اللّه عز وجل وكاد يقع نقص وفتور في ربطها به ﷺ ربط مستهام، جاهه العظيم وشأنه الفخيم وقدره الجسيم الثابت بالكتاب والسنة قدر ما يمكن لها ولتعلم مكانته العالية ومنزلته السامية ومرتبته الشامخة عند اللّه عز وجل قدر ما يمكن لها ولترى شموس عظمته ﷺ ساطعة بازغة نيرة جلية في صفحات القرآن والسنة ولتقوي صلتها بنبيها الأكرم ولتربط به ﷺ ربطا وثيقا ولتتفإني في حبه ﷺ إلى حد بعيد وغاية أقصى فهو ثروة الأمة الغالية وخزينتها الثمينة.

إن هذا الكتاب....

إن هذا الكتاب الذي يتحدث عن حقيقة أن نبينا ﷺ قد أكرم من بين الخلق كلهم أن تتجلى شموس عظمته ﷺ في القرآن والسنة مرارا كثيرة كثيرة وتفوح أرائج مجده ﷺ وفخامته ﷺ منهما نفاذة قوية يتضمن مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:

أما المقدمة فهي بين أيديكم باسم «كلمة عن الكتاب للمؤلف».

وأما الباب الأول فقد جمع فيه شيء مما جاء في الكتب السماوية والصحف الربانية مثل التوراة والزبور والإنجيل يتجلى فيه عظمة شأنه ﷺ وجمع فيه من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تتجلى من خلالها عظمة الرسول ﷺ بغاية من الإيجاز فجاء هذا الباب كأنه ملحض الكتاب بأجمعه.

وأما الباب الثاني ففيه فصلان:

فأما الفصل الأول فقد جمع فيه آيات كثيرة كثيرة كثيرة يتجلى من خلالها عظمة شأنه ﷺ وفخامة قدره ﷺ من الناحية الفردية ويتجلى من خلالها إذا رؤي من الناحية الاجتماعية هذه الحقيقة: أن شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى مرارا كثيرة كثيرة كثيرة في صفحات القرآن الكريم وسوره وأجزائه وآياته الكريمة.

وأما الفصل الثاني فقد جمع فيه أحاديث كثيرة كثيرة كثيرة يتجلى من خلالها عظمة شأنه ﷺ وفخامة قدره ﷺ من الناحية الفردية ويتجلى من خلالها من الناحية الاجتماعية هٰذه الحقيقة: أن شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى مرارا كثيرة كثيرة في صفحات السنة وأبوابها وكتبها وفصولها.

وما ذكر في هذا الفصل من الأحاديث الكريمة فأكثرها من الصحاح الست: صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن النسائي وسنن أبي داود وجامع الترمذي وسنن ابن ماجة رضي اللّه تعالى عنهم وقد ذكر فيه نزر يسير من الأحاديث الضعيفة التي لها أيضا أهمية كبيرة في أعين العشاق والمحبين الصادقين فهم يقولون والحق يقولون إنها أحاديث كريمة وإن كانت ضعيفة لم يقطع نسبتها عن المحبوب وإلا لقالوا: موضوعة ويقول الإمام النووي رحمه اللّه تعالى في كتابه كتاب الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار ﷺ (ص/٧): قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا وهكذا قال غير واحد من أعلام الأمة رحمهم اللّه تعالى.

وأما الباب الثالث فقد جمع فيه من المعاني المبتكرة والنكت البديعة كالجواهر الفريدة واللآلئ الرائعة والدرر الباهرة يتلالأ فيها عظمة شأنه ﷺ وفخامة قدره ﷺ والتي لم يمكن التوصل إليها إلا للغائصين في بحار كتاب اللّه تعالى وسنة حبيبه الأعلى صلى اللّه تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم.

وأما الخاتمة فهي ملخص الكتاب في أسلوب أنيق طريف يأخذ بالألباب وبعد ما فرغ المؤلف من تلخيص الكتاب قد قام بدعوة جميع من يعشيون على هذه

الكرة الأضية من بني آدم إلى الإيمان بنبيهم النبي الأعظم ﷺ في أسلوب رشيق ونمط بديع وبدليل رصين وحجة دامغة.

واختتمت هذه الخاتمة بإقرار المؤلف بالعجز كله عن مدح خير الخلق وصفوته وبالدعاء والابتهال إلى اللّه عز وجل لنفسه وللمؤمنين جميعا.

وكل ما بين في هذا الكتاب من فضائل النبي الأكرم والرسول الأعظم ﷺ ومناقبه ﷺ وخصائصه ﷺ ومزاياه ﷺ ما بين إلا بالكتاب والسنة أوفي ضوءهما إيذانا وإشعارا بأننا لن نحتاج أيما احتياج لمعرفة فضائله ﷺ ومناقبه ﷺ ولمعرفة مقامه ﷺ الشريف ومكانته ﷺ العالية ومنزلته ﷺ الرفيعة مع وجود القرآن والسنة إلى أي كتاب مهما عظم وكبر وإلى أي مؤلف مهما هتف له الناس بمجده ولسنا نحتفل في هذا الصدد بمجهودات وآثار أدبية قيمة وبأخيلة بشرية ونتائج عقلية توصل إليها الإنسان بعد جهد متواصل وعمل دائم حثيث يكفينا في هذا الصدد كتاب اللّه عز وجل وأحاديث نبيه ﷺ وهما يبينان مناقبه ﷺ ومحامده ﷺ وفضائله ﷺ بيانا لا يمكن وصفه.

ويتميز هذا الكتاب من بين الكتب التي ألفت في هذا الموضوع بأنه ذكر معاني قيمة نفيسة مبتكرة عذراء لم يطمثها كثيرمن الكتب وقد جعلت هي هذا الكتاب ذا أهمية بالغة.

وإليكم بعض من تلك المعاني القيمة:

١- أن القرآن والسنة كثيرا ما ينوهان بشأنه ﷺ ويفخمان بقدره ﷺ ويعظمان بأمره ﷺ وكثيرا ما يحيطان به مدحا وكثيرا ما يثنيان عليه بما هو أهله وكثيرا ما تفوح أرائج مجده ﷺ وفخامته ﷺ من صفحاتهما نفاذة وكثيرا ما ترفرف فيهما أعلام شوكته ﷺ وعلو شأنه ﷺ خفاقة وكثيرا ما تتجلى في أوراقهما شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة بازغة نيرة جلية.

ولا شك أن هذا هو روح الكتاب وأصل الموضوع ومحور الكلام.

٢- أن اللّه عز وجل ذكره بالرسول وبرسول اللّه وبالنبي ووصفه بالإنذار والتبشير.

٣- أنه جاء كلمة ﴿عبده﴾ و﴿عبدنا﴾ في مواضع عديدة في القرآن الكريم.

٤- أنه كلما أهان أحد في شأنه أو تهور في عرضه نزلت للحال آية أو سورة في ذمه والرد عليه تتدفق غضبا وسخطا شديدا على ذلك القادح.

٥- أنه كلما صدر من المؤمنين أو غيرهم ما لا يليق بمقامه ﷺ الرفيع من قول أو عمل أنزل اللّه تعالى للحال آية في القرآن الكريم تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه.

٦- أنه كلما حزن النبي ﷺ أنزل اللّه تعالى آية أو سورة في القرآن الكريم تسلية له وجبرا لخاطره ﷺ.

٧- سجلت حياته صلى اللّه تعالى عليه وسلم كلها بأعماله وأقواله وأحواله وتقاريره بكل تفصيل ووضوح.

والكتاب في أسلوب سهل رائع جدا بلغة عربية عذبة جزلة فخمة رائعة ساحرة معجونة بعواطف الحب والإعجاب تجاه ذات النبي الأكرم ﷺ سيؤدي دوره إن شاء اللّه تعالى في شحذ الإيمان واليقين وصقل الحب الذي يحمله العبد المؤمن في قلبه نحو ذاته ﷺ.

إنه للعشاق الصادقين والمحبين المخلصين والمتفانين في حبه ﷺ والطراب بكأس محبته ﷺ الذين يضحون في سبيله بما لديهم من غال ورخيص ويفدونه بأنفسهم وأرواحهم وقلوبهم وعقولهم يوفر لهم غذاء إيمانيا دسما يقرؤونه فيترنح أعطافهم ويتدفق عواطفهم ويشعرون في أنفسهم حيوية إيمانية ونشوة ودية ويجدون أن تيار الحب يكهربهم وأن رياح الإيمان تشمل كيانهم وأن الجو الروحاني العاطر اللطيف يحيط بهم يهتز له قلوبهم اهتزازا رقيقا رفيقا وتطرب كما يهتز تحت البارد الغصن الرطب إن شاء اللّه تعالى.

وأخيرا أسأل اللّه عز وجل التوفيق والسداد وحسن القبول وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبل سيد البرية ﷺ هذ الكتاب كهدية تافهة من رجل من أمته مذنب حقير لا قيمة له ولا شأن مثل الذرة الصغيرة تماما وأن يرزقنا ويرزق المؤمنين جميعا شفاعته ﷺ يوم القيامة آمين آمين آمين بجاه سيد المرسلين صلى اللّه عليه وعلى آله وسلم.

وصلى اللّه تعالى وسلم على خير خلقه ونور عرشه وزينة فرشه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنوده وبارك وسلم.

خادم السيرة الطيبة العطرة

محمد الرابع نوراني البدري

المدرس بدار العلوم فيض الرسول براؤن الشريفة

سدهارت نغريوبى (الهند)

E-mial: mrnbadri@gmail.com

mrnbadri@yahoo.com



الباب الأول

عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسنة بإيجاز

الباب الأول
عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسنة بإيجاز

الحمد للّه أحمده وأستعينه ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده اللّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد فقد فضل اللّه تعالى نبيه ﷺ على الكون جميعا وبلغ به غاية الرتبة وأعالي الرفعة ورفع له ذكره وشرح له صدره وقرن اسمه باسمه ورضاه برضاه وإجابته بإجابته وجعل طاعته طاعته وبيعته بيعته، وأرسله رحمة للعالمين على فترة من الرسل بشيرا ونذيرا وداعيا إلى اللّه عز وعلا بإذنه وسراجا منيرا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وقد جمع اللّه تعالى فيه جميع نعوت الجودة وصفات الكمال فهو أكمل الخلق وأفضلهم وخير الرسل وأشرفهم، ورسول الرحمة وهادي الأمة وكاشف الغمة وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وآدم فمن دونه تحت لوائه يوم القيامة ونظرا إلى ذلك قال قائل: إنما يجمع اللّه الناس يوم القيامة في صعيد واحد ليعرف الخلق كله ماله ﷺ من منزلة رفيعة ومكانة سامية عند ربه تبارك وتعالى.

وإنه ﷺ سر سجود آدم ودعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام ورؤيا أمه التي رأت حين وضعته وقد خرج لها نورا أضاء لها منه قصور الشام والماحي الذي يمحو اللّه به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه والعاقب الذي لا نبي بعده ورسول الراحة ونبي التوبة والحكم والحكمة ومشيد قصر الهداية وممهد قواعد السياسة وقطب سماء العناية وبدر فلك الكرامة.

وقد اجتمعت فيه من الأخلاق السمحة الحسنة والخصائل الحميدة المرضية ما كان متفرقا في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ففيه خلق آدم وشجاعة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل ورضى إسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى

يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار إلياس وعصمة يحيى وزهد عيسى ومعرفته عليه وعليهم الصلاة والتسليم.

وإنه ﷺ خير خلق اللّه عز وعلا وأكرمهم عليه وأعظم خليفته في الكون كله، أحله اللّه تعالى محلا عظيما رفيعا عاليا شامخا باذخا يتقاصر العقول عن معرفته وإدراكه والألسنة عن نعته ووصفه فانشق القمر بإشارته ونبع الماء من أصابعه وحن الجذع شوقا إليه وسبح الحصى في يده ونطق الرضيع شهادة له وكلمه الشجر وسلم عليه الحجر وقرنت البركة بذاته الكريمة وأشرقت الأنفس بأنواره المضيئة وظهرت عند ولادته الكريمة واقعات عظيمة ووقعت ليلة ميلاده إرهاصات عجيبة، والملائكة به حفت والهواتف بذكره هتفت والأصنام على الوجوه خرت وقصور كسرى من هيبته انكسرت واستنارت بضوئه أرض الحرم وحضرت مولده آسية ومريم وتباشرت به الحور في الجنة واهتز العرش المعلى وخمدت النيران الفارسية وحرست سماء الدنيا وحبست المردة بسلاسل النار وقمعت رؤوس الكهنة بمقامع الخسار وهو الذي أطمس غياهب الطغيان بنوره وأضاء مطالع الأكوان بظهوره وأفاض رحمة على العالمين فوفاها ونهض بأعباء الرسالة فأداها ولامثل له في العلى وله المثل الأعلى أين للشمس يد كالسحاب الماطر وإني للسحاب وجه كالنير الأكبر وأين للقمر كف كالبحر الزاخر وإني للبحر نور كالبدر الأنور والقلوب بأنواره الساطعة أشرقت والكروب بأفضاله الشاملة كشفت والعوالم بطيب ذكره تعطرت والرسالة بنسبتها إليه باهت وأذنه﴿ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ ويده ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ووجهه كالنهار إذا تجلى وشعره كالليل إذا يغشى ومدح صدره﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ ووصف ذكره ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ ونزل في حياته ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢﴾ وورد في قلبه ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ وظهره متكئ على الأرائك ورأسه مبدأ المشاعر والمدارك والبحر الزاخر سائل من

كفه كالأكف من البحر الزاخر والنير الأكبر ناظر إلى عينيه كالعين إلى النير الأكبر يتلألأ سنا وجهه تلألؤ البدر الأنور وتفوح روح خديه فيحان الورد الأحمر وعرق جسده أطيب من المسك والعنبر فسبحان من صوره فأحسنه تصويرا وما خلق له في العالمين نظيرا[1].

والخلق كله يعيش عيلة على رحمته والعالم كله من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه يأكل على فتات مائدته ويتكفف على عتبة بابه ملوك الدنيا وسلاطين العالم واخضرت به مزارع الحياة وأصبح الكون بسببه يسوده الربيع وتلقت الدنيا من بابه كل خير وكل بركة وكل حسنة وكل نعمة ومنه تعلمت دروس الأخوة والمحبة والرحمة والمساواة البشرية والوحدة الإنسانية وله أياد بيضاء سابغة على الإنسانية جمعاء لم تكن في حسبانها، فبه عرف الإنسان ما له من كرامة وسمو وشرف وعلو مكانة عند اللّه عز وعلا وأدرك أنه لا يوجد على هذه الكرة الأرضية خلق أشرف منه ولا أفضل منه ولا أكرم منه عند اللّه عز وجل ومنح ﷺ الفقراء والبائسين والمظلومين والمنكوبين والمضطهدين والنساء والعبيد حقوقهم وحظوظهم ورفع شأنهم ومكانتهم في المجتمع الإسلامي ومحا الظلم والجور والفساد في الأرض (بكل معنى الكلمة) وجعل راية العدل والإنصاف خافقة على العالم وأزال الصراع بين الدين والدنيا وكذا بين الدين والعلم وجمع بين العقل والقلب والروح والجسد وقد عاد هذا على الإنسانية بخير كثير قد كانت الدنيا من قبله في ظلمات متراكمة متكاثفة وفي ذلة سافرة وهوان بين إلى حد أن كانت تعبد ما خلق لأجله أي لإراحته وزينته وخدمته وكانت في ضيق شديد وفي جور جلي وظلم سافر فإذا به ولد فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء فأخرجهم من الظلمات إلى النور وأخرجهم من حضيض عبادة العباد بل بتعبير آخر من عبادة

---

(١) انظر الكلام الأوضح في تفسير (ألم نشرح) للإمام محمد نقي علي رحمه اللّه تعالى ص/٩/١٠/١١.

خدمتهم[١] إلى أوج عبادة اللّه وحده خالقهم وبارءهم وأخرجهم من ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وما زال فطاحل الأمة وعباقرها وعمالقها وعظماءها وجهابذها وعلماءها وأعيانها وأعلامها الشامخون يدفعون ضرائب الحب النزيه إلى ذات الحبيب المصطفى ﷺ العظمى التي حارت في عظمتها الباذخة الشامخة ولا تزال تحار السماوات السبع والعرش والكرسي مع علوهن ورفعتهن القاصية ولا يزالون يدفعونها دائما أبدا سعادة لهم[٢].

فمن أولئك السعداء الذين تشرفوا بإعرابهم عما يجيش في صدورهم من عواطف الحب والطيبة وأحاسيسه العطرة ومشاعره الطاهرة تجاه الرسول الأعظم ﷺ

---

(١) خدمتهم الأشجار والأحجار والجمادات والنباتات والحيوانات كلهن خلقن لأجل الإنسان كما قال اللّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾(سورة البقرة الآية ٢٩) وقال تعالى﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧﴾ (سورة النحل٥/٧).

(٢) يذكر في كتب الحكمة أن لكل شيء أربع علل: العلة الفاعلية والعلة المادية والعلة الصورية والعلة الغائية فالمادحون هم العلة الفاعلية والذي يتكون منه المدح العلة المادية والصورة المخصوصة منه العلة الصورية والعلة الغائية ترجع إليهم لا إليه فهي انعكاس أشعة الرفعة والفخامة إلى المادحين له ﷺ.

وليس حال ذلك إلا كما قال شاعر رسول اللّه ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه:

ما إن مدحت محمدا بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

أو كما قال الشاعر

كالبحر يمطره السحاب وما له من عليه لأنه من مائه

مستخدمين في ذلك لغة الشعر شاعر رسول اللّه ﷺ حسان بن ثابت الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه يذكر إجلال ربه وإكرامه له:

ضم الإله اسم النبي مع اسمه إذ قال في الخمس المؤذن أشهد

شق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا محمد

نبي أتانا بعد يأس وفترة من الرسل والأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا يلوح كما لاح الصقيل المهند

ومنهم عبد اللّه بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه يمدح النبي ﷺ:

روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت بأنه خير مولود من البشر

عمت فضائله كل العباد كما عم البرية ضوء الشمس والقمر

لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر

ومنهم كعب بن مالك رضي اللّه تعالى عنه يقول:

الحق منطقه والعدل سيرته فمن يجبه إليه ينج من تبب

ومنهم أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي اللّه تعالى عنها تقول ناعتة حسنه وجماله:

فلو سمعوا في مصر أوصاف خده لما بذلوا في سوم يوسف من نقد

لواحي زليخا لو رأين جبينه لآثرن بالقطع القلوب على الأيدي

ومنهم الإمام زين العابدين رضي اللّه تعالى عنه يقول في عاطفة جياشة:

إن نلت يا ريح الصبا يوما إلى أرض الحرم بلغ سلامي روضة فيها النبي المحترم ﷺ

من وجهه شمس الضحى من خده بدرالدجى من ذاته نور الهدى من كفه بحر الهمم

ومنهم الإمام أبوحنيفة رضي اللّه تعالى عنه يقول مبينا معجزاته وعجز الخلق عن مدحه ﷺ:

لك معجزات أعجزت كل الورى وفضائل جلت فليس تحاك
نطق الذراع بسمه لك معلنا والضب قد لباك حين أتاك
والذئب جاءك والغزالة قد أتت بك تستجير وتحتمي بحماك
وكذا الوحوش أتت إليك وسلمت وشكا البعير إليك حين رآك
والماء فاض براحتيك وسبحت صم الحصى بالفضل في يمناك
وعليك ظللت الغمامة في الورى والجذع حن إلى كريم لقاك
ماذا يقول المادحون وما عسى أن يجمع الكتاب من معناك
و اللّه لو أن البحار مدادهم و الشعب أقلام جعلن لذاك
لم يقدر الثقلان يجمع نزره أبدا وما استطاعوا له إدراك

ومنهم الإمام شرف الدين البوصيري رضي اللّه تعالى عنه يقول:

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولاكرم
وكلهم من رسول اللّه ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم
ووافقون لديه عند حدهم من نقطة العلم أو شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فإن فضل رسول اللّه ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
يا أكرم الرسل مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول اللّه جاهك بي إذا الكريم تجلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علوم اللوح والقلم

ومنهم الإمام عمر بن الفارض رضي اللّه تعالى عنه يقول:

أرى كل مدح في النبي مقصرا و إن بالغ المثني عليه وأكثرا

إذ اللّه أثنى بالذي هو أهله عليه فما مقدار ما تمدحه الورى

ومنهم حسان زمانه أبو زكريا يحيى الصرصري رضي اللّه تعالى عنه يقول:

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من خط أحسن من كتب

و إن تنهض الأشراف عند سماعه قياما صفوفا أو جثيا على الركب

أما اللّه تعظيما له كتب اسمه على عرشه يا رتبة سمت الرتب

ولم يتخلف عن هذا الموكب الميمون علماء العجم وشعراءهم فواكبوا مواكب هؤلاء السعداء العرب في دفع ضرائب المحبة الخالصة إلى الرسول الأعظم ﷺ لا أريد أن أنقل هنا أشعارهم الفارسية والأردية ولكن أريد أن أنقلها وأترجمها إلى العربية ليطلع عليها إخواننا العرب فهذا الإمام عبد الرحمن الجامي قدس سره السامي رحمه اللّه تعالى يقول:

إن ذكر اسمه وجريانه على الفم سوء أدب معه وإن غسلت فمي ألف مرة بماء المسك والورد.

وهذا الإمام مصلح الدين السعدي الشيرازي رحمه اللّه تعالى يقول:

هو حبيب اللّه وأشرف الأنبياء والرسل والعرش العظيم أريكة له وهو شفيع الورى وإمام الهدى ويقوم عن يمين العرش وسار في ميدان التقرب إلى اللّه عز وعلا سيرا حثيثا لم يستطع جبريل أن يرافقه بعد سدرة المنتهى وإن السماوات العلى مع علوها خجلة أمام رفعتك الشامخة يا رسول اللّه! عليك الصلاة والسلام وجبت لك النبوة وآدم بين الروح والجسد وإنك أصل الكون خلقت قبل كل شيء وكل ما هو موجود ليس إلا فرعك ولا أعلم أن كيف أمدحك فأنت أعلى من كل ما أقول فيك وأخيرا أقول: أنه يكفيك: «لولاك لما خلقت الأفلاك» وحسبك مدحا فيك طٰهٰ ويٰسٓ.

وهذا الإمام جلال الدين الرومي رحمه اللّه تعالى يقول: إنما قال اللّه تعالى: ﴿صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ لأن يظهر على الكل أنهم محتاجون إلى رسولهم محمد ﷺ.

وهذا القاضي الإمام محمد الحنفي الهندي رحمه اللّه تعالى يقول:

الصبح بدا من طلعته ... والليل دجا من وفرته

فاق الرسلا فضلا وعلا ... وهدى السبل بدلالته

كنز الكرم مولى النعم ... هادي الأمم بشريعته

أزكى النسب أعلى الحسب ... كل العرب في خدمته

سعت الشجرونطق الحجر ... شق القمر بإشارته

وهذا الإمام العلامة فضل حق الخيرآبادي الهندي رحمه اللّه تعالى يقول:

قد خصه البارئ بأوصاف على ... لم يعطها الأحداث والقدماء

أعطاه فضلا ليس ممكن أن يكو ... ن له شريك فيه أو شركاء

أسماه إذ أسماه بالحسنى فمن ... أسماء خالقه له أسماء

بر رحيم مفضل ذو قوة ... هاد رؤوف محسن معطاء

وهذا الإمام العلامة أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى يقول: يا حبيبي! يا رسول اللّه! عليك الصلاة والسلام إن أهل الأرض وأهل الدنيا بسبب العمى لا يعرفون شأن رفعتك وعلو مرتبتك وأما أهل البصيرة فيرون أن راية عظمتك وفخامتك ترفرف على العرش العظيم خفاقة ويا رسول اللّه! عليك الصلاة والسلام أنت المضيف والعالم كله ضيوفك والسماء والأرض كلتاهما المائدة، إن جماله أكمل وأتم من كل الوجوه حيث لا يتطرق إليه النقص فهو وردة بلا شوك وشمعة بغير دخان، إن جنة النعيم تطلب لونا ورائحة من تجليه لأزهارها وقد أصبحت بنزوله فيها سلعة غالية وأقول واللّه العظيم إن الجنة عظمتها رهن رسولنا محمد ﷺ.

وهذا الإمام حسن رضا الهندي رحمه اللّه تعالى يقول: سيرى العالم كله مقامه الرفيع وشأن اصطفائه حبيبا في يوم القيامة فهو الذي يقال له: [سل تعطه واشفع تشفع].

و هذا الإمام العلامة محمد مصطفى رضا خان الهندي رحمه اللّه تعالى يقول: إن حال قدميه وأخمصيه أن العرش العظيم له فراش وأما حال رأسه فلا يعلمه إلا ربه عز وعلا.

وهذا شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال يقول: هو ﷺ إمام الكل وخاتم الرسل ومنير السبل الذي بلغ به الأمة إلى قمة المجد وأوج الكمال أي جعل الأمة البادية الضالة هداة العالم ورعاته وموضع تحت السماء أفضل وأجل وأكرم وأعز وألطف من العرش لا يأتيه جنيد وأبو يزيد وأمثالهما إلا خائفين فاقدين أنفاسهم تعظيما وتكريما لهذا الموضع الذي فيه النبي الأكرم ﷺ وإن معراجه الشريف قد أفادني علما بأن العالم البشري سيستهدف السماء في حين من الأحيان والكل عبد لكن لايعادل ولا يساوي أي عبد عبدا أضافه اللّه تعالى إلى نفسه الكريمة قائلا عبده كما قال تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ ففيه تشريف وتعظيم وإجلال له فالأول في انتظار ربه والثاني عبد يُنتظر ولا يتضح لك هذا الشعر تماما ولا يتبين لك شأن عبديته ﷺ ما لم تأملت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ﴾ فاللّه تعالى يجعل فعله فعله كما يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ﴾وقوله قوله كما يقول تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾إن فضل رسول اللّه ﷺ ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم وإن خصائصه ومزاياه وفضائله ومناقبه وآيات قدره وجلاله لا تكاد

تحصر وقد تلوت عليكم فيما مر بعضا منها وما هو إلا غيض من فيض فمع هذه الكثرة الكارثة خصيصة كبيرة ومزية جليلة أكرمه اللّه تعالى بها أيضا فهو رسوله الوحيد وعبده الفريد في العالم كله وفي الكائن الحي بأجمعه وفي الخلق بشراشره الذي تتجلى شموس عظمته ورفعته وجلالة شأنه في كل جزء من أجزاء القرآن وفي كل باب من أبواب السنة وتنتشر أشعة رفعته الباهرة منهما مرارا وتكرارا وكثيرا ما تتلألأ فيهما نجوم ذكره الجميل وأكثر ما تفوح منهما أرائج مجده ﷺ وشرفه ﷺ نفاذة فما أعظم هذه المزية وما أجلها! وما أرفع هذه الخصيصة وما أسماها! وإن صفحات الكتاب الآتية ستدل عليها دلالة واضحة صريحة إن شاء اللّه تعالى.

وإنها (أي عظمته ﷺ) لا تشرق ولا تلمع ولا تتجلى فيهما فحسب بل تتجلى في كل من الكتب السماوية والصحف الربانية أيضا مثل التوراة والزبور والإنجيل فقد جاء في التوراة كما أخرجه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى في صحيحه عن عطاء بن يسار رحمه اللّه تعالى:

قال: لقيت عبد اللّه بن عمر وبن العاص رضي اللّه تعالى عنه فقلت: أخبرني عن صفة رسول اللّه ﷺ قال: أجل واللّه أنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحذرا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه اللّه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا اللّه ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلقا.

وعند ابن إسحاق: ولا صخب في الأسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا أسدده بكل جميل وأهب له كل خلق كريم ثم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة وأسمي به بعد النكرة وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة أجمع به بعد الفرقة وأولف به بين قلوب مختلفة وأهواء متشتتة، وأمم متفرقة وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس.

وفي التوراة مما اختاروه بعد الحذف والتبديل والتحريف مما ذكره ابن ظفر في «البشر» وابن قتيبة في «أعلام النبوة» تجلى اللّه من سينا، وأشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران.

و«سيناء» هو الجبل الذي كلم اللّه فيه موسى.

«وساعير» هو الجبل الذي كلم اللّه فيه عيسى وظهرت فيه نبوته.

وجبال فاران وهو اسم عبراني وليست ألفه الأولى همزة هي جبال بني هاشم التي كان رسول اللّه ﷺ يتحنث في أحدها وفيه فاتحة الوحى، وهو أحد ثلاثة جبال أحدها أبو قبيس، والمقابل له قعيقعان إلى بطن الوادي، والثالث: الشرقى فاران، ومنفتحه الذي يلي قعيقعان إلى بطن الوادي وهو شعب بني هاشم وفيه مولده ﷺ على أحد الأقوال(١).

وأخرج أبو نعيم عن سعيد بن أبي هلال أن عبد اللّه بن عمر وقال لكعب الأحبار: أخبرني عن صفة محمد ﷺ وأمته قال: أجدهم في كتاب اللّه أن أحمد وأمته حمادون يحمدون اللّه على كل خير وشر يكبرون اللّه على كل شرف ويسبحون اللّه في كل منزل نداءهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر يصفون في الصلاة كصفوف الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة إذا غزوا في سبيل اللّه كانت الملائكة بين أيديهم ومن خلفهم برماح شداد إذا حضروا الصف في سبيل اللّه كان اللّه عليهم مظلا وأشار بيده كما تظل النسور على وكورها، لا يتأخرون زحفا أبدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام(٢).

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أوحى اللّه إلى موسى نبي بني إسرائيل أنه من لقيني وهو جاحد بأحمد أدخلته

---

(١) المواهب اللدنية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/١٧٨، ١٧٩، ١٨٠.

(٢) الخصائص الكبرى للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/١٢.

النار قال: يا رب ومن أحمد؟ قال ما خلقت خلقا أكرم عليّ منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض، إن الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها هو وأمته قال ومن أمته قال الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون أوساطهم، ويطهرون أطرافهم، صائمون بالنهار رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة لا إله إلا اللّه قال اجعلني نبي تلك الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخرت ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال][1].

وأخرج أبو نعيم من طريق شهر بن حوشب عن كعب قال: إن أبي كان من أعلم الناس بما أنزل على موسى وكان لم يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي يا بني! إنك قد علمت أني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه إلا إني قد حبست عنك ورقتين فيهما نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض هٰؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا تعرضن لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فإن اللّه إن يرد بك خيرا ويخرج ذلك النبي الذي تتبعه ثم أنه قد مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إليّ من أن أنظر في الورقتين ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما: محمد رسول اللّه خاتم النبيين لا نبي بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ويجزى بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون اللّه على كل حال تدلل ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل الجنة من الأمم فمكثت ما شاء اللّه ثم بلغني أن النبي قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبت ثم بلغني أنه توفى وأن خليفته قد قام مقامه وجاءتنا جنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأوخره لاستثبت

---

(١) المصدر السابق ج/١، ص/١٢.

حتى قدم علينا عمال عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع اللّه لهم على الأعداء علمت أنهم هم الذين كنت أنتظر فواللّه أني ذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين يتلو قول اللّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ (سورة النساء الآية ٤٧) فلما سمعت هذه الآية خشيت أن لا أصبح حتى يحول اللّه وجهي في قفاي فما كان شيء أحب إليّ من الصبح فغدوت على المسلمين وأخرجه ابن عساكر من طريق المسيب بن رافع وغيره عن كعب[١].

وقد جاء في زبور داود عليه السلام من مزمور أربعة وأربعين: فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا باركك اللّه إلى الأبد تقلد أيها الجبار بالسيف فإن شرائعك وسنتك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة وجميع الأمم يخرون تحتك.

فهذا المزمور ينوه بنبوة محمد ﷺ فالنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي يقوله وهوالكتاب الذي أنزل عليه والسنة التي سنها.

وفي قوله: «تقلد سيفك أيها الجبار» دلالة على أنه النبي العربي إذ ليس يتقلد السيوف أمة من الأمم سوى العرب فكلهم يتقلدونها على عواتقهم.

وفي قوله: «فإن شرائعك وسنتك» نص صريح على أنه صاحب شريعة وسنة وأنها تقوم بسيفه والجبار الذي يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن الكفر جبرا[٢].

وقد أخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال: إن اللّه أوحى إلى داود في الزبور يا داود أنه سياتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقا نبيا لا أغضب عليه أبدا ولا يعصيني أبدا وقد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمته أمة مرحومة

(١) المصدر السابق ج/١، ص/١٤.

(٢) المواهب اللدنية ج/٣، ص/١٨٥، ١٨٦ وانظر مدارج النبوة للإمام عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/١٠١.

أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الأنبياء وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل ياداود إني فضلت محمدا وأمته على الأمم كلهم أعطيتهم ست خصال لم أعطها غيرهم من الأمم لا أواخذهم بالخطأ والنسيان[١].

وقد جاء في الإنجيل كما أخرجه ابن سعد وابن عساكر من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى غثيمة أنه كان نصرانيا من أهل مريس وكان يتيما في حجر عمه قال: فأخذت الإنجيل فقرأته حتى مرت بي ورقة ملصقة بغرى ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد ﷺ أنه لا قصير ولا طويل أبيض ذو ضفرين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحلب الشاة ويلبس قميصا مرقوعا ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد قال سهل فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد ﷺ جاء عمي فلما رأى الورقة ضربني وقال مالك وفتح هذه الورقة وقرأتها فقلت فيها نعت النبي فقا ل: أنه لم يأت بعد[٢].

وفي ترجمة أخرى للإنجيل أنه قال: الفار قليط إذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث.

وهو عند ابن طغربك بلفظ: «فإذا جاء روح الحق ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع ويخبرهم بكل ما يأتي وهو يمجدني لأنه يأخذ مما هو لي ويخبركم» فقوله: «ليس ينطق من عنده» في الرواية الأخرى ولا يقول من تلقاء

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/١٤.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/١٥.

نفسه بل يتكلم بكل ما يسمع أي من اللّه الذي أرسله وهذا كما قال اللّه تعالى في حقه ﷺ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ وقوله: وهو يمجدني فلم يمجده حق تمجيده إلا محمد ﷺ لأنه وصفه بأنه رسول اللّه وبرأه وبرأ أمه عليهما السلام مما نسب إليهما وأمر أمته بذلك.

قال ابن ظفر فمن الذي وبخ العلماء على كتمان الحق وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس ومن ذا الذي أنذر بالحوادث وأخبر بالغيوب إلا محمد ﷺ[١].

إن هذه هي آيات قدره وجلاله الباهرة ترى تتجلى في كل من هذه الكتب الثلاثة من التوراة والزبور والإنجيل.

وأما القرآن الكريم الذي قد قال فيه أهل المحبة: إنه طاقة رياحين فضله الكريم وباقة أزاهير ذكره الجميل فلا تسأل عن حاله فهنا بحر يموج بذكر رفعته ﷺ وعظمة شأنه ﷺ وجلالة قدره ﷺ وعلو مرتبته ﷺ وأكثر ما يفوح منه شذا عظمته ﷺ وأرائج رفعته ﷺ وكثيرا ما ترى راية مجده ﷺ وشرفه ﷺ ترفرف فيه ونجوم ثنائه العطر تتلألأ فيه وترى في كثير من آياته الكريمة تتجلى فيها شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة ناصعة جلية نيرة فهو قد ينبئ عن عظمته ﷺ وجلاله ﷺ بقوله تعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣) يعني محمدا ﷺ وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره مالا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس[٢].

---

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/١٨٣/١٨٤.

(٢) انظر المصدر السابق ج/٣، ص/١٢١.

وبقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٤).

وقد يخبر عن رفعته ﷺ وفخامته ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

وبقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ (سورة الأنفال الآية٣٣).

وبقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢١).

وتارة يجل شأنه بذكر عموم رسالته ورحمته للعالمين جميعا كما يقول ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩) و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨) و﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيراً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سورةسبأ الآية ٢٨) و﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧) وأخرى يشرف قدره بتعليمه الأمة الأدب معه كما يقول ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ (سورة النور الآية ٦٣) و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾ (سورة الحجرات الآية ٢) و﴿إِنَّ

ﭐلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ (سورة الحجرات ٤،٥)

ويمتدح قوما يغضون أصواتهم عند رسول اللّه ﷺ كما يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾ (سورة الحجرات الآية ٣) ويأمر بتعزيره وتوقيره كما يقول تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٩﴾ (سورة الفتح الآية ٩) وقد يرفع شأنه ﷺ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۝٥٦﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٦).

وقد يجلي مكانته العالية فيقول﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾فذكره يدوي في الجو ويعطره في كل ثانية بل في كل جزء من أجزاء الثانية من غير انقطاع إلى يوم القيامة فما أرفع ذكره ﷺ!

سنفصل الكلام عليه إن شاء اللّه تعالى.

وقد يبشره بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٩) وبقوله تعالى: ﴿وَلَلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾ (سورة الضحى الآية ٤) وبقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ (سورة الكوثر الآية ١)

وقد يشيد بعظمته ﷺ ورفعته ﷺ فيخبر بأن اللّه تعالى أخذ ميثاق النبيين في عالم الأرواح بالإيمان به وبنصره كما يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ

لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١) ويخبر أن الكتب السالفة كالتوراة والإنجيل قد اشتملت على التنوية برسالته كما يقول تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧) ويخبر أن الرسالة والنبوة قد انقطعت به فلا رسول ولا نبي بعده كما يقول ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّۦنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠) ويخبر أن أهل النار يتمنون طاعته كما يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦٦).

وقد ينوه بشأنه فيذكر أنه يعطيه ربه كل ما يرضيه كما يقول تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤) ويقول تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الضحىٰ الآية ٥) وقد يذكر بأن أمته شهداء على الأمم وهو شهيد على هذه الأمة كما يقول تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣) ويذكره برهانا كما يقول تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ

جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٧٤) ونورا كما يقول تعالى ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ﴿١٥﴾﴾ (سورة المائدة الآية ١٥) ويذكر بأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما يقول تعالى ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦).

وقد يصفه بالشهادة ويشهد له بالرسالة كما يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأحزاب ٤٦/٤٥) ويقول ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٧٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٧٩) وقد يصفه بأنه قد بلغ أكمل درجات الأخلاق كما يقول تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾﴾ (سورة القلم الآية ٤) ومرة يذكره بـ طهٰ وأخرى بـ يسٓ.

وقد يعظم أمره فيجعل ذاته معقلا يلجأ إليه عباده المذنبون كما يقول تعالى ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٤)ويجعل بيعته بيعته وطاعته طاعته ورميه رميه كما يقول تعالى﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (سورة الفتح الآية ١٠) ويقول تعالى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾ (سورة النساء الآية ٨٠) ويقول تعالى: ﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٧)

ويقرن رضاه برضاه وإجابته بإجابته كما يقول تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة التوبة الآية٦٢) ويقول تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤) ويبين أن كل قوله وحي يوحى إليه كما يقول تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (سورة النجم ٤/٣).

وقد يعرب عن تخصيصه بخصائص الإسراء والمعراج وتعميمه بلطائف التكريم في حضرة التقريب بالمكالمة والمشاهدة والآيات الكبرى كما يقول تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ١) ويقول تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ (سورة النجم١٨/١).

وقد تتجلى من شتى آياته عظمته ﷺ بأن اللّه عز وجل قدأقسم بحياته كما في هذه الآية الكريمة ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (سورة الحجر

الآيـة٧٢) وبقيلـه كمـا فـي هـذه الآيـة الكريمـة ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ (سورة الزخرف الآية ٨٨) وبقوة قلبه كما في هـذه الآية الكريمة ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ (سورة قٓ الآية ١) يقول ابن عطاء: أقسم اللّه بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله(١).

وقد أقسم ببلـده كما في هذه الآيـة الكريمـة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ (سورة البلد الآيتان ١، ٢) وبوجهه الشريف وشعره الشريف كما في هذه الآية الكريمة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ (سورة الضحى الآيتان ٢/١) وبعصره كما في هذه الآيـة الكريمـة ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾ (سورة العصر).

وقد يجـل قدره فيذكـره عضوا عضوا فذكر قلبه في هذه الآيـة الكريمة ﴿مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ (سورة النجم١١) وفي هذه الآيـة الكريمة ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (سورة الشعراء ١٩٤/١٩٣).

وذكر لسانه في هذه الآية الكريمة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (سورة النجم٤/٣) وفي هـذه الآية الكريمة ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾﴾ (سورة مريم الآية ٩٧).

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٣٤.

وذكر بصره في هذه الآية الكريمة ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ (سورة النجم الآية ١٧).

وذكر وجهه في هذه الآية الكريمة: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤).

وذكر يده وعنقه في هذه الآية الكريمة ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۝٢٩﴾ (سورة الإسراء الآية ٢٩).

وذكر صدره وظهره في هذه الآيات الكريمة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ (سورة الشرح ١/٣).

وقد يتجلى من شتى آياته أن اللّه قد أكرم بأن تولى المجادلة عنه ﷺ فلما قالوا: شاعر قال ردا عليهم ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾ (سوره يٰسٓ الآية ٦٩) ولما قالوا: كاهن قال ردا عليهم ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾ (سورة الحاقة الآية ٤٢) ولما قالوا: ضال قال ردا عليهم ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ (سورة النجم الآية ٢) ولما قالوا: مجنون قال ردا عليهم ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢﴾ (سورة القلم الآية ٢) ولما قالوا: إنما أنت مفتر قال ردا عليهم ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢﴾ (سورة النحل الآيتان ١٠١، ١٠٢) و﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (سورة النحل الآية ١٠٥) ولما قالوا: إنما يعلمه بشر قال ردا عليهم ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (سورة النحل الآية ١٠٣).

وقد تتجلى من شتى آياته بأن اللّه تعالى أكرمه بأن لا يخاطبه باسمه ولكن يخاطبه بالألقاب كما في هذه الآية الكريمة ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧) وفي هذه الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب ٤٥/٤٦) وفي هذه الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ ﴾ (سورة المزمل الآية ١) وفي هذه الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ ﴾ (سورة المدثر الآية ١).

ومما يدل على عظمة حاله وفخامة شأنه أن قدم ذكره على الأنبياء تعظيما له مع تأخره عنهم في الزمان في هذه الآية الكريمة ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧).

وقرن طاعته بطاعته واسمه باسمه كما يقول تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢) ويقول تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ

وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ١٣٦) وجمع بينهما بواو العطف المشركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في غير حقه ﷺ(١).

وقرن اسمه باسمه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده ووعيده كما في هذه الآيات الكريمة ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ١) و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤) و﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ١٤) و﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ١) و﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٣) و﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ١٦) و﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

---

(١) المصدر السابق ج/١، ص/٢٠.

ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٢٩) و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٥٩) و﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٧) سيأتي بشرح وبسط إن شاء اللّه تعالى في الباب الثالث من هذا الكتاب.

إن هنالك آيات إن نظر إليها من خلال شأن نزولها تجلت منها أيضا بكل قوة عظمة الرسول الأكرم ورفعته ﷺ وعلو مكانته ﷺ عند اللّه عز وجل وشأن اصطفائه حبيبا فمن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٤).

قد كان المسلمون يقولون لرسول اللّه ﷺ إذا ألقى إليهم شيئا من العلم: راعنا يا رسول اللّه! أي: راقبنا يا رسول اللّه! وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره إذا انتظره[1].

تدل هذه الآية الكريمة دلالة واضحة على عناية ربه الكريم بعرضه ﷺ فقد نهى عن كل كلمة تحتمل النقص والمسبة ولقنهم بقوله: ﴿وَٱسْمَعُوا۟ ۗ﴾ بالاستماع والإصغاء إليه حتى لا تبقى الحاجة إلى قول «انظرنا» فإنه بعيد عن التعظيم والتكريم أن تسألوا عن شيء مرارا وتكرارا فهكذا يعلمنا ربنا تبارك وتعالى تعظيمه تكريمه والأدب معه فما أعظم الرسول ﷺ! وما أرفعه!.

---

(١) مدارك التنزيل للإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٦٧.

ومن تلك الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ (سورة الكوثر) روي أن عامر بن وائل كان يمر بالنبي ﷺ يقول إني لأشنؤك وإنك الأبتر عن الرجال فنزلت هذه السورة(1) تسلية له عما قال ذلك العدو أي لا تحزن لقوله فأنت لست أبتر لأن كل من يولد إلى يوم القيامة من المؤمنين فهم أولادك وأعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى لسان كل عالم وذاكر إلى آخر الدهر يبدأ بذكر اللّه ويثني بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له أبتر إنما الأبتر هو شانئك المنسى في الدنيا والآخرة فقد يتجلى من خلالها شأن عظمته ﷺ ورفعته ﷺ حيث نزلت سورة بكاملها في القرآن الكريم تسلية له على أذى ألحق به عدوه.

ومنها قوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾ (المسد الآية ١) روي أنه لما نزل﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ۝٢١٤﴾ (سورة الشعراء الآية ٢١٤) رقى الصفا وقال يا صباحاه فاستجمع إليه الناس من كل أوب فقال عليه الصلاة والسلام يا بني عبد المطلب يا بني فهر إن أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي؟ قالوا نعم قال فإني نذير بين يدي الساعة فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا فنزلت(2) هذه الآية: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾ (سورة المسد الآية ١) فلا يخفى مافي هذه الآية من تفخيم شأن النبي ﷺ حيث وقعت صاعقة غضبه تعالى على عدوه الذي أهان في شأنه ﷺ تلوا واحترق بيدر دنياه وأخراه في الوقت نفسه العياذ باللّه من ذلك.

---

(١) حاشية شيخ زاده على أنوار التنزيل للإمام محمد بن مصلح الدين البيضاوي رحمهما اللّه تعالى ج/٤، ص/٦٠٦.

(٢) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٣٨٢.

فالقرآن العظيم أيها القارء الكريم هكذا يجلي رفعته ﷺ وروعته ﷺ وهكذا يبين مجده وشرفه وهكذا يشيد بعلو شأنه ﷺ وسمو حاله ﷺ وهكذا يرفع الستار عن كرامته ﷺ وفخامته ﷺ وهكذا يحيط به مدحا وهكذا تتجلى شموس عظمته ﷺ وشوكته ﷺ وجلاله ﷺ في القرآن العظيم في مواضع كثيرة كثيرة كثيرة منه وليعلم القارئ الكريم أن هذا غيض من فيض وسيجد إن شاء اللّه تعالى بكل شرح وبسط وتفصيل في الفصول الآتية قدر ما يمكن لي.

إن هذا هو حال القرآن الكريم وأما حال السنة فلا يختلف عن حال القرآن في شيء في هذا الأمر فهي أيضا قد تعظم شأنه بأنه نصر بالرعب مسيرة شهر وجعل الأرض له مسجدا وطهورا وأحلت له المغانم وأعطي الشفاعة وجوامع الكلم وبعث إلى الخلق كافة وختم به النبيون وأوتي بمفاتيح خزائن الأرض فعن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ [أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهروجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة] (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي المغانم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون] (رواه مسلم) وعنه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [بعثت بجوامع الكلم نصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي] (متفق عليه).

وقد تفخم قدره بأنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام كما جعل شهادة خزيمة شهادة رجلين فعن النعمان بن بشير رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ اشترى من أعرابي فرسا فجحده الأعرابي فجاء خزيمة فقال يا أعرابي أنا أشهد عليك أنت بعته فقال الأعرابي: إن شهد الأعرابي فأعطني

الثمن فقال رسول اللّه ﷺ ياخزيمة إنا لم نشهدك كيف تشهد؟ قال أنا أصدقك على خبر السماء ألا أصدقك على خبر ذا الأعرابي؟! فجعل رسول اللّه ﷺ يقول شهادته شهادة رجلين فلم يكن في الإسلام من تعدل شهادته شهادة رجلين غير خزيمة.

ومن ذلك ترخيصه في النياحة لأم عطية روى مسلم عنها قالت لما نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ﴾ قالت كانت منه النياحة فقلت يا رسول اللّه! إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول اللّه ﷺ: [إلا آل فلان].

ومن ذٰلك ترك الإحداد لأسماء بنت عميس أخرجه ابن سعد عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب قال لي رسول اللّه ﷺ تسلبي ثلثا ثم اصنعي ما شئت.

ومن ذٰلك الأضحية بالعناق لأبي بردة بن ينار.

ومن ذٰلك إنكاح ذٰلك الرجل بما معه من القرآن فقد زوج رسول اللّه ﷺ امرأة على سورة من القرآن وقال لا تكون لأحد بعدك مهرا[1].

وقد تنم عن جلالة قدره أنه وجب له النبوة وآدم بين الروح والجسد كما جاء في حديث الترمذي عن أبي هريرة رضى اللّه تعالى عنه قال: قالوا: يا رسول اللّه ﷺ متى وجبت لك النبوة؟ قال: [وآدم بين الروح والجسد].

وقد تعرب عن خصائصه الكريمة أنه خير خلق اللّه تعالى وأكرمهم عليه وأنه أعطى أربعة عشر نجيبا ورفيقا وأنه أم الأنبياء والمرسلين جميعا ليلة الإسراء فعن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول اللّه ﷺ [إن اللّه خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة ثم خير البيوت

---

(١) المواهب اللدنية ملخصا ج/٢ والأنوار المحمدية ص/٣١٩/٣٢٠.

فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا (رواه الترمذي) وعن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل: أبمحمد ﷺ تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على اللّه منه قال فارفض عرقا (رواه الترمذي) وعن علي رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [إن كل نبي أعطي سبعة نجباء رفقاء أو قال رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر] (رواه الترمذي) وفي حديث رواه مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد! هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام] وجاء في حديث رواه النسائي رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام فقدمني جبريل حتى أممتهم].

وقد تخبرعن مزاياه ﷺ أنه لا يستكمل إيمان من لا يكون ﷺ أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين فعن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين] (متفق عليه) وأن جميع النعم والخيرات تقسم من حضرته ﷺ كما روي عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ: [سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما أقسم بينكم] (متفق عليه) يقول الشيخ ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى في شرح هذا الحديث: أي العلم والغنيمة ونحوهما، قيل البشارة للصالح والنذارة للطالح ويمكن أن تكون قسمة الدرجات والدركات مفوضة إليه ﷺ ولا منع من الجمع كما يدل عليه حذف المفعول لتذهب أنفسهم كل مذهب ويشرب كل واحد من ذلك المشرب[1] وأنه لايخفى عليه الركوع ولا الخشوع وأنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه يقول ﷺ [واللّه ما يخفى عليّ ركوعكم ولا خشوعكم واني لأراكم من وراء ظهري] (رواه البخاري).

---

(١) المرقاة شرح المشكوة للإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى ج/٤، ص/٥٩٨.

وقد تنعت هي أي: السنة شأن عظمته أن أسلم قرينه وأنه من رآه في المنام فقد رأى حقا وأن الميت يسأل عنه في قبره فقد جاء في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا: وإياك يا رسول اللّه! قال: [وإياي إلا أن اللّه أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير]وقال ﷺ [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي] (رواه مسلم) وحديث السؤال عنه في القبر فقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم اللّه تعالى.

قد تنبأ عن سمو مكانته ﷺ وعلو حاله ﷺ ورحمة ربه به ﷺ أن يطعمه ربه ويسقيه فعن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: نهى رسول اللّه ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا: إنك تواصل فقال [إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني]رواه البخاري ومسلم إلا أن مسلما قال نهاهم وأنه يجب على كل من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ويشهد له حديث أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلى فمر بي رسول اللّه ﷺ فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال ما منعك أن تأتي ألم يقل اللّه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ (رواه البخاري) وأن الكذب عليه ليس كالكذب على غيره فمن كذب عليه متعمدا فليتبوء مقعده من النار كما جاء في الحديث وأنه مابين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة يقول ﷺ [ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة] (رواه البخاري ومسلم).

وقد تتغنى نشيد عظمته ﷺ ورفعته ﷺ يوم القيامة بأنه إمام الأنبياء وخطيبهم وبيده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه يوم القيامة وأنه أكثر الأنبياء تبعا وأول من تنشق عنه الأرض فيكسى الحلة من حلل الجنة ويقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيره ويغبطه فيه الأولون والآخرون فعن أبي بن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر] (رواه الترمذي) وعن أبي سعيد رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر

وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر] (رواه الترمذي)وعن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف على ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور] (رواه الدرامي والبيهقي) وعن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة] (رواه مسلم) وعن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [ما صدق من الأنبياء نبي ما صدقت إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد] (رواه مسلم) وعن أبي أمامة رضي اللّه تعالى عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول [وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولاعذاب مع كل ألف سبعين ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي] (رواه الترمذي) وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري] (رواه الترمذي) وعن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أول من يكسى إبراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الأولون والآخرون] (رواه أبو نعيم واللفظ له وأحمد والدارمي رضي اللّه تعالى عنهم).

ويقول الدكتور محمد إقبال: إنه في عين العشق والمحبة هو الأول وهوالآخر وهو طهٰ وهو يٰسٓ وهو القرآن وهو الفرقان فشأن أوليته يتجلى في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧)ويتجلى في أنه أول المسلمين كما في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا

تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤) ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٣) وفي قوله تعالى ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الزمر الآية ١٢).

ويتجلى شأن أوليته في أنه أول الأنبياء في الخلق كما أخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ (الآية) قال [كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث] فبدأ به قبلهم.

ويتجلى في أنه أول من قال بلى يوم ألست بربكم كما أخرج أبو سهل القطان في جزء من أماليه عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث، قال إن اللّه تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ ﴾ كان محمد ﷺ أول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهوآخر من بعث[1].

و يتجلى في أنه أول من صلى العشاء كما في حديثه ﷺ الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي موسى رضي اللّه تعالى عنه قال اعتم النبي ﷺ ليلة بالعشاء حتى انهار الليل ثم خرج فصلى فلما قضى صلاته قال لمن حضره: [ابشروا فإن من نعمة اللّه عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم].

ويتجلى في أنه أول من يفيق من الصعقة كما في حديث أخرجه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق].

---

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٣.

ويتجلى في أنه أول من ينشق عنه الأرض كما في حديثه الذي رواه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع] وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ: آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر] (رواه الترمذي).

ويتجلى في أنه أول مدعو يوم القيامة كما في حديثه الذي أخرجه الإمامان البيهقي والبزار رحمهما اللّه تعالى عن حذيفة بن اليمان رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [يجمع اللّه الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس فيكون أول من يدعى محمد ﷺ فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك].

ويتجلى في أنه أول من ينظر إلى اللّه تعالى وأول من يرفع رأسه كما في الحديث الطويل رواه ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه وفيه: [فيأتوني فأنطلق فأمشي بين السماطين من المؤمنين فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء اللّه أن يدعني ثم يقال ارفع يا محمد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فيدخلهم الجنة].

ويتجلى في أنه أول شافع وأول مشفع كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع].

ويتجلى في أنه أول من يجيز الصراط بأمته كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها].

ويتجلى في أنه أول الأنبياء يقضى بين أمته كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق].

ويتجلى في أنه أول من يقرع باب الجنة كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة] وعنه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت؟ فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك].

ويتجلى في أنه أول من يدخل الجنة كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال من هذا؟ فيقال محمد فيفتحون لي ويرحبون بي فيقولون مرحبا].

وأخرج الإمامان البيهقي وأبو نعيم رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [أنا أول الناس من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر].

ويتجلى في أنه أول الأنبياء يدخل أمته الجنة كما في حديثه ﷺ الذي رواه الإمام الطبراني رحمه اللّه تعالى في الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ قال [الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي].

ويتجلى شأن آخريته في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

ويتجلى في قوله عليه السلام [إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو اللّه بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد] (رواه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم اللّه تعالى) ويتجلى في قوله ﷺ [أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة] (رواه

مسلم) ويتجلى في قوله عليه الصلاة والسلام [مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة قال رسول اللّه ﷺ فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء عليهم السلام] (رواه مسلم وبمثله البخاري والترمذي رحمهم اللّه تعالى) ويتجلى في قوله ﷺ [نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا] (رواه البخاري) ويتجلى في قوله عليه الصلاة والسلام [نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق] (رواه مسلم).

ويتجلى في قوله عليه السلام [لما خلق اللّه عز وجل آدم أخبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرآني أسفلهم نورا ساطعا فقال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد هو الأول وهو الآخر وهو أول شافع وأول مشفع] (رواه المتقي رحمه اللّه تعالى في كنز العمال) ويتجلى في قوله عليه الصلاة والسلام [كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث] (رواه ابن حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل).

وقد يتجلى من خلالها عظمة أعضاءه الكريمة والأشياء الأخرى من جسده الشريف فتتجلى عظمة بصره الشريف في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ وفي حديث أخرجه البيهقي عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت [كان رسول اللّه ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء] وفي حديث أخرجه الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال [هل ترون قبلتي ههنا فواللّه ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم اني لأراكم من وراء ظهري].

ويتجلى عظمة وجهه الشريف في حديث أخرجه ابن عساكر عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت كنت أخيط في السحر فسقطت مني الإبرة فطلبتها فلم أقدر عليها فدخل رسول اللّه ﷺ فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه فأخبرته فقال: [يا حميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر إلى وجهي].

وتتجلى عظمة لسانه في حديث أخرجه الطبراني عن أبي سعيد رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ [أنا أعرب العرب ولدت في قريش ونشأت في بني سعد].

وتتجلى عظمة صوته الشريف في حديث أخرجه البيهقي وأبو نعيم عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها أن النبي ﷺ جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس اجلسوا فسمعه عبد اللّه بن رواحة رضي اللّه تعالى عنه وهو في بني غنم فجلس في مكانه.

وتتجلى عظمة شعره الشريف في حديث أخرجه الحاكم عن خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه قال: اعتمر رسول اللّه ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر.

وتتجلى عظمة ريقه الشريف في حديث أخرجه أحمد وابن ماجة والبيهقي وأبو نعيم رحمهم اللّه تعالى عن وائل بن حجر رضي اللّه تعالى عنه قال: [أتي النبي ﷺ بدلو من ماء فشرب من الدلو ثم صب في البير أو قال مج في البير ففاح منها مثل رائحة المسك] وفي حديث أخرجه الشيخان عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء وجاء فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال: ادعى خابزة فلتخبز معك واقدحى من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألوف فأقسم باللّه لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينتنا لتخبز كما هو] (متفق عليه).

وتتجلى عظمة سمعه الشريف في حديث أخرجه الترمذي وابن ماجة وأبو نعيم رحمهم اللّه تعالى عن أبي ذر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته للّه ساجدا] وفي حديث أخرجه

الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال [فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة].

وتتجلى عظمة قلبه الشريف في حديث أخرجه أحمد ومسلم رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه [أن رسول اللّه ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه] وفي حديث أخرجه البيهقي من طريق إبراهيم بن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ فحدثني به عن قتادة عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال شق بطنه ﷺ من عند صدره إلى أسفل بطنه فاستخرج منه قلبه فغسل في طست من ذهب ثم ملئ إيمانا وحكمة ثم أعيد مكانه.

وتتجلى عظمة عقله الشريف في حديث أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن وهب بن منبه رضي اللّه تعالى عنه قال: قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن اللّه لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا.

وتتجلى عظمة إبطه الشريف في حديث أخرجه الشيخان عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال رأيت رسول اللّه ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطه.

وتتجلى عظمة يديه الكريمة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ في حديث أخرجه ابن عساكر عن أسيد بن أبي اياس قال: مسح رسول اللّه ﷺ وجهه وألقى يده إلى صدره فكان أسيد يدخل البيت المظلم فيضيء.

وتتجلى عظمة أصابعه ﷺ أن شق القمر بإشارتها ونبع الماء منها كما في حديث أخرجه الشيخان عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: أتي النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة: قلت لأنس: كم كنتم؟ قال ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة (متفق عليه).

وتتجلى عظمة عرقه الشريف في حديث أخرجه الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: دخل علينا رسول اللّه ﷺ فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب وفي حديث أخرجه الدارمي والبيهقي وأبو نعيم رحمهم اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: كان في رسول اللّه ﷺ خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه أو عرفه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي حديث أخرجه البزار وأبو يعلى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا: مر رسول اللّه ﷺ من هذا الطريق.

ويتجلى شأن نومه في حديث أخرجه الشيخان عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قلت يا رسول اللّه! أتنام قبل أن توتر فقال [تنام عيني ولا ينام قلبي].

ويتجلى شأن بوله وغائطه في حديث أخرجه البيهقي عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت كان النبي ﷺ إذا دخل إلى الغائط دخلت في أثره فلا أرى شيئا إلا كنت أشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال: [أما علمت أن أجسادنا تنبت على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض].

وقد تعلى قدره وتفخم فضله وتعظم شأنه فتصفه حبيب اللّه كما في حديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا إن اللّه تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه اللّه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة اللّه وروحه وقال آخر آدم اصطفاه اللّه فخرج عليهم فسلم وقال [قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل اللّه وهوكذلك وموسى نجي اللّه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك آدم اصطفاه اللّه وهو كذلك ألا وأنا حبيب اللّه ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر

وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولافخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح اللّه لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر].

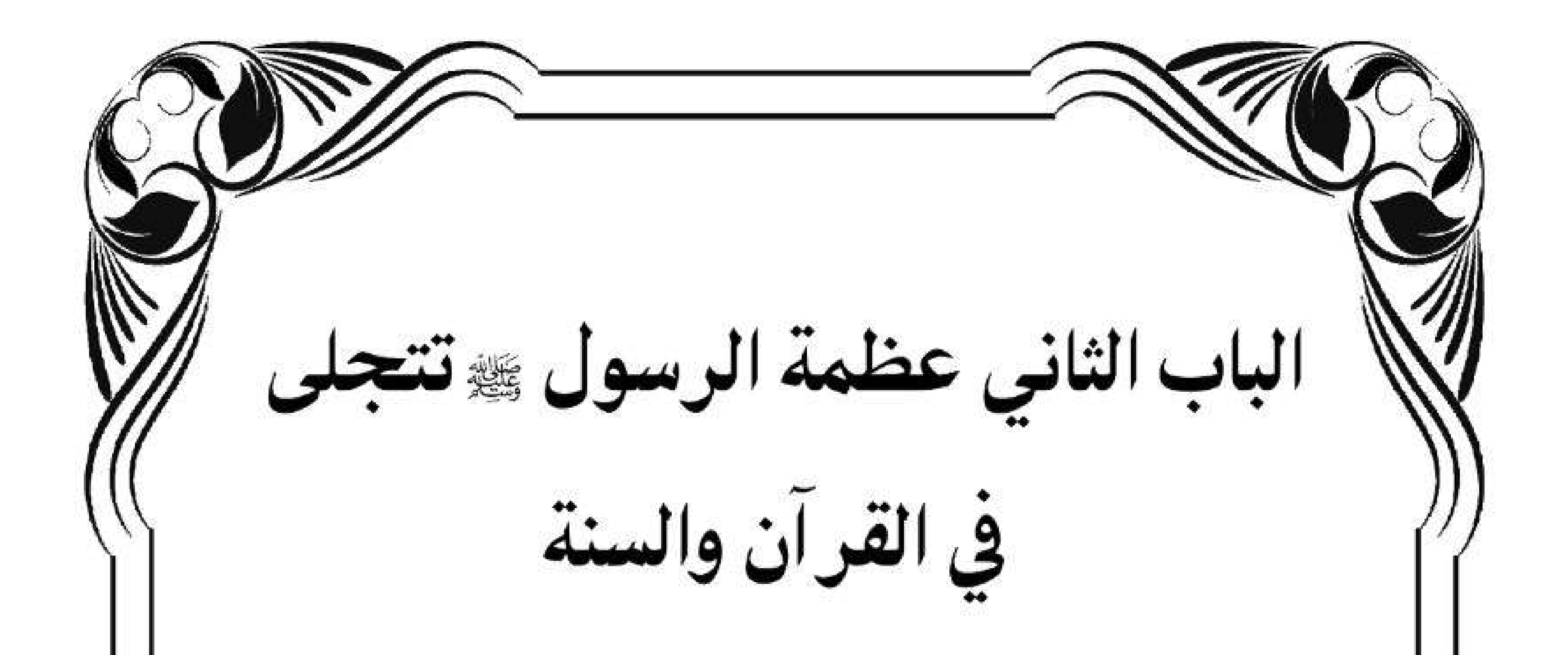
فهنالك فرق بين خليل اللّه وحبيبه وكليم اللّه وحبيبه وكلمة اللّه وحبيبه فالخليل يقول ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٧) والحبيب يقال له ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ﴾ (سورة التحريم الآية ٨) والكليم يقول ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣) والحبيب يقال له ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ (سورة الشرح الآية ١) نقل القرآن الكريم قول كلمة اللّه وروحه عيسى بن مريم: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢) والحبيب يؤمر بنصره الأنبياء والمرسلون﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١) سنستوفي الكلام عليه إن شاء اللّه تعالى في الباب الثالث من هذا الكتاب.

فهكذا تتجلى شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ في السنة الكريمة وهكذا يفوح شذا كرامته ﷺ وأريج فخامته ﷺ منها وهكذا تحيط به مدحا وهكذا تعرب عن مكانته العالية ومنزلته السامية عند ربه تبارك وتعالى وهكذا تتجلى آيات مجده ﷺ وشرفه ﷺ وجلاله ﷺ بين دفيها في مواضع كثيرة كثيرة منها.

وهذا غيض من فيض وسيجد القارئ في الفصول الآتية بكل شرح وبسط وتفصيل قدر ما يمكن لي إن شاء اللّه تعالى.

أخي الكريم الطروب بكأس محبة الرسول ﷺ! لقد أكرم اللّه تعالى نبينا ﷺ من بين الخلق بأجمعهم بأن القرآن والسنة أكثر ما يحيطان به مدحا ويثنيان عليه بما هو أهله وأكثر مايفوح منهما شذا ذكره الجميل العطر وأكثرما تتجلى فيهما شموس

عظمته ﷺ ورفعته ﷺ كما رأيت بأم عينك فيما مر وما هو إلا غيض من فيض وسنستوفي الكلام عليه إن شاء اللّه تعالى في الأبواب والفصول الآتية قدر ما يمكن لي فيا له من علو وسمو وشموخ! فهل يمكن لأحد أن يدرك مدى عظمته ﷺ ورفعته ﷺ؟ وهل يمكن لأحد أن يقدر حقيقة مكانته ﷺ ومنزلته ﷺ عند ربه تبارك وتعالى لا واللّه ألف مرة لقد صدق شاعر رسول اللّه ﷺ الهندي الإمام أحمد رضا رحمه اللّه تعالى في شعره الأردي البليغ الدافق بالقوة والحياة ما معناه باللغة العربية: العرش مع علوه القاصي حائر أمام عظمته الباذخة ورفعته الشامخة ولا يعرف مكانته ومنزلته الحقيقية التي أكرمه اللّه تعالى بها في الخلق كله فللّه الحمد في الأولى والآخرة.



الباب الثاني عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسنة

وفيه فصلان

الفصل الأول: عظمة الرسول ﷺ تتجلى في آيات القرآن

الفصل الثاني: عظمة الرسول ﷺ تتجلى في أوراق السنة

الفصل الأول
عظمة الرسول ﷺ تتجلى في آيات القرآن

قد كتب راقم هذه الأسطر في الباب الأول من هذا الكتاب: وأما القرآن الكريم الذي قد قال فيه أهل المحبة: إنه طاقة رياحين فضله الكريم وباقة أزاهير ذكره الجميل فلا تسأل عن حاله فهنا بحر يموج بذكر رفعته ﷺ وعظمة شأنه ﷺ وجلالة قدره ﷺ وعلو مرتبته ﷺ وأكثر ما يفوح منه شذا عظمته ﷺ وأرائج رفعته ﷺ وكثيرا ما ترى راية مجده ﷺ وشرفه ﷺ ترفرف فيه ونجوم ثنائه العطر تتلألأ فيه وترى في كثير من آياته الكريمة تتجلى فيها شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة ناصعة جلية نيرة.

إن هذا صحيح مائة في المائة وقد قرأت بعضا منها في الباب الذي سبق وقد قلت فيه: وهذا غيض من فيض وسيجد القارئ في الفصول الآتية بكل شرح وبسط وتفصيل قدر ما يمكن لي إن شاء اللّه تعالى فقد حان الموعد له فنذكر أولا الآيات الكريمة التي تتجلى من خلالها عظمة الرسول ﷺ آية آية مع تفسير موجز لها من قبل علماء التفسير الموثوق بهم لدى الأمة، ثم نعود إلى القرآن الكريم ثانيا فنتدبر في آياته ونغوص في أغواره مع تعاون كريم من أعيان الأمة وأعلامها فنذكر مايثمره هذا التدبر الكريم من آيات عظمته ﷺ وجلاله ﷺ ومعاني رفعته ﷺ وكماله ﷺ التي تتجلى ساطعة من خلاله.

إن في القرآن الكريم آيات كثيرة كثيرة تتجلى من خلالها أيضا عظمة الرسول ﷺ ورفعته ﷺ وشأن اصطفائه حبيبا وماله ﷺ من مكانة سامية ومنزلة عالية عند ربه تبارك وتعالى بكل وضوح إن نظر إليها من خلال شأن نزولها الكريم فنذكر هذه الآيات الكريمة أيضا مع الكشف عن شأن نزولها حيث يتبين الأمر تماما ولا يأتي ذلك إلا في اطار هذا التدبر الكريم في آيات القرآن الكريم.

فهذه عصارة ما يأتي في هذا الفصل.

الآيات الكريمة التي تتجلى من خلالها عظمة رسول الله ﷺ

الآن نذكر كما قلت تلك الآيات الكريمة التي تتجلى من خلالها عظمته ﷺ ساطعة نيرة وتفوح منها أرائج رفعته ﷺ نفاذة قوية في عدد غير قليل فقد تتجلى من هذه الآيات الكثيرة الكثيرة إذا رؤي إليها من الناحية الاجتماعية هذه الحقيقة بنفسها: أن شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى بكل سطوع مرات كثيرة كثيرة في صفحات القرآن الكريم وسوره وأجزائه وآياته الكريمة.

(سورة البقرة)

قال اللّه عز وجل﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٤).

فما يتبين من هذه الآية الكريمة من عظمة وفخامة شأن لرسولنا الأعظم ﷺ لا يحتاج إلى البيان، فاللّه تبارك وتعالى يعلم المسلمين المؤمنين تعظيمه وتوقيره والأدب معه فينهاهم عن كل كلمة فيها التعريض للتنقيص والغض ويأمرهم أن يقولوا﴿ٱنظُرۡنَا﴾ وأن يستمعوا إلى حديثه بآذان واعية وأذهان حاضرة حتى لايحتاجوا إلى الاستعادة وطلب المراعاة.

وقال اللّه تعالى ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾ (سورة البقرة الآية ١١٩).

وقال اللّه تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ (سورة البقرة الآية ١٢٩).

فاستجاب دعوته وبعث سيدنا محمدا ﷺ بهذه الصفات كما يقول تبارك وتعالى في آية أخرى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١٥١) ويقول تبارك وتعالى ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٤).

ويقول ﷺ [سأخبركم بأول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نورا أضاء لها منه قصور الشام] رواه في شرح السنة ورواه أحمد عن أبي أمامة من قوله: سأخبركم إلى آخره (مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥١٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًاۗ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣) فوصف هنا بالشهادة فهو شهيد على أمته وأمته شهداء على أمم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقال اللّه تعالى ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةً تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤).

يتجلى من خلال هذه الآية الكريمة شأن اصطفائه حبيبا فربه يعطيه كل ما يرضيه فأمره أن يولي وجهه قبلة يرضاها.

وقال اللّه تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ (سورة البقرة الآية ١٥١).

يتجلى من خلال هـذه الآية الكريمة أنه تعالى استجاب دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام فبعث سيدنا محمدا ﷺ بتلك الصفات وقد كرر ﴿يعلمكم﴾ في هـذه الآية فما في هـذا التكرار من معنى ينبئ عن عظمته ﷺ يبينه العلامة الإمام القاضي ثناء اللّه الباني بتي رحمه اللّه تعالى قائلا: تكرار الفعل يدل على أن هـذا التعليم من جنس آخر لعل المراد العلم اللدني المأخوذ من بطون القرآن ومن مشكوة صدر النبي ﷺ الذي لاسبيل إلى دركه إلا الانعكاس[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣) يعني محمدا ﷺ رفعه اللّه تعالى من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة فإنه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر.

وقال الزمخشري: وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على أنه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس[2].

---

(١) التفسير المظهري للإمام القاضي محمد ثناء اللّه رحمه اللّه تعالى (ت:١٢٢٥هـ) ج/١، ص/١٤٩ طبع حافظ كتب خانه مسجد رود بلوجستان.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى (ت٩٢٣) ج/٣، ص/١٢١.

(سورة آل عمران)

وقال اللّـه تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٣١).

لا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من إجلال شأنه ﷺ فاللّـه تبارك وتعالى جعل اتباع رسوله مشروطا بمحبتهم للّـه تعالى وشرطا لمحبة اللّـه لهم ومن يتبع يمنح جائزتين كريمتين من اللّـه تعالى وهما محبة اللّـه ومغفرته لهم.

وقال اللّـه تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).

وقال اللّـه تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٨).

يقول الإمام علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن رحمه اللّـه تعالى تحت هذه الآية: عن ابن مسعود رضي اللّـه تعالى عنه قال: قال رسول اللّـه ﷺ: [إن لكل ولاة من النبيين وإن وليي أبي خليل ربي إبراهيم ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ أخرجه الترمذي[1].

ولا يخفى أن اللّـه تعالى قد جمع في هذه الآية بين خليله وحبيبه فذكر الخليل باسمه وكنى الحبيب بالنبوة[2].

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل الشهير بتفسير الخازن للإمام علاء الدين علي بن محمد البغدادي رحمه اللّـه تعالى ج/١، ص/٣٦٣ طبع مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر.

(٢) انظر جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّـه تعالى ج/١، ص/٧٠.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١).

فهكذا تتجلى شموس عظمته في القرآن الكريم ألا ترى أن اللّه تعالى قد أخذ في هذه الآية الكريمة العهد على الأنبياء في رسوله ﷺ على الإيمان به وعلى نصره وأخذ منهم الإقرار وأشهد بعضهم على بعض وأكده بشهادته.

وقال سيدنا علي رضي اللّه تعالى عنه: لم يبعث اللّه نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه[١].

يقول الإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى فانظر إلى هذا التعظيم العظيم للنبي من ربه تعالى فإذا عرف هذا فالنبي محمد ﷺ نبي الأنبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة جميع الأنبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الإسراء صلى بهم[٢].

ويقول الإمام المحقق محمود الآلوسي البغدادي رحمه اللّه تعالى: ومن هنا ذهب العارفون إلى أنه صلى اللّه تعالى عليه وعلى آله وسلم هو النبي المطلق والرسول الحقيقي والمشرع الاستقلالي وأن ما سواه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في حكم التبعية له ﷺ[٣].

---

(١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٤٤.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج/٣، ص/١٤٩.

(٣) تفسير روح المعاني للإمام المحقق محمود الآلوسي البغدادي رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/٢١٠.

وقال اللّه تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٥٩).

ففيها نعت كريم ومدح صريح له ﷺ لا يخفى.

وقال اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٤).

ففيها إعلاء قدر النبي ﷺ من اللّه تعالى حيث امتن سبحانه وتعالى على المؤمنين ببعثته ﷺ.

(سورة النساء)

وقال اللّه تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٣).

* وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٤).

وقال اللّه تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ (سورة النساء الآية ٤١).

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٤).

عظم اللّه تعالى أمر حبيبه ﷺ حيث جعله معقلا يلجأ إليه عباده المذنبون.

ويقول الإمام عبد اللّه بن أحمد بن محمود النسفي رحمه اللّه تعالى: لم يقل واستغفرت لهم وعدل عنه إلى طريقة الالتفات تفخيما لشأنه ﷺ وتعظيما لاستغفاره وتنبيها على أن شفاعة من اسمه الرسول من اللّه بمكان، قيل: جاء أعرابي بعد دفنه عليه السلام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول اللّه! قلت فسمعنا وكان فيما أنزل عليك: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك أستغفر اللّه من ذنبي فاستغفرلي من ربي فنودي من قبره: قد غفر لك[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٥).

سبحان اللّه! كيف يتلألأ آيات عظمته ﷺ وجلاله ﷺ الباهرة في هذه الآية الكريمة؟!.. فاللّه سبحانه وتعالى يقسم بنفسه الكريمة على أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم رسوله في أموره بأجمعها ويرضى بكل ما حكم به بقلبه وقالبه جميعا وينقاد له ظاهرا وباطنا انقياد تاما سواء وافق هواه أم لا فمن لم يرض به فهو ليس بمؤمن.

وقال اللّه تعالى: ﴿مَن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ (سورة النساء الآية ٨٠).

فقد جعل اللّه تعالى في هذه الآية الكريمة طاعته ﷺ طاعته عز وعلا وبين أن طاعة اللّه ورسوله ليست طاعتين على حدة بل إنهما لواحدة فطاعته ﷺ طاعته جل جلاله وعم نواله.

---

(١) مدارك التنزيل للإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٢٣٤ طبع ممبئ الهند.

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ١١٣).

إن آيات عظمته ﷺ ومعاني رفعته ﷺ ساطعة جلية من هذه الآية الكريمة فاللّه تعالى علمه ما لم يكن يعلم وأن فضله تعالى عليه ﷺ ليس بزهيد أو قليل بل ﴿وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾ فمن يمكن له أن يدرك مدى علمه؟ ومن يمكن له أن يقدر مدى فضل ربه عليه؟ صلى اللّه تعالىٰ عليه وسلم.

يقول الإمام ابن جرير في تفسيره: ومن فضل اللّه عليك يا محمد مع سائر ما تفضل به عليك من نعمة أنه أنزل عليك الكتاب وهو القرآن الذي فيه بيان كل شيء وهدى وموعظة والحكمة يعني وأنزل عليك مع الكتاب الحكمة وهي ما كان في الكتاب مجملا ذكره من حلاله وحرامه وأمره ونهيه وأحكامه ووعده ووعيده وعلمك ما لم تكن تعلم من خبر الأولين والآخرين وما كان ما هو كائن[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ١١٥).

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٧٠).

---

(١) تفسير ابن جرير للإمام ابن جرير رحمه اللّه تعالى ج/٥، ص/١٧٧.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٧٤).

ففي هذه الآية الكريمة تفخيم شأن النبي ﷺ حيث سماه اللّه تعالى برهانا وإنما سمي برهانا لأن حرفته إقامة البرهان على تحقيق الحق وإبطال الباطل[١].

(سورة المائدة)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ (سورة المائدة الآيتان ١٦/١٥).

ففيها تمجيد اللّه تعالى لنبيه حيث سماه نورا.

يقول الإمام محمد بن جرير رحمه اللّه تعالى يعني بالنور محمدا ﷺ الذي أنار اللّه به الحق وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك فهو نور لمن استنار به[٢].

ويقول الإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى هو نور النبي ﷺ[٣].

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

---

(١) تفسير الجلالين مع حاشيته للإمامين جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي رحمهما اللّه تعالى ص/٩٣ طبع الهند.

(٢) تفسير ابن جرير للإمام ابن جرير رحمه اللّه تعالى ج/٦، ص/١٠٤.

(٣) تفسير الجلالين مع حاشية الإمام أحمد بن محمد الصاوي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٢٥٨ طبع ممبئ الهند.

ففيها من التنويه بشأنه ما لا يخفى فاللّه تبارك وتعالى ضمن لحفظه من الناس.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٩٢).

تتضمن هذه الآية الكريمة نعتا كريما ومدحا جليا له حيث لا يخفى.

(سورة الأنعام)

وقال اللّه تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٣).

ففيها تشريف من اللّه تعالى لنبيه ﷺ حيث يسليه ويجبر خاطره على أذى لحق به من الكفارحيث كانوا يكذبونه.

ويقول الإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى: وروي أن النبي ﷺ لما كذبه قومه حزن، فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما يحزنك؟ قال: كذبني قومي، فقال: إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل اللّه تعالى الآية ففي هذه الآية الكريمة منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له ﷺ وألطافه في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة «الأمين» فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب، ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤).

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٣٠.

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾ (سورة الأنعام الآيتان ١٦٣/١٦٢). فيتجلى منها عظمة شأنه ﷺ رفعته أمره ﷺ بأنه أول من أسلم وجهه لله تعالى.

ويقول الإمام المحقق محمود الآلوسي البغدادي رحمه اللّه تعالى: فأول روح ركضت في ميدان الخضوع والانقياد والمحبة روح نبينا ﷺ وقد أسلم نفسه لمولاه بلا واسطة وكل إخوانه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الأرواح إنما أسلموا نفوسهم بواسطته عليه الصلاة والسلام فهو ﷺ المرسل إلى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في عالم الأرواح وكلهم أمته[1].

(سورة الأعراف)

وقال اللّه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٥٧﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

إن هذه الآية الكريمة كأنها باقة جميلة لذكره الجميل تحتوي على تسعة أزهار من زهور صفاته الكريمة فهي فيما يلي:

(١) إنه رسول (٢) إنه نبي (٣) إنه أمي لأنه لم يتعلم على أحد من الخلق فقد علمه ربه أو لأنه أصل الكون وأم الوجود (٤) إن الكتب السالفة

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج/٨، ص/١٤٠.

كالتوراة والإنجيل اشتملت على التنويه برسالته (٥) يأمر بالمعروف (٦) ينهى عن المنكر (٧) يحل لهم الطيبات أي ما حرم عليهم من الشحوم وغيرها (٨) يحرم عليهم الخبائث من الميتة ولحم الخنزير وغيرها (٩) يضع الثقل والأغلال أي الأحكام الشاقة عن الناس، مثل قتل النفس وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض النجاسة عن الثوب بالمقراض، وتعيين القصاص في القتل وتحريم أخذ الدية وترك العمل في السبت وأن صلاتهم لا تجوز إلا في الكنائس.

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨).

فيتجلى من هذه الآية الكريمة عظمته ﷺ بأن رسالته عامة للخلق كله ويقول ﷺ: [أرسلت إلى الخلق كافة] (رواه مسلم).

* وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ١٩٦).

(سورة الأنفال)

* وقال اللّه تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٧).

يتبين من هذه الآية الكريمة عظمة شأن النبي ﷺ حيث يجعل اللّه تعالى رميه رميه.

وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

ولا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من التفخيم بشأنه ﷺ فأمر المؤمنون باستجابة دعوته حتى وإن كانوا في الصلاة ويشهد له حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله تعالى عنه: قال: كنت أصلي فمر بي رسول الله ﷺ فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال: ما منعك أن تاتي ألم يقل الله: ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ (رواه البخاري).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٣).

يتضح من هذه الآية الكريمة فخامة شأنه ﷺ حيث رفع بسببه العذاب عن الكفار.

(سورة التوبة)

وقال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٣٣).

ففيها نعت كريم ومدح صريح له ﷺ.

وقال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٤٠ ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠).

ها انظر أخي الكريم! أن كيف تتجلى عظمة الرسول ﷺ من خلال هذه الآية وكيف تفوح أرائج رفعته ﷺ منها فالآية كلمة كلمة تشيد بعظمته وتنبئ عن سمو مكانته عند اللّه عز وجل.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ۝٥٩ ﴾ (سورة التوبة الآية ٥٩).

إن ما في هذه الآية من تكريم من اللّه تعالى لنبيه ﷺ لا يخفى حيث قرن اسمه باسمه فيها تشريفا له وتعظيما.

ولا يذهب عليك أن اللّه عز وجل قد قرن اسمه باسمه في كثير من الآيات الكريمة في كتابه العزيز عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده ووعيده. وسنجمعها إن شاء اللّه تعالى في الباب الثالث من هذا الكتاب.

وقال اللّه تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦١ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦١).

تفيد هذه الآية الكريمة أن جزاء إيذاء النبي ﷺ عذاب أليم مؤلم وهو عذاب نار جهنم.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦٢).

ولا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من تعظيم اللّه تعالى لنبيه ﷺ حيث وحد الضمير فقرن رضاه برضاه.

وقال اللّه تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٦٣).

جلي ما في هذه الآية الكريمة من بيان فضل النبي ﷺ حيث بين أن محادة اللّه ورسوله ليس جزاءها إلا النار ومع ما فيها من قران اسمه باسمه.

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (سورة التوبة الآية ٧٤).

لا يخفى ما في هذ ه الآية الكريمة من إعلاء شأن النبي ﷺ حيث قرن اللّه تعالى اسمه باسمه.

وقال اللّه تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨).

إن هذه الآية الكريمة باقة جميلة لذكره الجميل تزهرأزاهير عظمته ﷺ فيها وتبتسم وتعطر عالم القلوب والأرواح.

يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى وهو يبين ما فيها من معاني العظمة والجلال له ﷺ:

قال اللّه تعالى﴿لَقَد جَآءَكُمْ ﴾ ففيه الإشارة إلى أنه ﷺ هدية عظيمة من اللّه تعالى وتحفة جسيمة ولايعرض عن هدية اللّه إلا الكافرون والمنافقون[1].

---

(١) روح البيان للإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/٥٤٤ طبع مصر.

والتنوين في ﴿رَسُولٌ﴾ للتفخيم أى لقد جاءكم رسول عظيم الشأن ثم وصفه بأنه﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: شديد عليه عنتكم ولقاءكم المكروه ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي: على إيمانكم وصلاحكم ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ أي رؤوف بالمطيعين ورحيم بالمذنبين ولا يخفى ما في قوله تعالى ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ من إعلاء شأنه حيث لم يجمع اللّه تعالى اسمين من أسمائه لأحد غير رسول اللّه ﷺ[١].

(سورة يونس)

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (سورة يونس الآية ١٠٨).

وفي التعبير عنه بالحق من التنويه بشأنه ما لا يخفى.

(سورة هود)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (سورة هود الآية ١٢٠).

(سورة يوسف)

وقال اللّه تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٢).

---

(١) مدارك التنزيل ج/٢، ص/١٥٢.

وما في هذه الآية الكريمة من بيان فضل النبي ﷺ ظاهر وباهر.

(سورة الرعد)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ (سورة الرعد الآية ٤٣).

تتجلى عظمته ﷺ من هذه الآية الكريمة بأن اللّه عز وجل شهيد على رسالته فأية شهادة بعد شهادة اللّه عز وجل؟

(سورة إبراهيم)

وقال اللّه تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴿٢﴾﴾ (سورة إبراهيم الآيتان ٢/١).

إن آيات عظمته ﷺ وجلاله ﷺ ومعاني فضله ﷺ وكماله ﷺ ساطعة منها حتى لمن كان له أدنى فهم.

(سورة الحجر)

وقال اللّه تعالى: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (سورة الحجر الآية ٧٢).

اتفق أهل التفسير في هذا أنه قسم من اللّه جل جلاله بحياة محمد ﷺ وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف وقال ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما

ما خلق اللّه تعالى وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت اللّه تعالى أقسم بحياة أحد غيره[1].

وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال للنبي ﷺ: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه! لقد بلغ من فضيلتك عند اللّه أن أقسم بحياتك دون سائر الأنبياء[2].

وقال اللّه تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (سورة الحجر الآيات ٩٤/٩٥/٩٦).

فتتجلى عظمته ﷺ من هذه الآية الكريمة بأن اللّه يكفي من يستهزأ النبي ﷺ ويؤذونه من الكفار.

(سورة النحل)

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة النحل الآية ٤٤).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (سورة النحل الآية ٨٩).

إن هذه الآية الكريمة تتضمن نعتا كريما وذكرا جميلا ومدحا جليا للنبي ﷺ حيث لا يخفى.

---

(١) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٣٢.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج/٣، ص/٢١٥.

(سورة الإسراء)

وقال اللّه تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١﴾ (سورة الإسراء الآية ١).

إن اللّه قد أنعم نبينا محمدا ﷺ بكرامة الإسراء والمناجاة والرؤية والعروج به إلى سدرة المنتهى ومنها إلى ما شاء تعالى من الدنو والقرب وإيحاءه تعالى إليه ما أوحى من العلوم والمعارف والأسرار التي لا يعلمها إلا هو وإفاضته تعالى عليه ﷺ ما أفاض من النعم والبركات وأفضاله الكريمة وتفضله تعالى عليه ﷺ بنواله وألطافه العميمة والاجتماع بالأنبياء الكرام وإمامتهم وفتح أبواب السماء له وترحيب الأنبياء عليهم السلام به ودعاءهم له بالخير ورؤية عجائب الملكوت ومشاهدة الآيات الكبرى في هذه الرحلة المباركة كما يدل عليه هذه الآية الكريمة﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ۝١﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧ ثُم دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ۝٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ۝١٨﴾ (سورة النجم ١٨/١) وهذه الأحاديث الكريمة الشارحة لها فقد جاء في الحديث الذي رواه الشيخان الإمام

البخاري والإمام مسلم رحمهما اللّه تعالى واللفظ لمسلم أن قال ﷺ: [أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل عليه السلام قيل: من أنت؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بآدم ﷺ فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريل فقيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، قال: ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى اللّه تعالى عليهما وسلم فرحبا ودعوا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بيوسف ﷺ وإذا هو قد أعطي شطر الحسن قال: فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإدريس ﷺ فرحب بي ودعا لي بخير قال اللّه عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بهارون ﷺ فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بموسى ﷺ فرحب بي ودعا لي بخير، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم ﷺ مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى فإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال، قال: فلما غشيها من أمر اللّه ما

غشي تغيرت فما أحد من خلق اللّه تعالى يستطيع أن ينعتها من حسنها قال: فأوحى إليّ ما أوحى، ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى عليه السلام فقال: مافرض ربك على أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسئله التخفيف فإن أمتك لا يطيقون ذلك اني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم، قال: فرجعت إلى ربي فقلت: يا ربي خفف على أمتي فحط عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت: قد حط عني خمسا قال: إن أمتك لايطيقون ذلك فارجع إلى ربك فسله التخفيف قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة قال: فنزلت حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فسله التخفيف فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت: قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه][1].

وجاء في حديث مسلم: قال ﷺ: [فحانت الصلاة فأممتهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام[2].

وجاء في حديث طويل عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه [حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى اللّه إليه فيما يوحى اللّه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة][3].

---

(١) صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج القشيري رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٩١ باب الإسراء برسول اللّه ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات طبع الهند.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/٩٦ طبع الهند.

(٣) صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/١١٢٠ طبع الهند.

وروى الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن الشعبي رضي اللّه تعالى عنه قال: لقي ابن عباس كعبا رضي اللّه تعالى عنهم فسأله عن شيء، فكبر حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما: انا بنو هاشم، فقال كعب: إن اللّه تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين[1].

وروي عن عكرمة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما: رأى محمد ﷺ ربه تبارك وتعالى وتقدس قلت: أليس اللّه يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ قال: ويحك، ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نور، وقد رأى محمد ربه مرتين[2].

إن هذه الآيات الكريمة وهذه الأحاديث النبوية الشريفة على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم التي تلوتها عليك آنفا تدل دلالة واضحة صريحة على ما قلت فيما مر وتشيد بعظمته ﷺ وتنبئ عن سمو مكانته ﷺ وعلو مرتبته ﷺ ورفعة درجته ﷺ عند ربه تعالى جملة جملة وكلمة كلمة.

وقال اللّه تعالى: ﴿ بِعَبْدِهِۦ﴾ففيه تشريف منه لنبيه حيث لا يخفى فالكل عبد لكن شأن عبد أضافه اللّه تعالى إلى نفسه الكريمة لا يمكن وصفه.

وقال اللّه تعالى: ﴿۞وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٠).

---

(١) جامع الترمذي للإمام أبي عيسى الترمذي رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/١٦٣ أبواب التفسير سورة النجم طبع الهند.

(٢) المصدر السابق ج/٢، ص/١٦٤.

فما كرم بنو آدم إلا لكون رسول اللّه ﷺ منهم.

*وقال اللّه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٩).

يقول الإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء[١].

اتفق المفسرون على أن كلمة «عسى» من اللّه واجب[٢].

قال الواحدي: أجمع المفسرون على أنه مقام الشفاعة كما قال ﷺ في هذه الآية هو المقام الذي اشفع فيه لأمتي.

ويقرر هذا المعنى الأحاديث الصحيحة كما روى الإمام البخاري رضي اللّه تعالى عنه عن ابن عمر قال سئل رسول اللّه ﷺ عن المقام المحمود فقال: هو الشفاعة وفيه أيضا عنه قال:

قال رسول اللّه ﷺ [إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إليّ فذلك المقام المحمود] ويؤكده الدعاء المشهور [وابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الأولون والآخرون][٣].

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٨٧).

فيها نعت كريم ومدح صريح له لا يخفى.

---

(١) تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي ج/٢، ص/٣٣٦ طبع الهند.

(٢) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج/٤، ص/٦٤٠.

(٣) انظر المصدر السابق ج/٤، ص/٦٤٠، ٦٤١.

(سورة مريم)

وقال اللّه تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ (سورة مريم الآية ٩٧).

(سورة طٰه)

وقال اللّه تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ﴿٤﴾﴾ (سورة طٰه ١،٤).

يقول الإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى: ولا خفاء بما في هذا كله من الإكرام وحسن معاملة[1].

(سورة الأنبياء)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧).

ولا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من تعظيم قدره وتفخيم فضله وإعلاء شأنه أمام الخلق كلهم فإن هذا الوصف الكريم حر من قيد الزمان والمكان والكيفية ينم عن أن الخلق كلهم محتاجون إلى رحمته ﷺ في كل زمان ومكان ومن كل وجه ولا غنى لأحد أيا من كان عن رحمته ﷺ فكلهم يعيش في ظلال رحمته الوارفة بكل طمأنينة وهدوء وسكون.

إن ما تحمل هذه الآية الكريمة من آيات العظمة والجلال السامية ومعاني الكرامة والبهاء العالية له ﷺ قد تتقاصر العقول عن إدراكها ومعرفتها والألسنة عن نعتها ووصفها.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٤٢.

وإن العالم كله بما فيه العلوي والسفلي والمادي والمعنوي قد أصابه من رحمته ﷺ شيء كثير فرأس الملائكة سيدنا جبريل عليه السلام لا يرى لنفسه غنى عن رحمته ﷺ فقد حكي أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام [هل أصابك من هذه الرحمة شيء؟ [قال: نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت لثناء اللّه عز وجل عليّ بقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾ (سورة التكوير٢٠/٢١)[1].

لقد أصاب العالم كله بما فيه العلوي والسفلي والمادي والمعنوي من رحمته ﷺ شيء كثير فقد أصاب عالم الإنسانية من رحمته ﷺ شيء كثير فقد كان هذا العالم قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمات متراكمة متكاثفة وفي ضلال مبين وغواية واضحة وفي ذلة سافرة بل في جنون فاحش اختل عقله وفقد رشده فقد كان يشرك باللّه العظيم ويهين نفسه إلى حد أن كان يعبد من هو دونه بل خدمته فالأنعام والأشجار والأحجاروالحيوانات والنباتات والجمادات كلهن خلقن لأجله قال اللّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٩) وقال اللّه تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾ (سورة النحل ٥/٧) وكان في ضيق شديد وفي جور بين وظلم سافر فإذا برسول اللّه ﷺ يأتي ويخرجه من الظلمات إلى النور يخرجه من الغي إلى الرشد ومن الضلالة إلى الهدى ومن الشرك باللّه تعالى إلى عقيدة التوحيد النقية الصافية ويخرجه من حضيض عبادة العباد بل من حضيض حضيض عبادة خدمته إلى أوج أوج عبادة اللّه

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/١٧.

وحده خالقه وبارئه ويخرجه من ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وقد كان هذا العالم أي العالم البشري قبل بعثته ﷺ ذليلا حقيرا صغيرا لم يكن له حرمة ولاعزة ولاشرف ولامجد حتى كان أذل وأهون من بعض الحيوانات الحقيرة وقد كان دم الإنسان أرخص من كل شيء حتى أنه لم يكن إراقة دماء ألوف شيئا مذكورا وقد كانت هنالك أشجار وأنهار وأحجار وحيوانات يقدم لها القرابين من دماء الإنسان وتهراق هي في المراقص من غير هوادة وتتخذ سلما لوصول القوى الطاغية الظالمة الجائرة الغاشمة إلى عرش الحكم وسرير الملك فإلى هذا الحد رخصت دماء الإنسان.

وبالجملة قد كان هذا العالم في هذا الحضيض من الذل والهوان حتى بعث رسول اللّه ﷺ فبلغ بفضل رحمته ﷺ إلى ذروة المجد والشرف والكرامة بعد أن كان في ثرى المهانة والنزالة.

وقد كان هذا العالم بالأمس ذليلا حقيرا لم يكن له شرف وكرامة ومكانة فإذا به اليوم يصبح أشرف خلق اللّه وأكرمه عليه بفضل رحمته ﷺ ويسمع نداء ربانيا لم يحلم به قط يقول اللّه تبارك وتعالى في كتابه العزيز﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٠) فأثبت هذا النداء الرباني تكريم اللّه لبني آدم وتفضيله إياهم على كثير من خلقه.

وقد كان بالأمس أصغر وأحقر من بعض الحيوانات فإذا به بفضل رحمته ﷺ يسمع: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٩) فشعر بأنه خلق لأجله وخدمته كل ما يوجد على هذه الكرة الأرضية من حيوان ونبات وجماد فهو الحمد للّه أعز موجود في الكون كله.

وقد كان الإنسان دمه أرخص من كل شيء يهراق لأمر تافه حقير فإذا به قد أصبح اليوم برحمته ﷺ مصونا ومكرما وأثمن وأغلى من كل شيء حتى أصبح قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض بمثابة قتل الناس جميعا كما يقول تبارك وتعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢).

وإنه من رحمته ﷺ بهذا العالم كما يقول اللّه تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

وإنه ﷺ قد أزال الفرق بين إنسان وإنسان وقال بكل صراحة ووضوح: [أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند اللّه أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلابالتقوى] (العقد الفريد ج/٢، ص/١٢٦).

وإن جميع النعم والبركات والخيرات والحسنات قد نالها من بابه ﷺ فهذه القيم الأخلاقية من التواضع والحلم والصدق والقناعة والجود والزهد والتقوى والإخلاص وابتغاء مرضات اللّه في كل عمل والمقت الشديد من الخصائل الدنية نحو الكبر والحقد والحسد والحرص، وهذه الصفات النبيلة من علو الهمة والطموح ويقظة الضمير وحرية التفكير مع احترام الحدود الإلٰهية، والأمن والسلام وسيادة العدل والإنصاف، كلها ناله من بابه ﷺ.

وإن الرقي العلمي وحركة الكتابة وقوة القلم وموجة التصنيف والتأليف وسيرالعالم الحثيث في ميادين العلم والمعرفة وتدوين العلوم الخادمة للقرآن والسنة النافعة للإنسانية من النحو والصرف والبلاغة والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وغيرها ليست إلا بركة من بركات بعثة الرسول ﷺ.

وقد أصاب الصعاليك والفقراء والمساكين من رحمته ﷺ أنهم قد نالوا حقوقهم وحظوظهم في المجتمع وقد أقيم لهم نظام الزكاة في الإسلام.

وقد أصاب العبيد من رحمته ﷺ أن أصبحوا أعضاء من أسرة سيدهم يأكلون مما يأكل ويشربون مما يشرب ويلبسون مما يلبس ومنحوا حق المكاتبة وجعلوا ممن يدفع إليه الزكاة يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ (سورة التوبة الآية ٦٠) وأتيح لهم فرص لأن تحرر رقبتهم كما هو مذكور بكل تفصيل في كتب الشريعة الإسلامية.

وقد أصاب طبقة النساء من رحمته ﷺ أن رد إليها اعتبارها وقيمتها ومنحت حقوقها وحظوظها وكسيت ثوبا لم يكن أكبر ولا أصغرمن قامتها بل كان منطبقا تمام الانطباق على جسدها فأكسبها حسنا وجمالا وبهاء لا يوصف.

وقد أصاب المذنبين من رحمته ﷺ أنه فتح أمامهم باب التوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل.

وقد أصاب الكفار من رحمته ﷺ أن رفع عنهم العذاب قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٣).

وقد أصاب العوالم المعنوية أيضا من رحمته ﷺ شيء كثير فقد أصاب عالم المدنية من رحمته ﷺ حياة جديدة وقوة جديدة وعاد إليه الرونق والبهاء ونفقت سوقه ولولم يكن بعثة رسول الرحمة ﷺ لابتلعته الرهبانية العاتية.

وقد أصاب عالم الروحانية من رحمته ﷺ أن أقر بوجوده ورد الاعتبار إليه وأعيد إليه مجده المفقود فإنه إن يذكر بالخير في هذا العالم المادي الغارق في المعدة والمادة إلى حد كبير فهو ليس إلا بركة من بركات رحمته ﷺ ولو لم يكن بعثة رسول الرحمة ﷺ لابتلعته المادية الجامحة.

وقد أصاب عالم العلم والحكمة من رحمته ﷺ أن ترفرف علمه ورايته على العالم وأقر بريادته وسيادته في العالم بأجمعه ورفع من شأنه يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٩) ويقول اللّه تبارك وتعالى﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾ (سورة الزمر الآية ٩) ويقول اللّه تبارك وتعالى﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١﴾ (سورة المجادلة الآية ١١) ولو لم يكن بعثة رسول الرحمة ﷺ لابتلعه الجهل والأوهام والخرافات الظالمة.

وقد أصاب عالم العقل من رحمته ﷺ كل ما كان يتمناه فقد وفق بالغيبوبة والعكوف على البحث والمراجعة والتحقيق والتدقيق وقد أصاب عالم القلب من رحمته ﷺ كل ما كان يتمناه فقد وفق بالحضور والاضطراب والحرقة والالتهاب.

وإن من مزايا رحمته ﷺ أنها لا تخص لخلق دون خلق لأرض دون أرض لزمن دون زمن بل تعم الخلق كله والأمكنة والأزمنة كلها وتظهر في مظاهر كثيرة كثيرة لن يمكن لي إحصاءها ولكن بعض منها فيما يلي:

إن مظهرا من مظاهر رحمته للعالمين جميعا قوله ﷺ: [يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا] (رواه البخاري) وقوله ﷺ: [فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين] (رواه البخاري).

ومظهر من مظاهر رحمته للعالمين جميعا قوله ﷺ: [الراحمون يرحمهم الرحمٰن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء] (رواه أبو داود والترمذي).

لا يقول ﷺ ارحموا طبقة فلان أوشعب فلان أوقبيلة فلان لكن يقول بكل عموم وشمول [ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء] حيث يشف منه شأن رحمته للعالمين جميعا بكل صراحة ووضوح.

ومظهر من مظاهرها أي: رحمته للعالمين جميعا قوله ﷺ [الخلق عيال اللّه فأحب الخلق إلى اللّه من أحسن إلى عياله] (رواه البيهقي) فتأمل في قوله وتدبر فيه: أنه ﷺ لا يقول قبيلة فلان عيال اللّه أوآل فلان عيال اللّه ولايقول العرب عيال اللّه أوالإنسان عيال اللّه ولكن يقول بكل عموم لاعموم بعده وبكل شمول لاشمول بعده [الخلق عيال اللّه فأحب الخلق إلى اللّه من أحسن إلى عياله] فهل يتجلى منه إلا شأن رحمته للعالمين جميعا بكل صراحة وجلاء ووضوح.

ومظهر من مظاهرها قوله ﷺ: [اتق اللّه حيث كنت واتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن] (رواه الترمذي).

ومظهر من مظاهرها قوله ﷺ: [لا تقعدوا بظهور الطرق فإن أبيتم فغضوا الأبصار وافشوا السلام واهدوا الضلال وأعينوا الضعيف وقال أوكؤوا السقاء واكفؤوا الإناء وأغلقوا الأبواب وأطفؤوا المصباح فإن الشيطان لا يفتح غلقا ولايحل وكيئا ولا يكشف الإناء][1].

ومظهر من مظاهرها أي رحمته للعالمين جميعا قوله ﷺ [تبسمك في وجه أخيك لك صدقة وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة وبصرك للرجل الردي البصر لك صدقة وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة] (رواه الترمذي).

إن هذه التعاليم التي تفيض رحمة وعطفا، وشفقة ورأفة ورفقا ولينا وحناناوالتي لا تخص لمنطقة دون منطقة ولدولة دون دولة ولعالم دون عالم ولخلق دون خلق وكيف تخص وهو رحمة للكل ورحمة للجميع بل تعم وتشمل عموما وشمولا لامثيل لهما ليست هي إلا ظهورا لهذه الصفة أي صفة رحمته للعالمين جميعا التي أكرمه اللّه تبارك وتعالى بها.

---

(١) العقد الفريد ج/١، ص/٢٠٥.

ومظهر من مظاهر رحمته للعالمين جميعا قوله ﷺ: [لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن] (رواه الترمذي).

انظر كيف يتجلى من قوله: [إخوانكم من الجن] شأن رحمته ورأفته وشفقته على الجن وقد جعلهم إخوة لنا برغم أنهم خلق آخر وقد قدم مثلا أعلى في الأخوة الإسلامية فهي لا تحبس نفسها في حصار الأسرة أو الشعب أوالوطن الضيق بل تتجول وتتحلق في آفاق وسعة ألا ترى أنها رحبت صدرها لخلق آخر وهم الجن فأصبحوا إخوة لنا كبني جنسنا على أساس الإيمان والتقوى.

ومظهر من مظاهر رحمته للعالمين جميعا أن أعرابيا جاء يطلب منه شيئا فأعطاه قال آحسنت إليك، قال الأعرابي لاو لا أجملت، فغضب المسلمون وقاموا إليه وأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه ﷺ وزاده شيئا ثم قال آحسنت إليك قال: نعم فجزاك اللّه من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي ﷺ: إنك قلت ماقلت وفي نفس أصحابي من ذلك شيء فإن أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب مافي صدورهم عليك قال: نعم فلما كان الغد أوالعشي جاء فقال ﷺ: [إن هذا الأعرابي قال ماقال فزدناه فزعم أنه رضي أكذلك؟ قال نعم فجزاك اللّه من أهل وعشيرة خيرا فقال النبي ﷺ: [مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فإني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذلها من قمام الأرض فردها حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار][1].

سبحان اللّه!! كيف يتجلى من خلال هذا الحديث الشريف رحمته ورأفته وشفقته على خلق اللّه تعالى؟....

ومظهر من مظاهر رحمته للعالمين جميعا أنه ينظر إلى الكل نظرة كلها رحمة ورأفة وعطف وشفقة ويعتني بشؤونهم ويتعهد بأمورهم ويراعي حالهم ويتخولهم

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/١٢٣، ١٢٤.

جميعا يقول ﷺ: [لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل] (رواه الترمذي).

ويقول ﷺ [إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والضعيف والمريض فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء] (رواه الترمذي).

ويقول ﷺ: [واللّه إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة فأخفف مخافة أن تفتتن أمه].

ويقول ﷺ في النساء [ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم] (رياض الصالحين ص/٩٣) ويقول ﷺ: [لا تضربوا إماء اللّه] (رياض الصالحين ص/٩٤).

ويقول ﷺ في العبيد [إخوانكم خولكم جعلهم اللّه تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموه فأعينوهم] (رواه البخاري).

ويقول ﷺ في اليتامى: [أنا وكافل اليتيم هكذا] (رياض الصالحين ص/٦٠).

ويقول ﷺ في الضعفاء: [ابغوني في الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفاءكم] (رياض الصالحين ص/٩).

يتجلى من خلال هذه الأحاديث الكريمة التي تلوتها عليك اعتناءه ﷺ بشؤون الكل وتعهده بأمورهم وتخولهم جميعا فردا فردا وشخصا شخصا فمن في هذا الكوكب الأرضي يعتني بالمساكين ويتعهد بأمورهم؟ ليس أحد إلارسول اللّه ﷺ فقد أجرى لهم نظام الزكاة والعشر والصدقات وحسن حالتهم الاقتصادية، فكل ذلك لاينبئ إلا عن شأن رحمته للعالمين جميعا.

وأكبر مظهر من مظاهر رحمته للعالمين جميعا يكون في القيامة حينما يسمع الخلق [اذهبوا إلى غيري] وينطلق لسانه الشريف [أنا لها أنا لها] فيقوم بالشفاعة ويخرج الناس من هول يوم القيامة.

وأخيرا أقول: إن شعر الإنسان اليوم بسموه وكرامته وإن يعرف للمرأة من قيمة ومكانة وإن تذكر الحقوق الإنسانية وإن تسمع كلمة الأمن والسلام وإن سار العالم

سيرا حثيثا في ميادين العلم والمعرفة وإن يقظ من سباته العميق وإن هتف بالمساواة الإنسانية فليس هو إلا أثرا من آثار رحمته ﷺ وبركة من بركاتها فالنبي الذي هذا شأنه هل يمكن أن تصبح رحمته علامة الاستفهام؟ لاوالله بلايين المرات.

(سورة الحج)

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾ (سورة الحج الآية ٤٩).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة الحج الآية ٦٧)

وقال الله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ﴾ (سورة الحج الآية ٧٨).

تتضمن هذه الآيات الكريمة نعتا جميلا وثناء عطرا على رسول الله ﷺ.

(سورة النور)

وقال الله تعالى﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾ (سورة النور الآية ٣٥).

يقول الإمام أبو محمد الحسين الفراء البغوي الشافعي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية: قال ابن عباس: لكعب الأحبار: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ قال كعب: هذا مثل ضربه الله لنبيه فالمشكاة صدره والزجاجة

قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة وهي شجر النبوة يكاد نور محمد وأمره يتبين للناس ولو لم يتكلم أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه النار.

وروي سالم عن ابن عمر في هذه الآية المشكوة جوف محمد والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعله اللّه فيه لاشرقية ولاغربية ولايهودي ولانصراني توقد من شجرة مباركة إبراهيم نور على نور، قلب إبراهيم، ونور: قلب محمد ﷺ[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (سورة النور الآية ٥٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ (سورة النور الآية ٥٤).

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة النور الآية ٦٢).

لا يخفى ما في هذه الآية الكريمة من تعظيم اللّه عز وعلا لشأن النبي ﷺ حيث يلقن عباده المؤمنين الأدب معه أنهم إذا كانوا معه على أمر جامع من خطبة أو جهاد أو رباط لم يذهب أحد مذهبا في حاجة له حتى يستأذنه ﷺ.

---

(١) معالم التنزيل للإمام أبو محمد الحسين الفراء البغوي رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/٤١٧.

وقال اللّه تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ (سورة النور الآية ٦٣).

إن اللّه تعالى يعلم عباده تعظيم النبي ﷺ وتوقيره بأن لايجعلوا دعاءه كدعاء بعضهم بعضا فلا يقولوا: يا محمد! ولكن ليقولوا يا نبي اللّه! ويا رسول اللّه!.

(سورة الفرقان)

وقال اللّه تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ١).

يتجلى من خلال هذه الآية الكريمة عظمة النبي ﷺ ساطعة ناصعة حيث أنه نذيرللعالمين جميعا.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الفرقان ٢٧/٢٨).

ما في هذه الآية الكريمة من بيان فضل النبي ﷺ لايخفى فالكفار يتمنون اتخاذ السبيل مع رسول اللّه ﷺ يوم القيامة.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ٥٦).

(سورة النمل)

وقال اللّه تعالى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾ (سورة النمل الآية ٧٩).

(سورة العنكبوت)

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٢).

تتضمن هذه الآية الكريمة ذكرا جميلا وثناء عاطرا على رسول اللّه ﷺ حيث لا يخفى.

(سورة الأحزاب)

وقال اللّه تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦).

فيها نعت كريم ومدح صريح لا يخفى.

روى الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى بسنده عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: [ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ﴾ وأيما مؤمن مات وترك مالا فيرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أوضياعا فليأتني فأنا مولاه] (رواه البخاري).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧).

قدم ذكره على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع تأخره عنهم في الزمان تعظيما وإجلالا له ﷺ.

وقال اللّه تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية٢١).

إن عظمته ﷺ ناصعة ساطعة من هذه الآية الكريمة حيث لا تحتاج إلى البيان.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٦).

إن شمس عظمته ﷺ تتجلى ساطعة في هذه الآية الكريمة، وأرائج رفعته ﷺ تفوح نفاذة قوية منها ومفاد الآية الكريمة: أنه إذا قضى اللّه ورسوله أمر ألا يكون لهم الخيرة بين أن يقبلوه أو يردوه إن القرآن الكريم ينفي الخيرة لهم بكل شدة وقوة في أسلوبه البليغ المعجز الذي يأخذ بالقلوب والألباب.

ولا يعزبن عن البال أنه كان رسول اللّه ﷺ قضى أمرا فجعل اللّه قضاءه قضاءه ففيه من تفخيم شأنه ما لا يخفى[1].

ومن تعظيم اللّه تعالى لنبيه في هذه الآية الكريمة أنه قرن اسمه باسمه في موضعين من نفس الآية الكريمة كما هو ظاهر.

---

(١) وروي أنه خطب رسول اللّه ﷺ زينب بنت جحش بنت عمته أميمة على مولاه زيد بن حارثة فأبت وأبى أخوها عبد اللّه فنزلت هذه الآية (انظر مدارك التنزيل ج/٣، ص/٣٠٣).

وقال اللّه تعالى ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

إن هذه الآية الكريمة نص صريح على أنه خاتم الأنبياء والمرسلين جميعا.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأحزاب٤٥/٤٦).

إن هذه الآية الكريمة باقة جميلة تبتسم فيها أزاهير كثيرة من عظمته ﷺ وجلاله ﷺ يفسر الإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى هذه الآية تفسيرا يشف منه معاني عظمته ﷺ وكرامته ﷺ ومجده ﷺ وفخامته ﷺ قائلا: جمع اللّه تعالى له في هذه الآية ضروبا من رتب الأثرة، وجملة أوصاف من المدحة فجعله شاهدا على أمته لنفسه بإبلاغهم الرسالة وهي من خصائصه ﷺ ومبشرا لأهل طاعته ونذيرا لأهل معصيته وداعيا إلى توحيده وعبادته وسراجا منيرا يهتدى به للحق[1].

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٢٣، ٢٤.

إن هذه الآية الكريمة قد تضمنت من فضل النبي والثناء عليه وكريم منزلته ومكانته عند اللّه عز وجل كماهو ظاهر غير خفى.

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٦).

سبحان اللّه!! كيف تفوح منها أرائج عظمته ﷺ وفخامته ﷺ نفاذة قوية؟!.... يقول العلامة السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه اللّه تعالى: هذا إخبار بمنزلة النبي ﷺ في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة وإن الملائكة تصلي عليه ثم أمر العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه فيجمع الثناء عليه من اللّه وأهل العالمين العلوي والسفلي[١].

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا مُّهِينًا ٥٧ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنًا وَإِثۡمًا مُّبِينًا ٥٨﴾ (سورة الأحزاب ٥٧/٥٨).

إنه تعالى قرن أذاه ﷺ بأذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن آذاه فقد آذى اللّه وإنه فرق بين أذى اللّه ورسوله وبين أذى المؤمنين والمؤمنات، فجعل هذا قد احتمل بهتانا وإثما مبينا وجعل لذلك لعنة في الدنيا والآخرة وأعد له العذاب المهين[٢].

---

(١) محمد ﷺ الإنسان الكامل للعلامة السيد محمد بن علوي المالكي رحمه اللّه تعالى ص/٢٠٤.

(٢) جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/٢٢٠.

ويقول الإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى في تفسير هذه الآية: أي يؤذون رسول اللّه وذكر اللّه للتشريف أو عبر بإيذاء اللّه ورسوله عن فعل ما لا يرضى به اللّه ورسوله كالكفر وإنكار النبوة مجازا وإنما جعل مجازا فيهما وحقيقة الإيذاء يتصور في رسول اللّه لئلا يجتمع المجاز والحقيقة في لفظ واحد(١).

وقال اللّه تعالى﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦٦).

يتجلى من خلال هذه الآية الكريمة أن أهل النار يتمنون طاعته ﷺ وهم بين أطباقها يعذبون.

ويقول في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ صاحبه عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه أنه قال في كلام بكى به النبي ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه! لقد بلغ من فضيلتك عند اللّه أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ الآية: بأبي أنت وأمي يا رسول اللّه! لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون ياليتنا أطعنا اللّه وأطعنا الرسولا (الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ ﷺ ج/١، ص/٤٠).

وقال اللّه تعالى﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧١).

(سورة سبأ)

وقال اللّه تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

---

(١) مدارك التنزيل ج/٣، ص/٣١٢.

ها انظر أخي الكريم! أن كيف تزهر معاني عظمته ﷺ وجلاله ﷺ وفخامته ﷺ من خلال هذه الآية الكريمة فهو ﷺ قد أرسله اللّه تعالى بشيرا ونذيرا للناس كافة.

(سورة فاطر)

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سورة فاطر الآية ٢٤).

(سورة يٰسٓ)

وقال اللّه تعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾﴾ (سورة يٰسٓ ١/٦).

وما في هذه الآيات الكريمة من ثناء عاطر على النبي المختار ﷺ لا يخفى.

يقول الإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: اللّه المعطى وأنا القاسم فمنزلته صلى اللّه تعالى عليه وعلى آله وسلم من العالم بأسره بمنزلة القلب من البدن فما ألطف افتتاح قلب القرآن بقلب الأكوان[1].

(سورة الزمر)

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ (سورة الزمر ١١/١٢).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني ج ٢٣، ص/٦٣.

يتبين من هذه الآية الكريمة أنه ﷺ أول المسلمين.

(سورة الشورى)

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ۝٥٣ ﴾ (سورة الشورى٥٢/٥٣).

(سورة الزخرف)

وقال اللّه تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٣﴾ (سورة الزخرف الآية٤٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ۝٨٨ ﴾ (سورة الزخرف الآية ٨٨).

يقول الشيخ محمد بن مصلح الدين المعروف بشيخ زاده رحمه اللّه تعالى: وإقسام اللّه تعالى بقيله رفع منه تعالى وتعظيم لدعائِه والتجائه[1].

(سورة الأحقاف)

وقال اللّه تعالى: ﴿ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٨ ﴾ (سورة الأحقاف الآية ٨).

تتجلى من هذه الآية الكريمة عظمته ﷺ بأن اللّه تعالى شهيد على رسالته فأية شهادة بعد شهادة اللّه تعالى؟

---

(١) حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي للشيخ محمد بن مصلح الدين رحمه اللّه تعالى ج/٤، ص/٢١٢ طبع استانبول.

(سورة محمد)

وقال اللّه تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة محمد الآية ٣٣).

(سورة الفتح)

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾﴾ (سورة الفتح ١/٣).

سبحان اللّه العظيم!! كيف تتلألأ لآلئ رفعته ﷺ الباهرة وكيف تتجلى شموس عظمته ﷺ البازغة في هذه الآية الكريمة؟....!

يقول الإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى: تضمنت هذه الآيات من فضله والثناء عليه وكريم منزلته عند اللّه تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الانتهاء إليه فابتدأ [جل جلاله] بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وبغلبته على عدوه وعلو كلمته وشريعته وأنه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم: أراد غفران ما وقع وما لم يقع أي إنك مغفور لك وقال مكي: جعل اللّه المنة سببا للمغفرة وكل من عنده لا إله غيره منة بعد منة وفضلا بعد فضل ثم قال ﴿وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ﴾ قيل بخضوع من تكبرلك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويغفرلك فأعلمه بتمام نعمته عليه بخضوع متكبري عدوه له وفتح أهم البلاد عليه وأحبها له ورفع ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنته على أمته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم عند ربهم بعد فوزهم العظيم والعفو عنهم والستر

لذنوبهم وهلاك عدوهم في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء منقلبهم[١].

وقال جعفر بن محمد: من تمام نعمته عليه أن جعله حبيبه وأقسم بحياته ونسخ به شرائع غيره وعرج به إلى المحل الأعلى وحفظه في المعراج حتى﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧﴾ وبعثه إلى الأحمر والأسود وأحل له ولأمته الغنائم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه برضاه وجعله أحد ركني التوحيد[٢].

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٨ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۝٩﴾ (سورة الفتح ٨، ٩).

إن هذه الآية الكريمة لتنبئ عن شأن عظمة النبي ﷺ وسمو مكانته ﷺ وعلو درجته ﷺ ورفعة منزلته ﷺ عند اللّه عز وجل كما هو ظاهر غير خفي فاللّه تعالى أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وأمر المؤمنين بالإيمان به وبرسوله وتعظيمه ﷺ وتفخيمه ﷺ وتوقيره ﷺ وتعزيره ﷺ.

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ (سورة الفتح الآية ١٠).

يتجلى كليا ما في هذه الآية الكريمة من تكريم شأن النبي ﷺ فاللّه تعالى جعل بيعته ﷺ بيعته عز وجل كما جعل طاعته طاعته.

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٤٨، ٤٩.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/٥٠.

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٧ ﴾ (سورة الفتح الآية ١٧).

وقال اللّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨ ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٨).

وقال اللّه تعالى ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩ ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).

إن هذه الآية الكريمة تتضمن من التنويه بشأن النبي ﷺ وصحابته الأخيار رضي اللّه تعالى عنهم ما لا يخفى.

(سورة الحجرات)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ

مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الحجرات ١/٥).

أخي الكريم! انظر أن كيف تتجلى آيات عظمته الباهرة في هذه الآيات وكيف تتجلى شموس رفعته فيها وكيف تفوح منها أرائج مجده وفخامته نفاذة قوية وكيف تبتسم فيها أزاهير شرفه وكرامته ﷺ فربه الكريم يعلم عباده المؤمنين ويلقنهم تعظيم الحبيب وتوقيره والأدب معه ﷺ.

ويقول الإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى: وورود الآية على النمط الذي وردت عليه فيه ما لا يخفى من إجلال محل رسول اللّه ﷺ منها التسجيل على الصائحين به بالسفه والجهل ومنها إيقاع لفظ الحجرات كناية عن موضع خلوته ومقيله مع بعض نسائه ومنها التعريف باللام دون الإضافة ولو تأمل متأمل من أول السورة إلى آخر هذه الآية لوجدها كذلك فتأمل كيف ابتدأ بإيجاب أن تكون الأمور التي تنتمي إلى اللّه ورسوله متقدمة على الأمور كلها من غير تقييد ثم أردف ذلك النهى عما هو من جنس التقديم من رفع الصوت والجهر كان الأول بساط للثاني ثم أثنى على الغاضين أصواتهم ليدل على عظيم موقعه عند اللّه ثم عقبه بما هو أطم وهجنته أتم من الصياح برسول اللّه ﷺ في حال خلوته من وراء الجدر كما يصاح بأهون الناس قدرا لينبه على فظاعة ما جسروا عليه لأن من رفع اللّه قدره عن أن يجهر له بالقول كان صنيع هؤلاء من المنكر الذي بلغ في التفاحش مبلغا[1].

(سورة الطور)

وقال اللّه تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة الطور الآية ٢٩).

---

(١) مدارك التنزيل ج/٤، ص/١٦٧.

تتضمن هذه الآية الكريمة نعتا كريما صريحا لرسول اللّه ﷺ.

وقال اللّه تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ (سورة الطور ٤٨/٤٩).

يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى وهو يبين ما في كلمة ﴿بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾ من تعظيم شأن النبي ﷺ: ونحن نراك بجميع عيون الذات والصفات بنعت المحبة والعشق شوقا إليك وحراسة لك[1].

ويقول الإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: ومن نظر بعين بصيرته علم من الآيتين الفرق بين الحبيب والكليم عليهما أفضل الصلوات وأكمل التسليمات[2].

(سورة النجم)

وقال اللّه تعالى ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ (سورة النجم ١/١٨).

---

(١) روح البيان ج/٩، ص/٢٠٦.

(٢) روح المعاني ج/٢٧، ص/٤٠.

تتضمن هذه الآيات الكريمة من فضل النبي ﷺ وعظمته ﷺ ورفعته ﷺ وكرامته ﷺ وسمو مكانته ﷺ عند اللّه عز وجل ما لا يخفى فالنجم هو رسول اللّه ﷺ وهويته نزوله من السماء ليلة المعراج[١].

وقوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ فيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث أن اللّه تعالى قال في حق آدم عليه السلام ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١﴾ وقال في حقه ﷺ ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ فيه إشارة إلى أن النبي عليه السلام قد فنى عن ذاته وصفاته وأفعاله في ذات اللّه وصفاته بحيث لم يبق منه اسم ولارسم ولا أثر ولا عين فكان ناطقا بنطق الحق لا بنطق البشرية[٣].

وقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ قال الحسن البصري رحمه اللّه تعالى وجماعة ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ أي علمه اللّه وهو وصف من اللّه نفسه بكمال القدرة والقوة ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ أي ذو إحكام الأمور والقضايا وبين المكان الذي فيه علمه بلا واسطة﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ أي محمد عليه السلام وهو بالأفق الأعلى أي فوق السماوات ثم دنا[٤].

(سورة القمر)

وقال اللّه تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ (سورة القمر الآية ١).

---

(١) المصدر السابق ج/٢٧، ص/٤٥.

(٢) روح البيان ج/٩، ص/٢١٠.

(٣) المصدر السابق ج/٩، ص/٢١٣.

(٤) المصدر السابق ج/٩، ص/٢١٨.

فيها ذكر معجزة ظهرت على يد النبي ﷺ وهي معجزة انشقاق القمر يقول سيدنا ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه: رأيت حراء بين فلقتي القمر[١].

(سورة الرحمٰن)

وقال اللّه تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾ (سورة الرحمٰن ١/٤).

يقول الإمام أحمد بن موسى الصاوي رحمه اللّه تعالى: وقيل هو محمد ﷺ لأنه الإنسان الكامل والمراد بالبيان علم ما كان وما يكون ما هو كائن[٢].

ويقول الإمام القاضي ثناء اللّه الباني بتي رحمه اللّه تعالى: جاز أن يقال: خلق الإنسان يعني محمدا ﷺ علمه البيان يعني القرآن فيه بيان ما كان وما يكون من الأزل إلى الأبد مطابقا لبيان من مضى من الرسل هداية للناس وآية على نبوته كذا قال ابن كيسان (التفسير المظهري ج/٩ص/١٤٥ طبع بلوجستان).

(سورة الحديد)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢٩﴾ (سورة الحديد ٢٨/٢٩).

يتبين من هذه الآية الكريمة أن من آمن من أهل الكتاب بالنبي ﷺ يؤت كفلين

---

(١) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٢٠١.

(٢) تفسيرالجلالين مع حاشية الصاوي ج/٤، ص/١٤٥.

أي نصيبين عظيمين من رحمته يمنعان من العذاب ويجعل له نور يمشى به ويغفر له فهذه الرحمة التي تواجهه ما هي إلا بركة من بركات الإيمان برسول اللّه ﷺ.

(سورة المجادلة)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَـٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ١٢).

يتجلى من هذه الآية الكريمة أن اللّه تعالى فرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ولم يعهد لأحد من الأنبياء ولما كف الناس عن المسألة أنزل اللّه تعالى بعد هذا: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَـٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ١٣).

أخرج ابن أبي حاتم رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما في الآية قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول اللّه ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد اللّه أن يخفف على نبيه فلما قال ذلك ضن كثير من الناس وكفوا عن المسألة أنزل اللّه بعد هذا﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾الآية فوسع اللّه عليهم ولم يضيق[(١)].

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾﴾ (سورة المجادلة٢٠، ٢١).

(١) الخصائص الكبرى للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/١٩٩.

يتضح من هذه الآية الكريمة أن الذين يحادون أي يخالفون ويعادون اللّه ورسوله فهم من جملة الأذلاء لا أذل منهم.

(سورة الحشر)

وقال اللّه تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾ (سورة الحشر الآية ٧).

لا يمكن لنا أن نقيد بالقلم ما تشع هذه الآية الكريمة من أنوار عظمته ﷺ وجلاله ﷺ.

يقول الإمام الحافظ أبو نعيم رحمه اللّه تعالى:

ومن فضائله ﷺ أن فرض اللّه طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ ﴾ ولم يقل من طاعتي أومن كتابي أو بأمري ووحيي بل فرض أمره ونهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل، لا يراد في ذلك ولايحاج ولايناظر ولايطلب منه بينة، كما أخبر عن قوم موسى عليه السلام فقالوا: ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾[1].

(سورة الصف)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾ (سورة الصف الآية ٦).

---

(١) جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ ج /١، ص/٧٢.

يتجلى في هذه الآية الكريمة عظمة شأنه ﷺ ورفعة قدره ﷺ بأن عيسى عليه السلام يبشر قومه بمجيئه ﷺ ويقول ﷺ [أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى][(١)].

وقال اللّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝﴾ (سورة الصف الآية ٩).

تتضمن هذه الآية الكريمة من فضل النبي ﷺ والثناء عليه ما لايخفى.

(سورة الجمعة)

وقال اللّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝﴾ (سورة الجمعة الآية ٢).

(سورة القلم)

وقال اللّه تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ (سورة القلم ١/٤).

إن ما يزهر من هذه الآية الكريمة وما يشرق وما يلمع من آيات عظمته ﷺ وجلاله ﷺ ومعاني فضله ﷺ وكماله ﷺ لا يمكن وصفه.

يقول الإمام أحمد بن موسى الصاوي رحمه اللّه تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝﴾: أي بل هو دائم جار مستمر لا ينقطع فهو ﷺ دائما يترقى

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج/٣، ص/١٥٣ وفيه: أخرجه الطيالسي والديلمي وابن عساكر.

في الكمالات فمقامه بعد وفاته أعظم منه في حياته ومقامه في الآخرة أعلى من مقامه في الدنيا(١).

(سورة المزمل)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝٨﴾ (سورة المزمل ١/٨).

يقول الإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: نداءه عليه السلام تأنيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم المخاطب من صفته التي هو عليها(٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦﴾ (سورة المزمل ١٥/١٦).

فوصف ﷺ في الآية الكريمة بوصف الشهادة.

(سورة المدثر)

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾ (سورة المدثر ١/٧).

(١) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج/٤، ص/٢٢٠.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج/٢٩، ص/١٠١.

وما في هذه الآية الكريمة من لطف اللّه تعالى وعنايته الكريمة به وفضله عليه لايخفى.

(سورة البلد)

وقال اللّه تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (سورة البلد١/٣).

وأقسم اللّه تعالى ببلده ﷺ وفيه من التفخيم بشأنه ما لا يخفى﴿ وَوَالِدٍ﴾ قيل هو إبراهيم ﴿وَمَا وَلَدَ ﴾ فهي إن شاء اللّه تعالى إشارة إلى محمد ﷺ فتضمن السورة القسم به في موضعين[1].

(سورة الضحى)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾ (سورة الضحى ١/٨).

ها انظر أيها الأخ الكريم! أن كيف تزهر آيات عظمته ﷺ وكيف تشرق معاني شوكته ﷺ وكيف تتلألأ لآلئ مجده ﷺ وكيف تلمع نجوم كرامته ﷺ وكيف تتجلى شموس فخامته ﷺ كيف تبتسم أزاهير رفعته ﷺ وجلاله ﷺ في هذه الآيات الكريمة وكيف تفوح منها أرائج فضله ﷺ وكماله ﷺ نفاذة قوية.

يقول الإمام عياض المالكي رحمه اللّه تعالى ما ملخصه فيما يلي:

---

(١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٣٤.

تتضمن هذه الآيات من كرامة اللّه تعالى وتنويهه به وتعظميه أياه وجوها منها: القسم له عمـا أخبره به من حاله بقوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ أي ورب الضحى وهذا من أعظم درجات المبرة، ومنها بيان مكانته عنده وحظوته لديه بقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ أي ما تركك وما أبغضك وقيل ما أهملك بعد أن اصطفاك ومنها أنه مآلك في مرجعك عند اللّه أعظم مما أعطاك من كرامة الدنيا هذا ما قال تعالى: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤﴾ وقال سهل فيها أي ما ادخرت لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك في الدنيا ومنهـا أن قولـه تعـالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ جـامع لوجـوه الكرامة، وأنواع السعادة وشتات الأنعام في الدارين والزيادة وقال ابن اسحاق: يرضيه بالفلج في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل: يعطيه الحوض والشفاعة ومنها ما ذكر من نعمه وآلائه عليه وذكر بهذه المنن أنه إذا لم يهمله ولم يقله ولم يودعه في ما قبل هذه الحال فكيف بعد هذه الحال؟[1].

يقول الإمام أحمد بن موسى الصاوي رحمه اللّه تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤﴾ قال بعض أهل الإشارات: في الآية إشارة إلى أنه ﷺ دائما يترقى في الكمالات إلى غير نهاية فمقامه في المستقبل أعلى منه في الماضي، وهكذا[2].

ويقول الإمام السيد محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾هو عدة كريمة شاملة لما أعطاه اللّه تعالى عز وجل في الدنيا من كمال النفس وعلوم الأولين والآخرين وظهور الأمر وإعلاء

---

(١) راجع للتفصيل المصدر السابق ج/١، ص/٣٥، ٣٦، ٣٧.

(٢) حاشية الصاوي على الجلالين ج/٤، ص/٣١٠.

الدين بالفتوح الواقعة في عصره ﷺ وفي أيام خلفائه عليه الصلاة والسلام وغيرهم من الملوك الإسلامية وفشوا الدعوة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ولما ادخر جل وعلا له عليه الصلاة والسلام في الآخرة من الكرامات التي لايعلمها إلا هو جل جلاله وعم نواله[١].

(سورة الشرح)

وقال اللّه تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ (سورة الشرح ١/٤).

إن هذه الآيات كأنها طاقة جميلة تحتوي على زهور كثيرة من فضائله ﷺ ومناقبه ﷺ ومحاسنه ﷺ ومحامده ﷺ تكل عنها الألسنة والأقلام.

ويفسر الإمام السيد محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾تفسيرا يتجلى من خلاله آيات عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ويشف منه معاني مجده ﷺ وفخامته ﷺ بكل وضوح وجلاء قائلا: قد يراد به تائيد النفس بقوة قدسية وأنوار إلٰهية بحيث تكون ميدانا لمواكب المعلومات وسماء لكواكب الملكات وعرشا لأنواع التجليات وفرشا لسوائم الواردات فلا يشغله شأن عن شأن ويستوى لديه يكون وكائن وما كان والأنسب بمقام الامتنان هنا إرادة هذا المعنى الأخير[٢].

ويستطرد قائلا: فالمعنى ألم نفسح صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة وجمع مابين مملكتي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق

---

(١) روح المعاني ج/٣٠، ص/١٦٠.

(٢) روح المعاني ج/٣٠، ص/١٦٦.

في شؤون الحق[١].

وهذا تفسير الآية الأولى وأما الآيتان الثانية والثالثة وهما قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾ فمعناها أن خففنا عنك أعباء النبوة والقيام بأمرها[٢].

وأما الآية الرابعة وهي قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ فجاء في حديث روي عن أبي سعيد رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: أتاني جبريل فقال ربي وربك يقول أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: اللّه اعلم، قال: إذا ذكرت ذكرت معي ذكره الطبراني وصححه ابن حبان رحمهما اللّه تعالى[٣].

وقد فسرها العلماء على حسب علمهم تفسيرا يلمع منه أنوار عظمته ﷺ وجلاله ﷺ وبوارق فضله ﷺ وكماله ﷺ فيقول قتادة رحمه اللّه تعالى رفع اللّه تعالى ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا يقول أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه[٤].

ويقول الإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى: ورفع ذكره أن قرن بذكر اللّه في كلمة الشهادة والأذان والإقامة والخطب والتشهد وفي غيرموضع من القرآن ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ وفى تسميته رسول اللّه ونبي اللّه ومنه ذكره في كتب الأولين[٥].

(١) المصدر السابق ج/٣٠، ص/١٦٦.
(٢) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٣٦٥.
(٣) المواهب اللدنية ج/٣، ص/١٣٣، وانظر الشفا أيضا ج/١، ص/١٩.
(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/١٩.
(٥) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٣٦٥.

ويقول الإمام السيد محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: وأي رفع مثل أن قرن اسمه عليه الصلاة والسلام باسمه عز وجل في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته وصلى عليه في ملائكته وأمر المؤمنين بالصلاة عليه وخاطبه بالألقاب كـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾، وذكره سبحانه في كتب الأولين وأخذ على الأنبياء عليهم السلام وأممهم أن يؤمنوا به ﷺ[1].

وههنا تدبر من ناحية أخرى في هذه الآية الكريمة أن اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾فإذا اللّه تعالى رفع له ذكره فلم يبق بقعة من بقاع الأرض لا بل لم يبق عالم من العوالم ولا كون من الأكوان من تحت الثرى إلى السماوات العلى وإلى ما فوقها إلا ويدوي مع ذكره تعالى ذكره ﷺ في كل لمحة لمحة وفي كل لحظة لحظة حتى ولو تجزت اللمحة أجزاء كثيرة ففي كل جزء منها من غير انقطاع إلى يوم القيامة وإني لا أتكلم عن العالم العلوي فإني لا أستطيع الحديث عنه ولكن أتكلم عن العالم السفلي وعن الكوكب الأرضي فلئن أصغى أحد أذنه إلى هذا العالم والى هذا الكوكب الأرضي لسمع مع ذكره تعالى ذكره ﷺ بصورة مستمرة دائمة لا ينقطع في حال من الأحوال ولا في حين من الأحيان.

شأن رفعة ذكره ﷺ على هذه الكرة الأرضية

إن شأن رفعة ذكره ﷺ على هذه الكرة الأرضية أنه لا يمر جزء من أجزاء الثانية إلا وألوف من المؤذنين يقولون في أذاناتهم: اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه وعلى أذان واحد منهم يجيب مئات فلما يقول أشهد أن لا إله إلا اللّه يقولون أشهد أن لا إله إلا اللّه ولما يقول أشهد أن محمدا رسول

---

(١) روح المعاني ج/٣٠، ص/١٦٩.

اللّه يقولون أشهد أن محمدا رسول اللّه ولما ينتهي هؤلاء من أذاناتهم يأخذون في قراءة دعاء الأذان ويأخذ السامعون معهم في هذا الدعاء ويقولون: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته واجعلنا في شفاعته يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد وبعد الأذان الصلاة فإذا بملايين من المصلين يقولون في تشهداتهم: السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته، السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين وأشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد تشهداتهم يصلون عليه وعلى آله في القعدة الأخيرة.

فلو أن أحدا استطاع أن يسير مع الشمس أينما سارت لسمع بأذنيه هذا الصوت العذب الذي يشهد بوحدانية اللّه تعالى ورسالة محمد ﷺ ويرى بعينه هذا المنظر البهيج الخلاب الذي يملأ الروح حيوية ونشوة من غير انقطاع إلى يوم القيامة فلم يكد أن ينتهي مؤذنون من أذاناتهم حتى يبدأ مؤذنون آخرون أذاناتهم في شتى الأماكن من هذه الكرة الأرضية.

ولئن سار أحد في عالم الخيال مع الشمس وهو يبدأ رحلته من جنوب شرق آسيا لتحدث أنه سمع أول صوت من أذان الفجر يعلو من جزائر أندونيسيا الشرقية أندونيسيا هي دولة في جنوب شرق آسيا وأكبردولة إسلامية من حيث التعداد وهو يقول: اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه ومنهم من يرجع ويأتي بالشهادتين بعد خفضهما ومنهم من لا يرجع فلا يأتي بهما ثم إن هذا الصوت يعلو في الجو يتموج منتشرا من الجنوب إلى الشمال كخط طويل رسمه أحد ويتقدم نحو الغرب بسرعة لا مثيل لها، ولم يكد هذا الصوت أن ينتهي في غرب أندونيسيا حتى يعلو في بنجلاديش وينتشر في جميع أرجاء هذه الدولة وفي بضعة دقائق يدخل في الهند وفي بضع ثوان ودقائق ينتشر هذا الصوت عاليا في جميع أنحاء الهند ولا

يمر ساعة حتى يخرج من الهند إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان وبغداد والسعودية العربية والأمارات العربية ولا يزال يتقدم هذا الصوت إلى الأمام بخطى حثيثة حتى يدخل في الشام ولبنان ومصرو السودان وتركيا حتى يصل إلى المحيط الأطلانطكي ولم يكد أن يتقدم هذا الصوت إلى الأمام حتى يعلو فجأة صوت أذان الظهر في جنوب شرق آسيا الذي سرتُ منه ولم يكد أن يصل هذا الصوت الإيماني العذب الذي يحمل معه معاني قيمة إلى السعودية العربية والأمارات العربية حتى يعلو فجأة صوت أذان العصر من نفس المكان الذي بدأت منه هذه الرحلة الكريمة ولم يكد هذا الصوت أن يجتاز الهند حتى يعلو فجأة صوت أذان المغرب من المكان نفسه وأذان الفجر جار في جهة الغرب وهكذا أذان الظهر وهكذا أذان العصر ولم يكد هذا الصوت أن يجتاز القارة الهندية حتى يعلو فجأة صوت أذان العشاء من الموضع الذي سمعت فيه أول صوت من أذان الفجر ويتقدم صوت أذان العشاء إلى الأمام ويجري سفره إلى جهة الغرب كما هوحال الأذانات الأربع من الفجر والظهر والعصر والمغرب حتى يصل هذا الصوت إلى المحيط الأطلانطكي ويؤذن المؤذنون في هذه الأرجاء أذان العشاء فإذا بصوت يعلو في نفس الوقت من نفس المكان الذي بدأت منه هذه الرحلة الكريمة: اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه حيّ على الصلاة حيّ على الصلاة حي على الفلاح حيّ على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه فهذه أربع وعشرون ساعة لم يمض فيها أي جزء من أجزاء الثانية إن جزئت أجزاء كثيرة كثيرة فضلا عن الثانية والدقيقة لا يجرى فيه مع ذكره تعالى ذكره ﷺ ولاستطرد هذا السائر مع الشمس في عالم الخيال قائلا: أنه لم يكن هذا إلاحال الأذان ثم يعلو بعد الأذان ببضع دقائق صوت يشبه صوت الأذان فإذا به الإقامة وهو يقول: اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر اللّه أكبر أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن لا إله إلا اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه أشهد أن محمدا رسول اللّه حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد

قامت الصلاة اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه ويدور هذا الصوت في العالم كله دوران الأذان تماما وبعد الإقامة أخذ الناس في صلاتهم فعلت أصوات تكبيراتهم وتلوا القرآن الكريم وركعوا وسجدوا وسبحوا في ركوعاتهم وسجداتهم وقرأوا التشهد فإذا فيه يذكرون مع اللّه تعالى رسوله ﷺ ويصلون على النبي ﷺ وعلى آله بعد التشهد في القعدة الأخيرة وكان الصلاة مثل الأذان والإقامة تماما.

ولأضاف هذا السائر مع الشمس في عالم الخيال قائلا: إنه سمع الناس يصلون عليه وحدانا وجموعا ويقرؤون المدائع النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم وإنه رأى في هذه الرحلة المباركة أن يدرس القرآن والسنة وعلوم الشريعة والسيرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم ويقام حفلات ذكره وسيرته الكريمة في كل مكان على اختلاف الأوقات والأحيان مثل الأذان والإقامة والصلاة.

ولاستمر هو في حديثه قائلا: إني كنت أسير مع الشمس وأرى هذا المنظر البهيج الخلاب وأسمع هذه النغمة العذبة في الأذان وفي الإقامة وفي الصلاة وفي مناسبات أخرى وأعجب بهما كل الإعجاب وأشعر في نفسي حيوية إيمانية روحانية لا أستطيع وصفها سوى أن أقول ما أبهج هذا المنظر الذي ملأ العين حسنا وجمالا! وما أحلى هذا الصوت الذي ملأ الأذن عذبا وحلاوة!

ويمكننا أن نقول في ضوء هذا أنه لا يمر ثانية في هذه الكرة الأرضية إلا ويجري على ألسنة ملايين من المسلمين في العالم مع ذكره تعالى ذكره ﷺ.

وإن هذا حال الفرش أما حال العرش فلا يعلمه إلا ربه وإن هذاحال الدنيا وأما حال الآخرة فلا يعلمه إلاربها تبارك وتعالى وكل ذلك لا ينبئ إلا عن إجلال اللّه تعالى لنبيه وتكريمه وتبجيله إياه ﷺ وصدق اللّه العلي العظيم: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾.

(سورة العصر)

وقال اللّه تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (سورة العصر١/٣).

فيها تفخيم شأنه مالايخفى فاللّه تبارك وتعالى أقسم بزمانه ﷺ كما أقسم بمكانـــه في قوله تعالـــى ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ (سورة البلد ١/٢).

(سورة الكوثر)

وقـال اللّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (سورة الكوثر ١/٣).

سبحان اللّـه!! كيف تتضمن هـذه الآية الكريمة نعتا صريحا وثناء عطرا على النبي المختار ﷺ وكيف تشتمل على آيات عظمته ﷺ الباهـرة ومعاني رفعته ﷺ اللامعة؟!....

وقد فسرها الإمام فخرالدين الرازي رحمه اللّه تعالى تفسيرا يتلألأ منه ما يمكن في طيها من آيات عظمته ﷺ وجلاله ﷺ ونلخصه فيما يلي:

إن هذه السورة كالتتمة لما قبلها من السورة وكالأصل لما بعدها من السور وأما أنها كالتتمة لما قبلها من السور، فلأن اللّه تعالى جعل (سورة الضحى) في مدح محمد ﷺ وتفصيل أحواله فذكر في أول السورة ثلاثة أشياء تتعلق بنبوته ﷺ أولها قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾وثانيها قوله تعالى: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾ وثالثها ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ ثم ختمها بذكر ثلاثة أحوال من أحواله ﷺ فيما يتعلق بالدنيا وهي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾.

ثـم ذكـر تعالى في سورة الشرح أنه شرفه ﷺ بثلاثة أشياء: الأول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ الثـاني ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ والثالث ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾.

ثم أنه تعالى شرفه ﷺ في سورة التين بثلاثة أنواع من التشريف الأول أنه تعالى أقسم ببلده ﷺ ﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾والثاني أنه تعالى أخبر عن خلاص أمته من النار﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾والثالث وصولهم إلى الثواب وهو قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾.

وشرفه ﷺ في سورة العلق بثلاثة أنواع من التشريفات، الأول﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ أي اقرأ القرآن على الخلق مستعينا باسم ربك والثاني أنه قهر خصمه ﷺ بقوله ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ والثالـث أنـه تعـالى خصه ﷺ بالقربة التامة وهو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ السجدة.

ثـم أنه تعالى شرفه ﷺ في سورة القدر بليلة القدر التي لها ثلاثة أنواع من الفضيلة الأول كونها خيرا من ألف شهر والثاني نزول الملائكة والروح فيها والثالث كونها ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾.

وشرفه ﷺ في سورة البينة بأن شرف أمته بثلاث تشريفات: الأول أنه ﴿ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ الثانـي ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ الثالث ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

وشرفه ﷺ في سورة الزلزلة بثلاث تشريفات الأول: قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾ وذلك يقتضى أن الأرض تشهد يوم القيامة لأمته ﷺ بالطاعة والعبودية والثاني قوله تعالى﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾﴾.

وذلك يدل على أنه تعرض عليه طاعاتهم فيحصل الفرح والسرور، والثالث قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾﴾ومعرفة اللّه لا شك أنها أعظم من كل عظيم فلا بد أن يصلوا إلى ثوابها.

ثم شرفه ﷺ في سورة العٰديٰت بأن قسم بخيل الغزاة من أمته ﷺ فوصف تلك الخيل بصفات ثلاث: ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَـٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾﴾.

ثم شرف أمته ﷺ في سورة القارعة بأمور ثلاثة الأول ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾﴾ والثاني ﴿فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ والثالث أنهم يرون أعداءهم في نار حامية وهو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾.

وشرفه ﷺ في سورة التكاثر بأن بين أن المعرضين عن دينه وشرعه يصيرون معذبين من ثلاثة أوجه الأول أنهم يرون الجحيم والثاني أنهم يرونها حق اليقين والثالث أنهم يسألون عن النعيم.كما يقول تعالى ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

وشرف أمته ﷺ في سورة العصر بأمور ثلاثة الأول الإيمان ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ والثاني ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ والثالث ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾.

وشرفه في سورة الهمزة بأن ذكر أن من همزه ولمزه فله ثلاثة أنواع من العذاب الأول أنه لاينتفع بدنياه البتة وهو قوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣﴾ والثاني ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ والثالث ﴿إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ۝٨﴾.

وشرفه ﷺ في سورة الفيل بأن رد كيد أعدائه في نحرهم من ثلاثة أوجه: الأول: جعل كيدهم فى تضليل والثاني: أرسل عليهم طيرا أبابيل والثالث: جعلهم كعصف مأكول كما يقول تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ۝٥﴾.

وشرفه ﷺ في سورة قريش بأنه تعالى راعى مصلحة أسلافه ﷺ من ثلاثة أوجه الأول جعلهم مؤتلفين متوافقين ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾ الثاني ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ﴾ والثالث ﴿وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾.

وشرفه ﷺ في سورة الماعون بأن وصف مكذبين بدينه ثلاثة أنواع من الصفات المذمومة الأول الدناءة واللوم ﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣﴾ والثاني تركهم تعظيم الخالق ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦﴾ والثالث تركهم نفع الخلق ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾.

ولما شرفه اللّه تعالى في هذه السور من هذه الوجوه العظيمة، قال بعدها ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ أي إنا أعطيناك هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في السور المتقدمة التي كل واحدة منها أعظم من ملك الدنيا بأجمعها فاشتغل أنت بعبادة هذا الرب وبإرشاد عباده إلى ما هو الأصلح لهم.

إنه قد ثبت أن هذه السورة كالتتمة لما قبلها من السور وأما أنها كالأصل لما بعدها فقد أمره اللّه تعالى بعد هذه السورة بأن يكفر جميع أهل الدنيا يقول اللّه تبارك وتعالى ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ وظاهر أن عسف الناس على مذاهبهم أشد من عسفهم على أرواحهم وأموالهم يبذلونها لأجل نصرة أديانهم فالطعن في أديانهم يثير من العداوة والغضب ما لا يثير سائر المطاعن فلما أمره اللّه تعالى بأن يكفر هو ﷺ الناس بأجمعهم ويبطل ﷺ أديانهم لزم أن يسير الناس كلهم في غاية العداوة له ﷺ وذلك مما يحترف عنه كل أحد من الناس فلا يكاد يقدم عليه وانظر إلى موسى عليه الصلاة والتسليم كيف كان يخاف من فرعون وعسكره وأما ههنا فإن محمدا ﷺ لما كان مبعوثا إلى جميع أهل الدنيا وكان كل واحد من الخلق كفرعون بالنسبة إليه ﷺ فدبر تعالى في إزالة هذا الخوف الشديد تدبيرا لطيفا وهو أنه تعالى قدم على تلك السورة سورة الكوثر فهذه السورة تزيل عنه الخوف من وجوه إليكم اثنين منها:

الأول: أن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ أي الخير الكثير في الدنيا والدين فيكون وعدا من اللّه تعالى إياه ﷺ بالنصرة والحفظ وهو كقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾

الثاني: أن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ يفيد أن اللّه تعالى كلم معه ﷺ لا بواسطة فهذا يقوم مقام قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ۝١٦٤ ﴾ بل هذا أشرف بأن المولى إذا شافه عبده بالتزام التربية والإحسان كان ذلك أعلى مما إذا شافه في غير هذا المعنى بل يفيد قوة في القلب ويزيل الجبن عن النفس فهذه المخاطبة مما يزيل الخوف عن القلب فقدمها عليها حتى يمكنه ﷺ الاشتغال بذالك التكليف الشاق والإقدام على تكفيرهم والجهاد والبرأة من آلهتهم. ثـم شرفه في سورة النصر ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ ﴾ أي لما امتثلت أمري فانظر كيف أنجزت لك الوعد؟ وأعطيتك كثرة الأتباع والأشياع، إن أهل الدنيا يدخلون في دين اللّه أفواجا.

ثم أنه لما تم أمر الدعوة شرع في بيان مايتعلق بأحوال القلب والباطن وذلك لأن الطالب إما أن يكون طلبه مقصورا على الدنيا أو يكون طالبا للآخرة أما طالب الدنيا فليس له إلا الخسار والذل والهوان، ثم يكون مصيره إلى النار وهو المراد من سورة المسد.

وأما طالب الآخرة فأعظم أحواله أن تصير نفسه كالمرأة التي ينتقش فيها صور الموجودات ومن المعلوم أن طريق الخلق في معرفة الصانع على وجهين:

منهم من عرف الصانع ثم توصل بمعرفته إلى معرفة مخلوقاته وهذا هوالطريق الأشرف الأعلى.

ومنهم من على العكس منه وهو طريق الجمهور.

ثم أنه سبحانه ختم كتابه الكريم بتلك الطريقة التي هي أشرف الطريقتين فبدأ بذكر صفات اللّه تعالى وشرح جلاله وهو سورة الإخلاص ثم أتبعه بذكر مراتب مخلوقاته في سورة الفلق ثم ختم الأمر بذكر مراتب النفس الإنسانية وعند ذلك ختم الكتاب[١].

فهكذا ينوه القرآن بشأنه ويفخم بقدره ويعظم بأمره وهكذا يشيد بمجده وشرفه وهكذا ينبئ عن رفعته وروعته وهكذا يفصح عن كرامته وفخامته وهكذا يعرب عن مكانته العالية ومنزلته السامية عند اللّه عزو جل وهكذا يشهد بعلو شأنه وسمو حاله وهكذا ترفرف فيه رايات شوكته خفاقة وهكذا تتلألأ فيه نجوم اصطفائه حبيبا وهكذا يفوح منه أرائج سموه وفضله نفاذة وهكذا يحيط به مدحا وثناء عطرا وهكذا هكذا

(١)راجع للتفصيل التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى ج/٣٢، ص ١١٨، ١٢١ طبع دار الكتب العلمية طهران.

تتجلى شموس عظمته مرارا كثيرة كثيرة في القرآن الكريم في سوره وأجزائه وآياته الكريمة كما قرأت بكل شرح وبسط وتفصيل فيما مر من الصفحات.

فما أعظم هذه الخصيصة! وما أرفع هذه المزية! فللّه الحمد في الأولى والآخرة. فسبحان من أعطاه هذه الفضائل الكثيرة العظيمة وشرفه بهذه الخصال العميمة الرفيعة وحباه بما أفاضه من نعمه الجسيمة التي لا تكاد تحصر.

نعود إلى القرآن الكريم مرة أخرى

بعد ماذكرنا آيات كثيرة كثيرة تتجلى فيها عظمة الرسول ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة ناصعة مع تفسير موجز لها من قبل علماء التفسير الموثوق بهم لدى الأمة، يتلألأ من خلاله ما يكمن في طيها من معان كثيرة لعظمته ﷺ الكريمة الشامخة الباذخة لم يمكن التوصل إليها إلا لمن صفت قرائحهم ولطفت طبائعهم وبلحومهم ودماءهم امتزجت المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم مع اعتراف عجزي عن ذكر جميعها نعود إلى القرآن الكريم مرة أخرى كما وعدنا فيما سبق ونتدبر في آياته بتعاون كريم من أعيان الأمة وأعلامها ونغوص في أغوارها ونذكر ما يثمره هذا التدبر الكريم من آيات عظمته ﷺ وفخامته ﷺ ومعاني رفعته ﷺ وكرامته ﷺ فلما تدبرنا في آياته الكريمة رأينا كثيرا من حقائق عظمته ﷺ ورفعته ﷺ تتجلى كالشمس في رابعة النهار في شتى سوره وأجزائه وأوراقه وآياته الكريمة وإليكم بعض منها فيما يلي:

الأولى من حقائق عظمته ﷺ أن القرآن الكريم كثيرا ما يؤكد على إطاعته ﷺ واتباع سنته ﷺ

إنه من حقائق عظمته ﷺ وسواطعها أن القرآن الكريم كثيرا مايؤكد على إطاعته ﷺ واتباع سنته ﷺ ويتجلى ذلك من كثير من آياته الكريمة وإليكم بعض منها:

قال اللّـه تعـالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ (سور ة آل عمران الآية ٣١).

وقـال اللّـه تعـالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴿٥٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٥٩).

وقال اللّه تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٥).

وقال اللّه تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾ (سورة النساء الآية٨٠).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٩٢).

وقال اللّه تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ١).

وقال اللّـه تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٦).

وقال اللّه تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ (سورة النور الآية ٥٤).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ (سورة النور الآية ٥٦).

وقال اللّه تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية٢١).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٦).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٧١).

وقال اللّه تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة محمد الآية ٣٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ١٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾ (سورة التغابن الآية ١٢).

الثانية من حقائق عظمته أن اللّه عز وعلا يلقن الأمة ويعلمهم الأدب معه.

إنه من حقائق عظمته ﷺ وثوابتها أن اللّه عز وعلا يلقن في كتابه الكريم عباده المؤمنين الأدب معه كما يتجلى ذلك من كثير من آياته:

قال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٤).

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمُ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٦٢﴾ (سورة النور الآية ٦٢).

يتضح من هذه الآية الكريمة أنه من الأدب معه أن المؤمنين إذا كانوا معه على أمر جامع من خطبة أو جهاد لم يذهب أحد مذهبا في حاجة حتى يستأذنه.

وقال اللّه تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦٣﴾ (سورة النور الآية ٦٣).

يتضح منها أنه من الأدب معه أن لايجعل دعاءه كدعاء بعضنا بعضا بل يكون الدعاء بـ يا رسول اللّه! ويا نبي اللّه!.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

وقال اللّه تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ (سورة الفتح ٨/ ٩).

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١﴾﴾ (سورة الحجرات الآية ١).

يتضح منها أنه من الأدب معه عدم التقدم بين يديه بأمر أو نهي أو تصرف.

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥﴾﴾ (سورة الحجرات ٢/٥).

يتضح منها أنه من الأدب معه أنهم إذا حضروه وتشرفوا بالتكلم معه غضوا أصواتهم عنده وأصبحوا صورة حية لحسن الأدب.

وإن اللّـه تعالـــى أعـاد النـداء عليهـم بقولـه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ اسـتدعاء منهـم لتجديـد الاستبـصار عنـد كـل خطـاب وارد وتحريـك منهـم لـئلا يغفلـوا عـن تأملهـم[1].

الثالثة من حقائق عظمته ﷺ أن رسالته عامة للخلق جميعا.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى من خلال شتى آيات القرآن أن رسالته ﷺ عامة للخلق جميعا.

يقول اللّـه تبارك وتعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ٧٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨).

ويقـول اللّـه تبـارك وتعـالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ ﴾ (سـورة الرعد الآية ٧).

ويقــول اللّـــه تبــارك وتعــالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (سورة الأنبياء الآية ١٠٧).

ويقــول اللّـــه تبــارك وتعــالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ (سورة الفرقان الآية ١).

---

(١) مدارك التنزيل ج/٤، ص/١٦٥، ١٦٦.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

الرابعة من حقائق عظمته ﷺ أن اللّه تعالى وصفه بالشهادة وشهد له بالرسالة.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى من كثير من الآيات الكريمة أن اللّه عز وجل وصفه بالشهادة وشهد له بالرسالة.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ٨٩﴾ (سورة النحل الآية ٨٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ﴾ (سورة الحج الآية ٧٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ٤٦﴾ (سورة الأحزاب ٤٥/٤٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾ (سورة الفتح ٨/ ٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولاً شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولاً ﴿١٥﴾﴾ (سورة المزمل الآية ١٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيراً ۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٦٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٧٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ ۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٦٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ (سورة المائدة الآية ١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَىُّ شَىۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِى وَبَيۡنَكُمۡ ۚ ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ

وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية٣٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية١٢٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة الرعد الآية٤٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ ﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ۖ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾ (سورة الأحقاف الآية ٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الفتح الآية ٢٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).

الخامسة من حقائق عظمته ﷺ قسمه تعالى له ﷺ.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه تعالى قسم على تحقيق رسالته وعلى تصديقه فيما أتى به من وحيه وكتابه وتنزيهه عن الهوى والنسيان وعلى ما خصه به من الخلق العظيم وحباه من الفضل العميم وعلى ما أنعم به عليه وأظهره من قدره العلي لديه.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة يسٓ ١/٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (سورة النجم ١/٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (سورة القلم ١/٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝﴾ (سورة الضحى ١/٥)[١].

السادسة من حقائق عظمته ﷺ قسمه تعالى به ﷺ.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن العظيم قسمه تعالى بحياته وبقيله وبقوة قلبه وبشخصه الكريم وببلده وبوجهه وبشعره وبعصره الشريف.

وأما القسم بمدة حياته فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ۝﴾ (سورة الحجر الآية ٧٢).

وأما القسم بقيله فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝﴾ (سورة الزخرف الآية ٨٨).

و أما القسم بقوة قلبه فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝﴾ (سورة قٓ الآية ١).

يقول القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝﴾ أقسم بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله[٢].

وأما القسم بشخصه الكريم فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝﴾ (سورة النجم الآية ١).

---

(١) انظر لهذه الخمسة المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى ج/٣ المقصد السادس مع ما أضيف من راقم هذه الأسطر.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٣٤.

قال جعفر بن محمد في تفسير ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ إنه محمد ﷺ[١].

وكذا قال الآلوسي رحمه اللّه تعالى[٢].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ (سورة الفجر١ /٢).

الفجر محمد ولأن منه تفجر الإيمان[٣].

وأما القسم ببلده فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ (سورة البلد ١ /٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ (سورة التين١ /٣).

وأما القسم بوجهه وشعره فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ (سورة الضحى ١ /٢).

يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى:

يا اشارتست بروشنى روئے وے حضرت مصطفى عليه السلام وكنايتست از سياهى موئے وے.

والضحى رمزے زروئ ے همچو ماه مصطفى.

معنى والليل كيسوئ ے سياه مصطفى[٤].

أي ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ﴾ كناية عن وجهه وشعره ﷺ.

---

(١) المصدر السابق ج/١، ص/٣٤.

(٢) تفسير روح المعاني ج/٢٧، ص/٤٠.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/٣٤.

(٤) روح البيان ج/١٠، ص/٤٥٣.

وأمـا القسم بعصره فيقـول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ (سـورة العصر).

يقول العلامة أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى: وفي تفسير الإمام فخرالرازي والبيضاوي وغيرهما: إنه أقسم بزمان الرسول ﷺ[1].

السابعة من حقائق عظمته ﷺ أن اللّه عز وجل جعل طاعته طاعته ورميه رميه وبيعته بيعته عز وجل.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه عز وجل جعل طاعته طاعته ورميه رميه وبيعته بيعته والتقديم بين يديه التقديم بين يديه:

يقـول اللّـه تبـارك وتعـالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ۝٨٠﴾ (سورة النساء الآية ٨٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٧).

ويقـول اللّـه تبـارك وتعـالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ (سورة الفتح الآية ١٠).

ويقـول اللّـه تبـارك وتعـالى﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١﴾ (سورة الحجرات الآية ١).

وإنه تعالى قرن إجابته بإجابته ورضاه برضاه:

---

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢١٥.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦٢).

الثامنة من حقائق عظمته ﷺ أنه يعطيه ربه كل ما يرضيه.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه تبارك وتعالى يعطيه كل ما يرضيه:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ (سورة الضحى الآية ٥).

يقول العلامة الإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى تحت قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾: وبالجملة فقد دلت هذه الآية على أنه تعالى يعطيه ﷺ كل ما يرضيه[١].

التاسعة من حقائق عظمته ﷺ أن اللّه تعالى ذكره بالرسول وبرسول اللّه وبالنبي ووصفه بالإنذار والتبشير

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه تبارك وتعالى ذكره في القرآن الكريم في كثير من آياته بالرسول وبرسول اللّه وبالنبي ووصفه بالإنذار والتبشير في كثير من آياته.

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/١٩٥.

وأما ذكره بالرسول فكما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٥٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٨٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ

وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٤١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَـٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٨٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴾ (سورة الحج الآية ٧٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ ﴾ (سورة النور الآية ٥٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة الفرقان الآية ٣٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة العنكبوت الآية ١٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة محمد الآية ٣٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الفتح الآية ١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝٨﴾ (سورة الحديد الآية ٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٩﴾ (سورة المجادلة الآية ٩).

وأما ذكره برسول اللّه فكما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَـٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ۝٨١﴾ (سورة التوبة الآية ٨١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝٧﴾ (سورة الحجرات الآية٧).

وأما ذكره بالنبي فكما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٨﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٨١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١١٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأحزاب ٤٥/٤٦).

* ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة الحجرات الآية ٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الممتحنة الآية ١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ (سورة التحريم الآية ٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ ﴾ (سورة التحريم الآية ٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة التحريم الآية ٩).

وأما وصفه بالإنذار والتبشير فكما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾ (سورة البقرة الآية ١١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ (سورة المائدة الآية ١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ (سورة الأعراف الآية ١٨٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾ (سورة هود١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾ (سورة هود الآية ١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧﴾ (سورة الرعد الآية ٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقُلۡ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلۡمُبِينُ ٨٩﴾ (سورة الحجر الآية ٨٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ١٠٥﴾ (سورة الإسراء الآية ١٠٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾ (سورة الحج الآية ٤٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ٥٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾﴾ (سورة العنكبوت الآية ٥٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأحزاب ٤٥/٤٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة فاطر الآية ٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾﴾ (سورة ص ٦٩/٧٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ (سورة الفتح ٨/٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾ (سورة الذاريات الآية ٥٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥١﴾ (سورة الذاريات الآية ٥١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٢٦﴾ (سورة الملك الآية ٢٦).

و ذكره اللّه تعالى بالرؤوف والرحيم والمزمل والمدثر والمذكر كما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ٤﴾ (سورة المزمل ١/٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ٧﴾ (سورة المدثر ١/٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١﴾ (سورة الغاشية الآية ٢١).

العاشرة من حقائق عظمته ﷺ أنه جاء كلمة ﴿عبده﴾ و﴿عبدنا﴾ في مواضع عديدة من القرآن الكريم.

إنه من حقائق عظمته ﷺ وروائعها التي تتجلى في القرآن الكريم أنه جاء كلمة ﴿عبده﴾و﴿عبدنا﴾أي من إضافة العبد إلى اللّه عز وعلا والمراد بالعبد رسولنا

الأعظم ﷺ في مواضع عديدة من القرآن العظيم كما يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ (سورة الكهف ١/٢).

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ﴾ (سورة الزمر الآية ٣٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ (سورة النجم الآية ١٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾﴾ (سورة الحديد الآية ٩).

ويقول اللّه تبارك تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة البقرة ٢٣/٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٤١).

وفيه من التشريف والتفخيم ما لا يخفى فالكل عبد ولكن شأن العبد الذي أضافه اللّه تعالى إلى نفسه الكريمة لايمكن وصفه ولم يخطر هاتان التاسعة والعاشرة إلا ببالي ولم يفض بهما إلا قريحتي بفضل من اللّه ورسوله جل جلاله وصلى اللّه تعالى عليه وسلم والحمد للّه رب العالمين.

الحادية عشر من حقائق عظمته ﷺ أن اللّه عز وعلا جعل طاعة اللّه ورسوله ومحبة اللّه ورسوله وكذا شقاق اللّه ورسوله وأذى اللّه ورسوله شيئا واحدا.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه عز وعلا جعل طاعة اللّه ورسوله ومحبة اللّه ورسوله ورضا اللّه ورسوله شيئا واحدا وكذا شقاق اللّه ورسوله ومحادة اللّه ورسوله ومعصية اللّه ورسوله وأذى اللّه ورسوله شيئاً واحدا.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ٨٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ

تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة النساء الآية ١٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة الجن الآية ٢٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٧)[١].

يقول في الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ صاحبه: وفي هذا وغيره بيان لتلازم الحقين وأن جهة اللّه ورسوله جهة واحدة، فمن آذى الرسول فقد آذى اللّه ومن أطاعه فقد أطاع اللّه لأن الأمة لايصلون ما بينهم وبين ربهم إلا بواسطة الرسول ﷺ ليس لأحد منهم طريق غيره ولاسبب سواه، وقد أقامه اللّه مقام نفسه في أمره ونهيه وإخباره وبيانه، فلا يجوز أن يفرق بين اللّه ورسوله في شيء من هذه الأمور[٢].

الثانية عشر من حقائق عظمته ﷺ أنه تعالى تولى المجادلة عنه ﷺ

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أن اللّه تبارك وتعالى تولى المجادلة عنه ورد على أعدائه بنفسه الشريفة كما يتجلى ذلك في كثير من آياته الكريمة وإليكم بعض منها مع الكشف عن شأن نزولها حيث يتبين الأمر تماما.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٩٩).

لما مات النجاشي نعاه جبريل عليه السلام إلى رسول اللّه ﷺ فخرج فصلى عليه فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط فنزلت هذه الآية ردا عليهم ومنافحة عن الرسول ﷺ (انظرأنوار التنزيل على هامش شيخ زاده ج/٢، ص/١٠٠).

(١) انظر جواهرالبحار ج/٣، ص/٢٢٠.

(٢) المصدر السابق ج/٣، ص/٢٢٠.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمًا ۝٥٤﴾ (سورة النساء الآية ٥٤).

نزلت هذه الآية لما حسدته أعداء اللّه اليهود على كثرة النكاح والزوجات وقالوا: ما همته إلا النكاح، ردا عليهم ومنافحة عن رسول اللّه ﷺ[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًا ۝٨٠﴾ (سورة النساء الآية ٨٠).

يكتب الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزول هذه الآية الكريمة: ذلك أن النبي ﷺ يقول: [من أطاعني فقد أطاع اللّه ومن أحبني فقد أحب اللّه] فقال بعض المنافقين ما يريد هذا الرجل إلا أن نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فأنزل اللّه تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ ردا على المنافقين[2].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝٦١﴾ (سورة التوبة الآية ٦١).

يكتب الإمام البغوي رحمه اللّه تعالى: نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث وكان رجلا أدلم ثائر شعر الرأس أحمر العينين أسقع الخدين مشوه الخلقة وقد قال النبي ﷺ [من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث] وكان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين فقيل له: لا تفعل فقال إنما

---

(١) انظر المواهب اللدنية ج/٣، ص/٦٣٨.

(٢) معالم التنزيل ج/١، ص/٦٦٦.

محمد أذن فمن حدثه شيئا صدقه فنقول ما شئنا ثم نأتيه ونحلف باللّه فيصدقنا فأنزل اللّه تعالى هذه الآية[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (سورة النحل الآيتان ١٠١/١٠٢).

يكتب الإمام البغوي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزولها: وذلك أن المشركين قالوا: إن محمدا يسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدا ماهو إلا مفتر يتقوله من تلقاء نفسه[2] فقال اللّه تعالى ردا عليهم: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ (سورة النحل الآية ١٠٣).

يكتب الإمام البغوي رحمه اللّه تعالى: قال عبد اللّه بن مسلم الخضرمي كان لنا عبدان من أهل عين التمر يقال لأحدهما يسار ويكنى أبا فكيهة ويقال للآخرجبر وكان يصنعان السيوف بمكة وكانا يقرأن التوراة والإنجيل فربما مر بهما النبي ﷺ وهما يقرأن التوراة، فيقف ويستمع قال الضحاك: وكان النبي ﷺ إذا آذاه الكفار يقعد إليهما ويستريح بكلامهما فقال المشركون: إنما يتعلم محمد منهما،

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/٣٦٤ ردا عليه ودفاعا عن الرسول ﷺ.

(٢) المصدر السابق ج/٣، ص/٩٦.

فنزلت هذه الآية الكريمة قال اللّه تعالى تكذيبا لهم ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة الإسراء ٤٧/٤٨).

قال الوليد بن مغيرة وأصحابه كما حكاه اللّه عنه ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ [2] قال اللّه ردا عليهم ودفاعا عن الرسول﴿ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ ﴾.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾ (سورة الإسراء الآية ٩٥).

قد كان الكفار استبعدوا أن يبعث اللّه رسولا قال اللّه ردا عليهم: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾[3].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة طه ١/٢).

---

(١) المصدرالسابق ج/٣، ص/٩٧

(٢) المصدر السابق ج/٣، ص/١٣٧.

(٣) انظر المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٨.

نزلت هذه الآية الكريمة ردا وتكذيبا للكفرة فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا إنك لتشقى بترك ديننا وإن القرآن أنزل عليك لتشقى به (انظر أنوار التنزيل على هامش شيخ زاده ج/٣ص/٣٠٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ٢٠).

روى الضحاك عن ابن عباس قال لما عير المشركون رسول اللّه ﷺ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق أنزل اللّه عز وجل هذه الآية الكريمة ردا عليهم[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (سورة الفرقان الآية٣٢).

لما قال المشركون كما حكاه اللّه تعالى عنهم: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ ﴾ قال اللّه تعالى ردا عليهم: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾ (سورة الشعراء٢١٠/٢١٢).

نزلت هذه الآية الكريمة ردا لقول المشركين: إن الشياطين يلقون القرآن على لسان محمد ﷺ[2].

---

(١) معالم التنزيل ج/٣، ص/٤٣٩.

(٢) انظر المصدر السابق ج/٣، ص/٤٧٩.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ۝٨﴾ (سورة سبأ الآية ٨).

لما قال المشركون كما حكاه اللّه تعالى عنهم: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ قال اللّه تعالى ردا عليهم ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ فِي ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ۝٨﴾[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ (سورة يٰسٓ ١/٣).

لما قال المشركون (لست مرسلا) قال اللّه تعالى ردا عليهم ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾[2].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾ (سورة يٰسٓ الآية ٦٩).

قال الكلبي: إن كفار مكة قالوا: إن محمدا شاعر وما يقوله شعر فأنزل اللّه تعالى تكذيبا لهم ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾[3].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ ۝٣٦ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣٧﴾ (سورة الصَّافَّات ٣٦/٣٧).

---

(١) المصدرالسابق ج/٣، ص/٦٧١.

(٢) انظر معالم التنزيل ج/٤، ص/٥ والمواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٦.

(٣) معالم التنزيل ج/٤، ص/٢١.

قال العلامة أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى: لما قالوا﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ﴿٣٦﴾ ﴾رد اللّه عليهم فقال: ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ثم ذكر وعيد خصماه فقال: ﴿إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (سورة الصَّافَّات الآية ٣٨)[1].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ (سورة الزخرف ٣١/ ٣٢).

لما قالوا كما حكا اللّه تعالى عنهم قولهم: ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ .

قال اللّه ردا عليهم: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة الذاريات الآية ٥٢).

يكتب الإمام القسطلاني رحمه اللّه تعالى: لما قال وليد بن مغيرة: ﴿فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة المدثر الآيتان ٢٤،٢٥)

---

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٦.

قال اللّه تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢﴾ تسلية له عليه الصلاة والسلام[١].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ (سورة النجم ١/٢).

يكتب الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى: كانوا يقولون ضل محمد عن دين آبائه وخرج عن الطريق ويقول شيئا من تلقاء نفسه فرد اللّه عليهم بنفسه بتنزيل هذه السورة تعظيما له[٢].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (سورة القلم ١/٤).

يكتب العلامة القسطلاني رحمه اللّه تعالى: قال اللّه تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ ۝٢﴾ لما قال المشركون: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ ۝٦﴾أجاب اللّه تعالى عنه عدوه بنفسه من غير واسطة وهكذا سنة الأحباب فإن الحبيب إذا سمع من يسب حبيبه تولى بنفسه منتصرا له جوابه فهنا تولى الحق سبحانه وتعالى جوابهم بنفسه منتصرا له، لأن نصرته تعالى أتم من نصرته وأرفع لمنزلته ورده أبلغ من رده وأثبت في ديوان مجده[٣].

---

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٧.

(٢) روح البيان ج/٩، ص/٢١٠.

(٣) المواهب اللدينة ج/٣، ص/٢٣٥.

ويكتب الإمام الحقي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة: قال الإمام القشيري قدس سره في شرح الأسماء الحسنى: نصرة الحق لعبده أتم من نصرة العبد لنفسه قال اللّه تعالى لنبيه: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾﴾ثم انظر بماذا سلاه وبأي شيء خفف عليه تحمل أثقال الأذى حيث قال: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ يعني إذا تأذيت سماع السوء فيك منهم فاسترح بروح ثنائك علينا ولذة التنويه والذكر لنا فإن ذلك يريحك ويشغلك عنهم ثم أنه عليه السلام لما قبل هذه النصيحة وامتثل بأمر ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل أنه مجنون أقسم على نفي ذلك بقوله: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾الخ تحقيقا لتنزيهه لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم عاب اللّه القادح فيه بالجنون بعشر خصال ذميمة بقوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾﴾إلى قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾وكان رد اللّه عنه وذبه أتم من رده عن نفسه حيث من جملة القرآن باقيا على الألسنة إلى يوم القيامة[1].

ويقول اللّه تبارك تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ (سورة الحاقة الآية ٤٢).

والمشركون لما قالوا: إنه كاهن فقال اللّه تعالى ردا عليهم: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾[2].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾﴾ (سورة الضحى ١/٤).

---

(١) روح البيان ج/١٠، ص/١٠٥.

(٢) انظر محمد ﷺ الإنسان الكامل للعلامة السيد محمد بن السيد علوي رحمه اللّه تعالى ص/١٩٣.

يكتب الإمام القسطلاني رحمه اللّه تعالى لما قالوا: محمد قلاه ربه رد اللّه تعالى عليهم ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[١].

يكتب الإمام الحقي رحمه اللّه تعالى: ونزل أيضا بقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ ردا على المشركين وتبشيرا له عليه السلام بأن الحبيب لا يقلي الحبيب وأنه تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا مع أن ما سيؤتيه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك كما تنبئ عنه الآية الآتية[٢].

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (سورة الكوثر).

يكتب الإمام القسطلاني رحمه اللّه تعالى ولما رأى العاصي بن وائل السهمي النبي ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما دخل العاصي قالوا: من ذا الذي كنت تحدث معه قال: ذلك الأبتر، يعني النبي ﷺ وكان قد توفى ابن لرسول اللّه ﷺ من خديجة، فرد اللّه تعالى عليه وتولى جوابه بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ أي عدوك ومبغضك هو الذليل الحقير[٣].

فما أجل هذه الكرامة التي أكرمه اللّه تعالى بها وما أعظمها وما أرفعها.

وقد كانت الأنبياء يجادلون بأنفسهم أعداءهم ويردون عليهم بأنفسهم فلما قال قوم سيدنا نوح عليه السلام كما حكاه اللّه تعالى عنهم ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٦٠﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٠) فقال دافعا عن نفسه كما حكاه اللّه تعالى

---

(١) المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٧.

(٢) روح البيان ج/١٠، ص /٤٥٤.

(٣) المواهب اللدنية ج/٣، ص/٢٣٥، ٢٣٦.

عنه: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ٦١).

ولما قال قوم سيدنا هود عليه السلام كما حكاه اللّه تعالى عنهم﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٦) فقال دافعا عن نفسه كما حكاه اللّه تعالى عنه: ﴿قَالَ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة الأعراف الآية ٦٧).

ولما قال أهل مدين لسيدنا شعيب عليه السلام كما حكاه اللّه تعالى عنهم﴿يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾ (سورة هود الآية ٩١) فقال دافعا عن نفسه كما حكاه اللّه تعالى عنه﴿يَـٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾﴾ (سورة هود الآية ٩٢).

ولما قال فرعون لسيدنا موسى عليه السلام كما حكاه اللّه تعالى عنه﴿إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ١٠١) فقال دافعا عن نفسه كما حكاه اللّه تعالى عنه ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ١٠٢)[1].

فهذه هي مزيته التي لا يشارك فيها أحد من العالمين مزية أن تولى اللّه تبارك وتعالى المجادلة عنه والرد على أعدائه ﷺ بنفسه الشريفة.

---

(١) تجلي اليقين بأن نبينا ﷺ سيد المرسلين للإمام أحمد رضا القادري الهندي رحمه اللّه تعالى ص/ ٤٤/٤٥.

الثالثة عشر من حقائق عظمته ﷺ أنه كلما أهان أحد في شأنه أو تهور في عرضه نزلت للحال آية أو سورة في ذمه والرد عليه تتدفق غضبا وسخطا شديدا على ذلك القادح.

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في آيات القرآن الكريمة أنه كلما أهان أحد في شأنه أو تهور في عرضه نزلت للحال آية أو سورة في ذمه والرد عليه تتدفق غضبا وسخطا شديدا على ذلك القادح وإليكم بعض الآيات الكريمة مع الكشف عن شأن نزولها حيث يتبين الأمر تماما.

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ﴾ (سورة التوبة ٦٥،٦٦).

يكتب الإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزول هذه الآية الكريمة فيقول: بينا رسول اللّه ﷺ يسير في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتح قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع اللّه نبيه على ذلك فقال: احبسوا على الركب فأتاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يانبي اللّه لا واللّه ما كنا في شيء من أمرك ولا من أمر أصحابك ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض في السفر أي ولئن سألتهم وقلت لهم ذلك لقالوا إنما كنا نخوض ونلعب﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾﴾[1].

أخي الكريم! انظر في هذه الآية الكريمة وتأمل فيها أن كيف يتجلى آيات الغضب والسخط على المنافقين بكل شدة فلم يعبأ باعتذارهم وقضى عليهم بقوله تعالى: ﴿قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ﴾.

---

(١) مدارك التنزيل ج/٢، ص١٣٣، ١٣٤.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٨٠).

يكتب الإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزول هذه الآية الكريمة فيقول: وروى الأصم: أنه كان عبد اللّه بن أبي بن سلول إذا خطب الرسول ﷺ قام وقال هذا رسول اللّه أكرمه اللّه وأعزه ونصره فلما قام ذلك المقام بعد أحد قال له عمر: اجلس يا عدو اللّه فقد ظهر كفرك وجبهه الناس من كل جهة فخرج من المسجد ولم يصل فلقيه رجل من قومه فقال: ما صرفك؟ فحكى القصة فقال ارجع إلى رسول اللّه يستغفر لك فقال ما أبالي استغفر لي أولم يستغفر لي فنزل (التفسير الكبير للإمام فخرالدين الرازي رحمه اللّه تعالى ج/١٦، ص/١٤٦).

فلما قال ذلك المنافق: ما أبالي استغفر لي أولم يستغفر لي أنزل اللّه هذه الآية الكريمة التي تتدفق غضبا وسخطا على ذلك المنافق.

واقرأ منها قوله تعالى: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ﴾بوجه خاص فإنه يجرى فيه تيار الغضب والسخط الشديدين على ذلك القادح اللعين وقال في آخر الآية: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ فخسر المنافق الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ

عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ (سورة المنافقون ١/٨).

ويكتب الإمام الصاوي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزول هذه السورة أي سورة المنافقين فيقول: وسبب نزول هذه السورة أنه ﷺ لما غزا بني المصطلق وازدحم الناس على الماء اقتتل رجلان أحدهما من المهاجرين جهجاه ابن أسيد وكان أجيرا لعمر يقود له فرسه والثاني من الأنصار اسمه سنان الجهني كان حليفا لعبد اللّه بن أبي فلما اقتتلا صاح جهجاه بالمهاجرين وسنان بالأنصار فأعان جهجاه رجل من فقراء المهاجرين ولطم سنان فقال عبد اللّه بن أبي ما صحبنا محمدا إلا لتلطم وجوهنا أما واللّه لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم قال لقومه ما فعلتم بأنفسكم قد أنزلتموهم بلادكم وقاسمتموهم في أموالكم أما واللّه لو أمسكتم عنهم فضل الطعام لتحولوا من عندكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع منه زيد بن أرقم فبلغه لرسول اللّه ﷺ فقال ﷺ لعبد اللّه أنت صاحب الكلام الذي بلغني عنك فحلف أنه ما قال شيئا وأنكر فهو قوله: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ الآية فنزلت السورة[1].

---

(١) حاشية الصاوي على الجلالين ج/٤، ص/١٩٧.

فهـذا هـو شـأن نـزول هـذه السورة فإذا قرأته فاقرأ تلك الآيات الكريمة التي تلوتها عليك آنفا من جديد ثم انظر أن كيف تموج هذه الآيات الكريمة بالغضب والسخط الشديد عليهم فهذه الآيات جملة جملة وآية آية تذمهم وترد عليهم وتكذبهم.

فلما قالوا: فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد ﷺ قال اللّه تعالى ردا عليهم ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾أي ماذا تعلمون؟ أتعلمون أن رسول اللّـه ﷺ وأصحابه محتاجون إليكم؟ لا، لا، لا، ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ فيأكل هٰؤلاء من خزائنه.

ولما قالوا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل رد اللّه تعالى عليهم﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾﴾.

وبالجملة أنه لما أهان المنافقون وعلى رأسهم عبد اللّه بن أبي في شأنه ﷺ أنزل اللّه تعالى هذه السورة مملوءة غضبا وسخطا في ذمهم تكذيبا لهم وكشفا لمساويهم ورفعا للقناع عن وجوههم الماجنة حتى افتضحوا على رؤوس الأشهاد.

ويقول اللّه تبارك تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۢ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلِّۢ

بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ (سورة القلم١٦/١).

نزلت هذه الآيـــات الكريمة عندما قال الوليد بن المغيرة للنبي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجر: ٦] فعـاب الوليـد النبـي ﷺ كاذبـا باسـم واحـد وهو المجنون سماه اللّه تعالى بعشرة أسماء صادقا ووصفه بعشر خصال ذميمة.

وقال اللّه تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾ كان هذا واقعا في عرضـه ﷺ فألحق به عار ألا يفارقه في الدنيا والآخرة.

فبالجملة أنه لما أهـان هـذا اللعين في شأنه ﷺ نزلـت للحال آيات في ذمه مملوءة غضبا وسخطا شديدا عليه.

ويقـول اللّـه تبـارك وتعـالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ (سورة الكوثر١/٣).

نزلت هذه السورة لما سماه ﷺ العاصي بن وائل السهمي أبتر عند رحيل ابنه القاسم رضي اللّه تعالى عنه إلى جوار رحمة اللّه تعالى[1].

إن اللّـه تعـالى سـلاه ﷺ بهـذه السورة وذم عـدوه وقـال﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ فانظر في هذه الآية الكريمة أن كيف يجرى فيها تيار الغضب والسخط الشديدين على ذلك القادح اللعين؟.

---

(١) انظر تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي ج/٤، ص/٣٤٠.

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ (سورة المسد١/٥).

يكتب الإمام النسفي رحمه اللّه تعالى عن شأن نزول هذه الآية فيقول: روي أنه لما نزل﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ (سورة الشعراء الآية ٢١٤) رقى الصفا وقال يا صباحاه فاستجمع إليه الناس من كل أوب فقال عليه السلام: يا بني عبد المطلب! يا بني فهر! إن أخبرتكم أن بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقيّ قالوا: نعم قال فإني نذير لكم بين يدي الساعة فقال أبولهب: تبا لك ألهذا دعوتنا[1].

فلما قال أبولهب تلك المقالة الشنيعة نزلت للحال هذه السورة في ذمه ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾وتلوا وقعت صاعقة غضبه تعالى عليه واحترق بيدر دنياه وأخراه في الوقت نفسه.

الرابعة عشر من حقائق عظمته ﷺ أنه كان كلما صدر من المؤمنين أو غيرهم مالا يليق بمقامه الرفيع من قول أو عمل أنزل اللّه تعالى آية في القرآن الكريم تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه.

إنه من حقائق عظمته ﷺ وروائعها التي تتجلى في آيات القرآن الكريم أنه كلما صدر من المؤمنين أو غيرهم ما لا يليق بمقامه الرفيع من قول أو عمل أنزل اللّه تعالى للحال آية في كتابه المبين تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه فنزلت هذه الآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ

(١) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٣٨٢.

وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (سورة البقرة الآية ١٠٤) وقد كان المسلمون يقولون لرسول اللّه ﷺ إذا ألقى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول اللّه! أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية أو سريانية وهي راعينا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترصوه خاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره إذا انتظره[1]وأمروا أن يستمعوا إلى حديثه بآذان واعية وأذهان حاضرة لاحتى يحتاجوا إلى الاستعادة وطلب المراعاة.

فصفوة الكلام أنه لما صدر من المؤمنين هذا القول المحتمل للنقص والمسبة والذي افترصته اليهود أنزل اللّه تعالى هذه الآية تنبيها لهم عليه وأمروا بما هو في معناها وهو(انظرنا).

وقال اللّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ (سورة المائدة الآية ١٠١).

نزلت هذه الآية الكريمة كما يروى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيهم فقال: لا أسأل عن شيء إلا أجبت فقال رجل: أين أنا؟ فقال: في النار وقال آخر: من أبي؟ فقال: حذافة وكان يدعى لغيره (انظرأنوار التنزيل على هامش شيخ زاده ج/٢، ص/١٤١٢).

فلما صدر منهم هذا العمل أنزل اللّه تعالى هذه الآية تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه.

---

(١) المصدر السابق ج/١، ص /٦٧.

ونزلت هذه الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾ لما ذبح أناس يوم الأضحى قبل الصلاة فكان ذلك عملا لا ينبغي أصلا فأنزل اللّه تعالى هذه الآية تنبيها لهم عليه.

ونزلت هذه الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢﴾ (سورة الحجرات الآية ٢) عندما قدم الأقرع بن حابس من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر رضي اللّه تعالى عنه يا رسول اللّه! استعمله على قومه أي بتقديمه عليهم بالرياسة فقال عمر رضي اللّه تعالى عنه لا تستعمله يا رسول اللّه! بل القعقاع بن معبد فتكلما عند النبي ﷺ وارتفعت أصواتهما فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي فقال ما أردت إلا خلافك[1]فنزلت هذه الآية الكريمة تنبيها على ما صدر من هذا العمل لكي يمتنعوا منه.

ونزلت هذه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ (سورة الحجرات٤/٥) عندما جاء ناس من العرب إلى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض: انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يكن نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يكن ملكا نعش في جنابه فجاؤوا فجعلوا ينادونه يا محمد! يا محمد![2]. فلما صدر منهم هذا العمل أنزل اللّه تعالى هاتين الآيتين الكريمتين تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه.

---

(١) روح البيان ج/٩، ص/٦٣.

(٢) معالم التنزيل ج/٤، ص/٢٥٦.

ونزلت هذه الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾ (سورة الجمعة الآية ١١) عندما قدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقاموا إليه فما بقى معه إلا ثمانية أو اثنا عشر[1] فلما صدر منهم هذا العمل أنزل اللّه تعالى هذه الآية تنبيها لهم عليه لكي يمتنعوا منه.

الخامسة عشر من حقائق عظمته ﷺ أنه كلما حزن النبي ﷺ أنزل اللّه تعالى آية أو سورة في القرآن الكريم تسلية له ﷺ وجبرا لخاطره ﷺ

إنه من حقائق عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أنه كلما حزن النبي ﷺ أنزل اللّه تعالى آية أو سورة في القرآن الكريم تسلية له وجبرا لخاطره ﷺ فنزلت هذه الآية الكريمة: ﴿۞ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٤١) رفقا به وتسلية له على صنعهم.

---

(١) مدارك التنزيل ج/٤، ص/٢٥٦.

يقول الإمام أحمد بن محمد الصاوي رحمه اللّه تعالى: والمقصود نهي النبي ﷺ عن الحزن الناشي عن مسارعتهم إلى الكفر رفقا به وتسلية له (حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج/١، ص/٢٦٦).

ونزلت هذه الآية الكريمة كما يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ٣٣) لما كذبه قومه تسلية له وجبرا لخاطره ﷺ على أذى لحق به من الكفار.

يقول الإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى: وروي أن النبي ﷺ لما كذبه قومه حزن، فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما يحزنك؟ قال: كذبني قومي، فقال: إنهم يعلمون أنك صادق فأنزل اللّه تعالى الآية ففي هذه الآية الكريمة منزع لطيف المأخذ من تسليته تعالى له ﷺ والطافه في القول بأن قرر عنده أنه صادق عندهم وأنهم غير مكذبين له معترفون بصدقه قولا واعتقادا وقد كانوا يسمونه قبل النبوة «الأمين» فدفع بهذا التقرير ارتماض نفسه بسمة الكذب، ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين ظالمين فقال تعالى ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٣٠).

ونزلت ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ (سورة يوسف الآية ١٠٣) عندما سأل رسول اللّه ﷺ كفار قريش وجماعة من اليهود عن قصة يوسف على سبيل التعنت فلما أخبرهم على موافقة التوراة لم يسلموا فحزن النبي ﷺ فعزاه اللّه تعالى بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾[1].

(١) روح البيان ج/٤، ص/٣٢٨.

ونزلت ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة الحج ٤٢، ٤٣،٤٤) وفيه تسلية له ﷺ (انظرتفسير الجلالين مع حاشية الصاوي ج/٣، ص/٩٧).

ونزلت هذه الآية الكريمة ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ (سورة قٓ الآية ٤٥) وفيه تسلية له ﷺ (انظر أنوار التنزيل على هامش شيخ زاده ج/٤، ص/٢٩٢ وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج/٤، ص/١١٧).

ونزلت﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴿٥﴾﴾ (سورة الضحى ١/٥) عندما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما: إن ربه ودعه وقلاه[1] ردا على المشركين وتسلية له ﷺ وتبشيرا له بأن الحبيب لا يقلي الحبيب وأنه تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا مع ماله في الآخرة أجل وأعظم كما تنبئ عنه الآية الآتية[2].

ونزلت سورة الكوثر﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ عندما سماه ﷺ العاصي بن الوائل السهمي أبتر عند رحيل ابنه القاسم رضي الله تعالى عنه إلى رحمة الله تعالى تسلية له وجبرا لخاطره ﷺ.

فهكذا ينوه القرآن بشأنه ويفخم بقدره ويعظم بأمره وهكذا يشيد بمجده وشرفه وهكذا ينبئ عن رفعته وروعته وهكذا يفصح عن كرامته وفخامته وهكذا يعرب عن مكانته العالية ومنزلته السامية عند الله عزو جل وهكذا يشهد بعلو شأنه وسمو

(١) تفسير الجلالين مع حاشية الصاوي ج/٤، ص/٣١٠.

(٢) انظر روح البيان ج /١٠، ص/٤٥٤.

حاله وهٰكذا ترفرف فيه رايات شوكته خفاقة وهٰكذا تتلألأ فيه نجوم اصطفائه حبيبا وهٰكذا يفوح منه أرائج سموه وفضله نفاذة وهٰكذا يحيط به مدحا وثناء عطرا وهٰكذا هٰكذا تتجلى شموس عظمته مرارا كثيرة كثيرة كثيرة في القرآن الكريم في سوره وأجزائه وآياته الكريمة كما قرأت بكل شرح وبسط وتفصيل فيما مر من الصفحات.

فما أعظم هذه الخصيصة! وما أرفع هذه المزية! فللّٰه الحمد في الأولى والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد للّٰه رب العالمين وصلى اللّٰه تعالى وسلم على صفوة خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

الفصل الثاني
عظمة الرسول ﷺ تتجلى في أوراق السنة

قد ذكر فيما مر في الفصل الأول من هذا الباب من الآيات الكريمة التي تتجلى من خلالها شموس عظمة الرسول ﷺ ساطعة ناصعة فحان لنا الموعد لأن نذكر الأحاديث الكريمة التي تتجلى من خلالها شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ وترفرف فيها رايات مجده ﷺ وشرفه ﷺ وتتلألأ فيها نجوم اصطفائه حبيبا وتفوح فيها أرائج سموه ﷺ وكرامته ﷺ نفاذة قوية في عدد غير قليل فقد تتجلى من هذه الأحاديث الكثيرة الكثيرة إذا رؤي إليها من الناحية الاجتماعية هذه الحقيقة بنفسها أن شموس عظمته ﷺ تشرق وتلمع وتتجلى بكل سطوع مرارا كثيرة كثيرة في كتب السنة وأبوابها وفصولها وأوراقها وصفحاتها البراقة فالآن نذكر تلك الأحاديث التي تتجلى من خلالها شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة ناصعة نيرة جلية ولكن نعنون كل حديث بما يتجلى من خلاله من حقائق عظمته ﷺ وروائعها إن شاء اللّه تعالى فنقول وباللّه التوفيق.

إنه وجب له النبوة وآدم بين الروح والجسد

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى بسنده عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قالوا: يا رسول اللّه ﷺ متى وجبت لك النبوة قال: [وآدم بين الروح والجسد](1).

وأخرج أحمد والحاكم والبيهقي رحمهم اللّه تعالى عن العرباض بن سارية رضي اللّه تعالى عنه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: [إني عند اللّه في أم الكتاب لخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته](2).

---

(١) الجامع للإمام أبـي عيسى الترمذي رحمه اللّه تعالى كتاب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢ طبع الهند.

(٢) الخصائص الكبرى للإمام عبد الرحمٰن جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص /٣.

وعن العرباض بن سارية رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: [إني عند اللّه مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم بأول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني وقد خرج لها نورا أضاء لها منه قصور الشام] رواه في شرح السنة ورواه أحمد عن أبي أمامة من قوله: [سأخبركم] إلى آخره[١].

إنه ﷺ أول النبيين خلقا

أخرج الإمامان ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الدلائل من طرق عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾الآية قال: [كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث] فبدأ به قبلهم[٢].

وعن قتادة رضي اللّه تعالى عنه مرسلا قال: قال رسول اللّه ﷺ: [كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث][٣].

إنه ﷺ نصر بالرعب مسيرة شهر

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، أعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة][٤].

---

(١) مشكوة المصابيح للإمام ولي الدين محمد بن عبد اللّه الخطيب البغدادي رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/٥١٣ باب فضائل سيد المرسلين ﷺ.

(٢) الخصائص الكبرى للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٣.

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للإمام علاء الدين علي المتقي الهندي رحمه اللّه تعالى (ت ٩٧٥هـ /١٥٦٧ م) ج/١٢، ص/٨٢ رقم الحديث ٣٦٦ طبع الهند.

(٤) الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه اللّه تعالى كتاب التيمم ج/١، ص/٤٨ طبع الهند.

إنه ﷺ أعطي جوامع الكلم

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى بسنده عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: [فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي المغانم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون](١).

إنه ﷺ أعطي مفاتيح خزائن الأرض

أخرج الإمامان البخاري ومسلم رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي] (٢).

وعن أم الدرداء رضي اللّه تعالى عنها قالت: قلت لكعب رضي اللّه تعالى عنه كيف تجدون صفة رسول اللّه ﷺ في التوراة؟ قال كنا نجده موصوفا فيها: [محمد رسول اللّه اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولاسخاب في الأسواق وأعطي المفاتيح ليبصراللّه به أعينا عورا ويسمع به آذانا صما ويقيم به ألسنة معوجة حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وحده ولا شريك له، يعين المظلوم ويمنعه من أن يستضعف] (٣).

وأخرج أحمد وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء غير الخمس﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية(٤).

---

(١) الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري رحمه اللّه تعالى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج/١، ص/١٩٩ طبع الهند.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجهاد ج/١، ص/٤١٨، الصحيح لمسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج/١، ص/١٩٩ واللفظ للبخاري.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/١١.

(٤) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٩٥.

إنه ﷺ بعث إلى الخلق كافة

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى بسنده عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة][1].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى بسنده عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أرسلت إلى الخلق كافة][2].

ما من شيء إلا يعلم أنه رسول اللّه

روي عن يعلى بن مرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ما من شيء إلا يعلم أني رسول اللّه إلا كفرة الجن والإنس][3].

من رآه ﷺ فقد رأى الحق

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي][4].

وأخرج عن أبي قتادة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [من رآني فقد رأى الحق][5].

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التيمم ج/١، ص/٤٨.

(٢) الصحيح لمسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج/١، ص/١٩٩.

(٣) كنز العمال ج/١٢، ص/٤٥ رقم الحديث ١٦٣.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التعبير باب من رأى النبي ﷺ في المنام ج /٢، ص/١٠٣٦ ورواه الترمذي أيضا عن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه.

(٥) المصدر السابق كتاب التعبير نفس الباب ج/٢، ص/١٠٣٦.

وأخرج عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [من رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني][(١)].

وأخرج عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي][(٢)].

لا يستكمل إيمان من لا يكون الحبيب المصطفى ﷺ أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين][(٣)].

ليس الكذب عليه ﷺ كالكذب على غيره

أخرج البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه: [من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار] ورواه مسلم والترمذي وأبوداود أيضا[(٤)].

إنه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين

أخرج مسلم رحمــه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال:

---

(١) المصدر السابق كتاب التعبير نفس الباب ج/٢، ص/١٠٣٦.

(٢) المصدر السابق كتاب التعبير نفس الباب ج/٢، ص/١٠٣٥ ورواه مسلم ج/٢، ص/٢٤٢.

(٣) المصدر السابق كتاب الإيمان باب حب رسول اللّه ﷺ من الإيمان ج/١، ص/٧ وصحيح مسلم كتاب الإيمان باب وجوب محبة رسول اللّه ﷺ ج/١، ص/٤٩ واللفظ للبخاري.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي ﷺ ج/١، ص/٢١ الصحيح لمسلم كتاب الزهد عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص/٤١٤ سنن أبي داود كتاب العلم باب التشديد في الكذب على رسول اللّه ﷺ ج/٢، ص/٥١٤ الجامع للترمذي كتاب العلم عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص٩٤.

قال رسول اللّه ﷺ: [مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء عليهم السلام][(١)].

أخرج البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين][(٢)].

وأخرج الترمذي عن أبي بن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها وأكملها وأجملها وترك منها موضع لبنة فجعل الناس يطوفون في البناء ويعجبون منه ويقولون: لو تم موضع تلك اللبنة وأنا في النبيين موضع تلك اللبنة][(٣)].

وأخرج عن ثوبان رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [انه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي][(٤)].

وروي عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا قائد المرسلين ولا فخر وأنا خاتم النبيين ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر][(٥)].

وأخرج البخاري رحمه اللّه تعالى عن جبير بن مطعم رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد وأنا الماحي الذي يمحو اللّه بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشرالناس على قدمي وأنا العاقب][(٦)].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ج/٢، ص/٢٤٨.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب خاتم النبيين ج/١، ص/٥٠١.

(٣) الجامع للترمذي كتاب المناقب ج/٢، ص/٢٠٢.

(٤) المصدر السابق كتاب الفتن ج/٢، ص/٤٥.

(٥) كنز العمال ج/١٢، ص/٤٠ رقم الحديث١٢٣.

(٦) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ ج/١، ص/٥٠١.

وروي عن العرباض بن سارية رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إني عند اللّه مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته](1).

وأخرج الترمذي رحمه اللّه تعالى عن علي رضي اللّه تعالى عنه قال: بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين(2).

وروي عن قتادة رضي اللّه تعالى عنه مرسلا قال: قال رسول اللّه ﷺ: [كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث](3).

يتجلى من خلال هذه الأحاديث الكريمة أن رسول اللّه ﷺ خاتم النبيين وأن الرسالة والنبوة قد انقطعت به فلا رسول بعده ولا نبي.

إنه ﷺ أكرم الخلق على اللّه عز وجل

أخرج الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: [إن النبي ﷺ أتي بالبراق ليلة أسري به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام: أبمحمد تفعل هذا فما ركبك أحد أكرم على اللّه منه قال: فارفض عرقا](4).

وروي عن عبد اللّه بن غنم رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [سلم عليّ ملك ثم قال لي: لم أزل أستأذن ربي عز وجل في لقائك حتى كان أوان أذن لي وأنا أبشرك أنه ليس أحد أكرم على اللّه منك](5).

إنه ﷺ خير الخلق وصفوته

وأخرج الترمذي رحمه اللّه تعالى عن العباس بن عبد المطلب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن اللّه خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير

---

(١) مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥١٣ باب فضائل سيد المرسلين ﷺ.

(٢) كتاب الشمائل للترمذي ص/١ طبع الهند.

(٣) كنز العمال ج/١٢، ص/ ٨٢ رقم الحديث ٣٦٦.

(٤) الجامع للترمذي ج/٢، ص/١٤٥ تفسير سورة الإسراء.

(٥) كنز العمال ج/١٢، ص/٤٣ رقم الحديث ١٤٨.

الفريقين ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا][(١)].

إنه ﷺ حبيب اللّه.

أخرج الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا: إن اللّه اتخذ من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه اللّه تكليما وقال آخر: فعيسى كلمة اللّه وروحه وقال آخر: آدم اصطفاه اللّه فخرج عليهم فسلم وقال: [قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل اللّه وهو كذٰلك وموسى نجي اللّه وهو كذٰلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذٰلك وآدم اصطفاه اللّه وهو كذٰلك، ألا وأنا حبيب اللّه ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح اللّه لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر][(٢)].

إنه ﷺ أعطي أربعة عشر نجيبا ورفيقا

أخرج الترمذي رحمه اللّه تعالى عن علي رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن كل نبي اعطي سبعة نجباء، رفقاء أو قال رقباء وأعطيت أنا أربعة عشر][(٣)].

---

(١) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠١.

(٢) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢.

(٣) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب مناقب أهل البيت رضي اللّه تعالى عنهم ج/٢، ص/٢١٩.

إنه ﷺ يطعمه ربه ويسقيه

أخرج البخاري ومسلم رحمهما اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: نهى رسول اللّه ﷺ عن الوصال رحمة لهم فقالوا إنك تواصل قال: [إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني](١) إلا أن مسلما قال: نهاهم.

وأخرج البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لاتواصلوا قالوا إنك تواصل قال: إني لست كأحد منكم قال إني أطعم وأسقى](٢).

إنه ﷺ يخص من شاء بما شاء من الأحكام

يتجلى من خلال شتى الأحاديث الكريمة أنه ﷺ يخص من شاء بما شاء من الأحكام فجعل شهادة خزيمة بن ثابت رضي اللّه تعالى عنه شهادة رجلين فعن عمارة بن خزيمة رضي اللّه تعالى عنه قال: إن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه، فأسرع رسول اللّه ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ابتاعه، فنادى الأعرابي رسول اللّه ﷺ فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته، فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال أوليس قد ابتعته منك؟ قال الأعرابي لا واللّه ما بعتكه فقال النبي ﷺ بلى قد ابتعته منك فطفق الأعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي اللّه تعالى عنه أنا أشهد أنك قد بايعته فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال لم تشهد؟ فقال بتصديقك يا رسول اللّه! فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين(٣).

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الصوم باب الوصال ج/١، ص/٢٦٣ صحيح مسلم كتاب الصوم ج/١، ص/٣٥٢.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الصوم باب الوصال ج/١، ص/٢٦٣.

(٣) سنن أبي داود للإمام سليمان بن أشعث السجستاني رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/٥٠٨ كتاب القضاء باب إذا علم الحاكم طبع الهند.

* ورخص في النياحة لأم عطية فعن أم عطية رضي اللّه تعالى عنها قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ﴾ قالت: كان منه النياحة، قالت: فقلت يا رسول اللّه إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول اللّه ﷺ: [إلا آل فلان][1].

وعن أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي اللّه تعالى عنها قالت: قالت امرأة من النسوة: ما هذا المعروف الذي لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه قال رسول اللّه ﷺ: [لا تنحن] قلت يا رسول اللّه! إن بني فلان قد أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهم فأبى عليّ فعاتبته مرارا فأذن لي في قضائهن فلم أنح بعد قضائهن ولاغيره حتى الساعة[2].

* ورخص في الأضحية بالعناق لأبي بردة بن نيار رضي اللّه تعالى عنه فعن البراء بن عازب رضي اللّه تعالى عنه قال صلى رسول اللّه ﷺ ذات يوم فقال: [من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فلا يذبح حتى ينصرف] فقام خالي أبو بردة بن نيار فقال يا رسول اللّه! فعلت فقال هو شيء عجلته قال فإن عندي جذعة هي خير من مسنتين أأذبحها؟ قال: [نعم ولا تجزى عن أحد بعدك][3].

وعن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ يوم النحر: [من ذبح قبل الصلاة فليعد]فقال رجل هذا يوم يشتهى فيه اللحم وذكر هنة من جيرانه فكأن النبي ﷺ عذره وعندي جذعة خير من شاتي لحم فرخص له فلا أدري أبلغت الرخصة أم لا[4].

* ورخص لعبد الرحمٰن بن عوف والزبير بن العوام رضي اللّه تعالى عنهما في لبس الحرير من حكة كانت بهما فعن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: إن

---

(١) صحيح مسلم كتاب الجنائز ج/١، ص/٣٠٤.

(٢) الجامع للترمذي تفسير سورة الممتحنة ج /٢، ص/١٦٦.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الأضاحي باب من ذبح قبل الصلاة ج/٢، ص/٨٣٤.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الأضاحي الباب نفسه ج/٢، ص/٨٣٤.

النبي ﷺ رخص لعبد الرحمٰن بن عوف والزبير بن العوام في قميص الحرير في السفر من حكة كانت بهما[1].

*ورخص لعلي بن أبي طالب كرم اللّه تعالى وجهه الكريم أن يجنب في المسجد فعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ لعلي: [يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك][2].

*ورخص لسالم مولى أبي حذيفة رضي اللّه تعالى عنه في الرضاع وهو شاب كبير ذو لحية فعن زينب بنت أبي سلمة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قالت أم المؤمنين عائشة رضي اللّه تعالى عنها قد جاءت سهلة بنت سهيل إلى رسول اللّه ﷺ فقالت يا رسول اللّه! واللّه إني لأرى في وجه أبي حذيفة من دخول سالم قالت فقال رسول اللّه ﷺ: ارضعيه فقالت: إنه ذو لحية فقال: ارضعيه يذهب ما في وجه أبي حذيفة فقالت: واللّه ماعرفته في وجه أبي حذيفة[3].

وأخرج مسلم رحمه اللّه تعالى عن أم سلمة رضي اللّه تعالى عنها قالت أنها كانت تقول أبى سائر أزواج النبي ﷺ أن يدخلن عليهن أحدا بتلك الرضاعة وقلن لعائشة واللّه ما نرى هذا إلا رخصة أرخصها رسول اللّه ﷺ لسالم خاصة[4].

*وقال لعثمان رضي اللّه تعالى عنه وهو لم يشهد بدرا لمرض سيدتنا رقية بنت رسول اللّه ﷺ رضي اللّه تعالى عنها [إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه] فعن عثمان بن موهب رضي اللّه تعالى عنه قال جاء رجل من أهل مصر وحج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هٰؤلاء القوم؟ فقالوا هٰؤلاء قريش قال فمن الشيخ فيهم؟ قالوا عبد اللّه بن عمر رضي اللّه تعالى عنهما قال يا ابن عمر! إني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم أن عثمان بن عفان رضي اللّه تعالى عنه فر يوم أحد؟ قال نعم قال تعلم قد تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال نعم قال تعلم أنه تغيب عن بيعة

---

(١) سنن أبي داود ج/٢، ص/٥٦١ كتاب اللباس باب في لبس الحرير لعذر.

(٢) الجامع للترمذي ج/٢، ص/٢١٤ أبواب المناقب باب مناقب علي رضي اللّه تعالى عنه.

(٣) صحيح مسلم ج/١، ص/٤٦٩ كتاب الرضاع.

(٤) صحيح مسلم ج/١، ص/٤٦٩ الكتاب نفسه.

الرضوان فلم يشهد؟ قال نعم قال: اللّه أكبر قال ابن عمر تعال أبين لك أما فرار يوم أحد فأشهد أن اللّه قد عفا عنه وغفرله وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول اللّه ﷺ وكانت مريضة فقال له رسول اللّه ﷺ: [إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه] وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بعثه مكانه فبعث رسول اللّه ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك[(١)].

*ورخص في ترك الإحداد لأسماء بنت عميس رضي اللّه تعالى عنها فأخرج ابن سعد عن أسماء بنت عميس رضي اللّه تعالى عنها قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه قال لي رسول اللّه ﷺ: [تسلبي ثلاثا ثم اصنعي ما شئت][(٢)].

*ورخص لعلي رضي اللّه تعالى عنه أن يجمع بين اسمه وكنيته فقد أخرج ابن سعد عن منذر الثوري قال: وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا كجرأتك على رسول اللّه ﷺ سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول اللّه ﷺ أن يجمعهما أحد من أمته بعده فدعا علي كرم اللّه تعالى وجهه الكريم بنفر من قريش فقالوا: نشهد أن رسول اللّه ﷺ قال: [إنه سيولد لك بعدي غلام فقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده][(٣)].

*رخص لأحد في النكاح بما معه من القرآن فقد أخرج سعيد بن منصور عن أبي النعمان الأزدي قال: زوج النبي ﷺ امرأة على سورة من القرآن وقال: [لا يكون لأحد من بعدك مهرا][(٤)].

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ج/١، ص/٥٢٣ كتاب المناقب باب مناقب عثمان رضي اللّه تعالى عنه.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٦٣.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٦٤.

(٤) المصدر السابق ج/٢، ص/٢٦٤.

فيتجلى من هذه الأحاديث كلها عظمة شأنه ﷺ حيث يخص من شاء بما شاء من الأحكام[١].

إنه أسلم قرينه ﷺ

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة] قالوا: وإياك يا رسول اللّه! قال: [وإياي إلا أن اللّه أعاني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير][٢].

ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة][٣].

وضع اللّه عز وجل يده بين كتفيه فعلم ما في السماوات وما في الأرض

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: إن النبي ﷺ قال: [أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، قال أحسبه في المنام فقال: يا محمد! هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قال: قلت لا قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدي أو قال في نحري فعلمت ما في السماوات وما في الأرض قال: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟

---

(١) قد قبسناها من كتاب الخصائص الكبرى للإمام عبد الرحمٰن جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ومن كتاب الأمن والعلى للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى.

(٢) صحيح مسلم كتاب المنافقين باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ج/٢، ص/٣٧٦.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التهجد ج/١، ص /١٥٩ باب فضل ما بين القبر والمنبر.

قلت نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون قال: والدرجات إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام][١].

زوى له ﷺ الأرض فرأى مشارقها ومغاربها

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ثوبان رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن اللّه زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض وإني سألت ربي لأمتي أن لايهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا][٢].

أعطي كتابين

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه تعالى عنه قال: خرج علينا رسول اللّه ﷺ وفي يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان؟ فقلنا لا يا رسول اللّه! إلا أن تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى: [هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا

---

(١) جامع الترمذي أبواب التفسير تفسير سورة صٓ ج/٢، ص/١٥٩.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن ج/٢، ص/٩٠.

يزاد فيهم ولاينقص منهم أبدا]ثم قال للذي في شماله: [هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آباءهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولاينقص منهم أبدا](١).

أخبر ﷺ بماكان وبما هو كائن

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن عمرو بن أخطب الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه قال: صلى بنا رسول اللّه ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا(٢).

أخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال: قام فينا النبي ﷺ مقاما فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظ ونسيه من نسيه(٣).

رفع اللّه تعالى له الدنيا فينظر إليها وإلى ما هو كائن إلى يوم القيامة كما ينظر ﷺ إلى كفه

روي عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن اللّه عز وجل قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة

---

(١) جامع الترمذي أبواب القدر ج/٢، ص/٣٦.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن ج/٢، ص/٣٩٠.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب بدء الخلق باب ما جاء في قول اللّه عز وجل﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ الآية ج/١، ص/٤٥٣.

كأنما أنظر إلى كفي هذه جليان من أمر اللّه عز وجل جلاه لنبيه كما جلاه للنبيين قبلي][(١)].

ماترك رسول اللّه ﷺ شيئا إلى قيام الساعة إلا حدث به

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن حذيفة بن اليمان رضي اللّه تعالى عنه قال: قام فينا رسول اللّه ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به[(٢)].

يتجلى من خلال هذه الأحاديث الكريمة سعة علمه الشريف التي لا يمكن أن توصف وأنه تعالى اطلعه على المغيبات وأنه ليس في الخلق أعلم منه ﷺ فسنذكر إن شاء اللّه تعالى إخباره عن المغيبات بكل تفصيل قدر ما يمكن لي في بيان معجزاته ﷺ حيث يتبين تماما أنه ﷺ أعلم خلق اللّه عز وجل وليس في الخلق أعلم منه ﷺ.

جاء في الحديث القدسي: [لولاك ما خلقت الجنة]

روي عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: أتاني جبريل فقال: إن اللّه تعالى يقول: [يا محمد! لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار][(٣)].

كتب اسمه على ساق العرش وغرف الجنة

أخرج الحاكم والبيهقي والطبراني رحمهم اللّه تعالى في الصغير وأبو نعيم وابن عساكر رحمهما اللّه تعالى عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي قال

---

(١) كنز العمال ج/١٢، ص١٤ رقم الحديث ٥٠.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن ج/ ٢، ص/ ٣٩٠.

(٣) كنز العمال ج/١٢، ص/٦٢ رقم الحديث ٢٦٥.

وكيف عرفت محمدا قال لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك قال صدقت ولولا محمد ما خلقتك][1].

وأخرج ابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن كعب الأحبار رضي اللّه تعالى عنه قال: إن اللّه أنزل على آدم عصيا بعدد الأنبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال: أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى فكل ماذكرت اللّه فاذكر إلى جنبه اسم محمد ﷺ فإني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم إني طفت السماوات فلم أر في السماوات موضعا إلارأيت اسم محمد مكتوبا عليه وأن ربي أسكنني الجنة فلم أر في الجنة قصرا ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوبا عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعاتها[2].

لم يكن له ﷺ ظل

أخرج الحكيم الترمذي رحمه اللّه تعالى عن ذكوان رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ لم يكن يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع: من خصائصه أن ظله كان لا يقع على الأرض وأنه كان نورا فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا ينظر له ظل[3].

إنه ﷺ أمّ الأنبياء ليلة الإسراء

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/ ٧٦.

(٣) المصدر السابق ج/١، ص/٦٨.

أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط، قال فرفعه اللّه تعالى لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى عليه السلام قائم يصلي، فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام](١).

وأخرج الإمام النسائي رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أتيت بدابة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل عليه السلام فسرت فقال: انزل فصل ففعلت فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر ثم قال انزل فصل فصليت فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء حيث كلم اللّه عز وجل موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل فصليت، فقال أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخلت إلى بيت المقدس فجمع لي الأنبياء عليهم السلام فقدمني جبريل حتى أممتهم](٢).

من آذاه فقد آذى اللّه عز وجل

روي عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [ويحك! يا أنس دع ابني وثمرة فؤادي فإن من آذى هذا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى اللّه](٣).

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول اللّه ﷺ ج/١، ص/٩٦.

(٢) سنن النسائي للإمام أحمد بن شعيب النسائي رحمه اللّه تعالى كتاب الصلاة باب فرض الصلاة ج/١، ص/٥٢.

(٣) كنز العمال ج/١٣، ص/١١٠ رقم الحديث ٦١٧.

أخذ فيه العهد على الأنبياء والمرسلين عليه وعليهم الصلاة والتسليم

روي عن أمير المؤمنين علي رضي اللّه تعالى عنه قال: لم يبعث اللّه نبيا من آدم فمن دونه إلا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه(١).

قال ﷺ: [إني مثن على ربي]

روي عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: في حديث طويل وفيه: [حمد الأنبياء ربهم وأثنوا عليه ثم ذكروا فضائلهم ومناقبهم فقال رسول اللّه ﷺ [كلكم أثنى على ربه وإني مثن على ربي، الحمد للّه الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل عليّ الفرقان فيه بيان لكل شيء، جعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي أمة وسطا، وجعل أمتي هم الأولين والآخرين وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما](٢).

يجب على من دعاه إجابته ولا تبطل الصلاة بإجابته

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي سعيد المعلى الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه قال: كنت أصلي فمر بي رسول اللّه ﷺ فدعاني فلم آته حتى صليت ثم أتيته فقال: [ما منعك أن تاتي ألم يقل اللّه عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ الآية(٣).

---

(١) انظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ج/١، ص/ ٤٤.

(٢) الخصائص الكبرى ج/١، ص/١٧٣.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التفسير تفسير سورة الأنفال ج/٢، ص/٦٦٩.

لم يزل ينتقل ﷺ من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة

أخرج الإمام أبو نعيم رحمه اللّه تعالى من طرق عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لم يلتق أبواي قط على سفاح، لم يزل اللّه ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما][(١)].

وأخرج الإمامان ابن سعيد وابن عساكر رحمهما اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: [خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح][(٢)].

وأخرج الإمامان البزار والطبراني رحمهما اللّه تعالى من طريق عكرمة رضي اللّه تعالى عنه عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ قال: ما زال النبي ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ[(٣)].

رأى ربه ليلة الإسراء

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن الشعبي رضي اللّه تعالى عنه قال: لقي ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما كعبا رضي اللّه تعالى عنه بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أنا بنو هاشم، فقال كعب: إن اللّه تعالى قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين ورآه محمد مرتين[(٤)].

---

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٣٧.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/ ٣٧.

(٣) المصدر السابق ج/١، ص/ ٣٨.

(٤) الجامع للترمذي أبواب التفسير سورة النجم ج/٢، ص/١٦٣.

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عكرمة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما رأى محمد ﷺ ربه تبارك وتعالى وتقدس قلت: أليس اللّه يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ﴾ قال ويحك، ذٰلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى محمد ربه مرتين[(١)].

الميت يُسأل عنه ﷺ في قبره

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن البراء بن عازب رضي اللّه تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: [إذا أقعد المؤمن أتي في قبره ثم شهد أن لا إله إلاّ اللّه وأن محمدا رسول اللّه فذٰلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ﴾ وفي رواية عن النبي ﷺ قال: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ نزلت في عذاب القبر وزاد مسلم: يقال من ربك؟ فيقول ربي اللّه ونبيّي محمد ﷺ[(٢)].

وأخرج البخاري عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد اللّه ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك اللّه به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا وأما المنافق والكافر فيقال له ماكنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لادريت ولاتليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين][(٣)].

---

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/ ١٦٤.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجنائز ج/١، ص/١٨٣ صحيح مسلم ج/٢، ص/٣٨٦.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري ج/١، ص/١٨٤ كتاب الجنائز.

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إذا أقبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ماكان يقول هو عبد اللّه ورسوله أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع إلى أهلى فأخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه اللّه من مضجعه ذلك وإن كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت مثله لا أدري فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه اللّه من مضجعه ذلك][١].

كان يناغي القمر في المهد كان القمر يميل حيث أشار إليه

أخرج البيهقي والصابوني في المأتين والخطيب وابن عساكر في تاريخهما عن العباس بن عبد المطلب رضي اللّه تعالى عنه قال: قلت: يا رسول اللّه! دعاني إلى الدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت إليه مال[٢].

إنه ﷺ أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن البراء رضي اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير[٣].

---

(١) جامع الترمذي أبواب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر ج/١، ص/٢٠٥.

(٢) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٥٣.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري ج/١، ص/٥٠٢ كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ.

وأخرج عنه أنه سئل أكان وجه رسول اللّه ﷺ مثل السيف قال: لا بل مثل القمر(١).

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن هند بن أبي هالة رضي اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر(٢).

وأخرج عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: ما رأيت شيئا أحسن من رسول اللّه ﷺ كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول اللّه ﷺ كان الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وأنه لغير مكترث(٣).

وأخرج الدارمي والبيهقي والطبراني وأبو نعيم رحمهم اللّه تعالى عن أبي عبيدة رضي اللّه تعالى عنه قال: قلت للربيع بنت معوذ رضي اللّه تعالى عنها صفي لي رسول اللّه ﷺ قالت: لو رأيته لقلت: الشمس طالعة(٤).

إن شأن وجهه أن تبينت الإبرة بشعاع نوره

أخرج الإمام ابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: كنت أخيط في السحر فسقطت مني الإبرة فطلبتها فلم أقدر عليها فدخل رسول اللّه ﷺ فتبينت الإبرة بشعاع نور وجهه فأخبرته فقال ﷺ: [يا حميراء الويل ثم الويل ثلاثا لمن حرم النظر إلى وجهي](٥).

إن شأن عينه أن ترى من خلفها كما ترى من أمامها

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ ج/١، ص/٥٠٢.

(٢) كتاب الشمائل للترمذي رحمه اللّه تعالى ص/٢ طبع الهند.

(٣) جامع الترمذي أبواب المناقب ج/٢، ص/٢٠٦.

(٤) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٧٢.

(٥) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٢، ٦٣.

رسول اللّه ﷺ قال: [هل ترون قبلتي ههنا فواللّه ما يخفى عليّ ركوعكم ولا سجودكم إني لأراكم من وراء ظهري][(١)].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: [أيها الناس إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولابالقيام ولا بالإنصراف فإني أراكم أمامي ومن خلفي][(٢)].

وأخرج الحميدي رحمه اللّه تعالى في مسنده وابن المنذر رحمه اللّه تعالى في تفسيره والبيهقي رحمه اللّه تعالى عن مجاهد رحمه اللّه تعالى في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ۝٢١٩﴾ قال: كان رسول اللّه ﷺ يرى من خلفه من الصفوف كما يرى من بين يديه[(٣)].

ترى بالليل في الظلمة كما ترى بالنهار في الضوء.

أخرج ابن عدي رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه تعالى وابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: كان رسول اللّه ﷺ يرى في الظلماء كما يرى في الضوء[(٤)].

وأخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: كان رسول اللّه ﷺ يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء[(٥)].

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الأذان باب الخشوع في الصلاة ج/١، ص/١٠٢ صحيح مسلم كتاب الصلاة باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها ج/١، ص/١٨٠ لفظه لمسلم وفي البخاري: [ولا خشوعكم].

(٢) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب تحريم سبق الإمام بركوع وسجود ونحوهما ج/١، ص/١٨٠.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦١.

(٤) نفس المصدر ج/١، ص/٦١.

(٥) نفس المصدر ج/١، ص/٦١.

إن شأن شعره ﷺ أنه لم يشهد خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه معه قتالا إلارزق النصر

أخرج سعيد بن منصور رحمه اللّه تعالى وابن سعد رحمه اللّه تعالى أبو يعلى رحمه اللّه تعالى والحاكم رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن الإمام عبد الحميد بن جعفر رحمه اللّه تعالى عن أبيه رحمه اللّه تعالى أن خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه فقد قلنسوة له يوم اليرموك فطلبها حتى وجدها وقال: اعتمر رسول اللّه ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر[١].

إن شأن سمعه أن يسمع أطيط السماء

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أبي ذر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق لها أن تئط ليس فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته للّه ساجدا][٢].

وأخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن حكيم بن حزام رضي اللّه تعالى عنه قال بينما رسول اللّه ﷺ في أصحابه إذ قال لهم: [تسمعون ما أسمع] قالوا: ما نسمع من شيء قال: [إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط ما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم][٣].

إن شأن ريقه أن فاح البير بسببه مثل المسك

أخرج أحمد رحمه اللّه تعالى وابن ماجة رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه

---

(١) نفس المصدر ج/١، ص/٦٨.

(٢) جامع الترمذي أبواب الزهد باب ما جاء في قول النبي ﷺ لوتعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ج/٢، ص/٥٧.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٦.

تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن وائل بن حجر رضي اللّه تعالى عنه قال: أتي النبي ﷺ بدلو من الماء فشرب من الدلو ثم صب في البئر أو قال ثم مج في البئر ففاح منها مثل رائحة المسك[1].

وأخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ بزق في بير في داره فلم يكن بالمدينة بير أعذب منها[2].

كان ريقه يجزي الرضعاء إذا تفل في أفواههم

أخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن رزينة رضي اللّه تعالى عنها مولاة رسول اللّه ﷺ أن رسول اللّه ﷺ يوم عاشوراء كان يدعو برضعائه ورضعاء ابنته فاطمة فيتفل في أفواههم ويقول للأمهات لا ترضعنهم إلى الليل فكان ريقه يجزيهم[3].

ذهب البذاء بسببه

أخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى عن أبي أمامة رضي اللّه تعالى عنه أن امرأة بذية اللسان جاءت إلى النبي ﷺ وهو يأكل قديدا فقالت ألا تطعمني فناولها مما بين يديه قالت: لا إلا الذي في فمك فأخرجه فأعطاها فالقته في فمها فأكلته فلم يعلم من تلك المرأة بعد ذلك الأمر الذي كانت عليه من البذاء والذرابة[4].

كان العطش يذهب بسببه

أخرج ابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن أبي جعفر رضي اللّه تعالى عنه قال:

---

(١) نفس المصدر ج/١، ص/٦١.

(٢) نفس المصدر ج/١، ص/٦١.

(٣) نفس المصدر ج/١، ص/٦١.

(٤) نفس المصدر ج/١، ص/٦٢.

بينما الحسن مع رسول اللّه ﷺ إذ عطش فاشتد ظمأه فطلب له النبي ﷺ ماء فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روي(١).

وأخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى وابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: خرجنا مع رسول اللّه ﷺ حتى اذا كنا ببعض الطريق سمع صوت الحسن والحسين يبكيان وهما مع أمهما فأسرع السير حتى أتاهما فسمعته يقول ما شأن ابني فقالت: العطش فطلب الماء فلم يجد أحد قطرة فقال رسول اللّه ﷺ: [ناوليني أحدهما] فناولته إياه من تحت الخدر فأخذه فضمه إلى صدره وهو يغضو ما يسكت فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ وسكن فلم أسمع له بكاء والآخر يبكي كما هو مايسكت فقال: [ناوليني الآخر] فناولته إياه ففعل به كذلك فسكتا فما أسمع لهما صوتا(٢).

إن شأن ثناياه أن يخرج النور منها

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: كان رسول اللّه ﷺ أفلج الثنيتين إذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه(٣).

إن شأن قلبه أن ملئ إيمانا وحكمة

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه وجعل الغلمان يسعون إلى أمه يعني

---

(١) نفس المصدر ج/١، ص/٦٢.

(٢) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٢.

(٣) كتاب الشمائل للترمذي ص/٢.

ظئره فقالوا: إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره[١].

وأخرج عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة][٢].

إن شأن عقله أن عقل الناس كلهم إلى جنبه لم يكن إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا

أخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى في الحلية وابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن وهب بن منبه رضي اللّه تعالى عنه قال: قرأت أحدا وسبعين كتابا فوجدت في جميعها أن اللّه تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وأن محمد ﷺ أرجح الناس عقلا وأرجحهم رأيا[٣].

إن شأن أصابعه أن نبع الماء منها وشق القمر بإشارتها

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: لقد رأيتني مع رسول اللّه ﷺ وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في اناء فأتي به رسول اللّه ﷺ فأدخل يده فيه وفرج أصابعه وقال: [حي هلا على الوضوء والبركة من اللّه] فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا وكنا ألفا وأربع مائة[٤].

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عنه رضي اللّه تبارك وتعالى عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول اللّه ﷺ ج/١، ص/٩٢.

(٢) صحيح مسلم نفس الكتاب نفس الباب ج/١، ص/٩٣.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٦.

(٤) المصدر السابق ج/٢، ص/٤٠.

قال: مالكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا مابين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا: قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة(١).

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: رأيت رسول اللّه ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول اللّه ﷺ بوضوء فوضع رسول اللّه ﷺ في ذلك الإناء يده فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم(٢).

وأخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: إن أهل مكة سألوا رسول اللّه ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر(٣).

وأخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: انشق القمر على عهد رسول اللّه ﷺ شقتين فقال رسول اللّه: [اشهدوا](٤).

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول اللّه ﷺ بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول اللّه ﷺ: [اشهدوا](٥).

وأخرج عن أبي معمر رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٥.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٤ ورواه مسلم والترمذي أيضا عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب سوال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ج/١، ص ٥١٣ وصحيح مسلم ج ٢، ص٣٧٣ وزاد مسلم: مرتين.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ج/١، ص/٥١٣ وصحيح مسلم كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب انشقاق القمر ج/٢، ص/٣٧٣.

(٥) صحيح مسلم كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب انشقاق القمر ج/٢، ص/٣٧٣.

قال: انشق القمر على عهد رسول اللّه ﷺ فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول اللّه ﷺ: [اللهم اشهد][١].

عرقه أطيب الطيب وإنه لم يمر في طريق من طرق المدينة إلا عرف بطيب عرقه

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: دخل علينا رسول اللّه ﷺ فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي ﷺ فقال: [يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟] قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب[٢].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه عن أم سليم رضي اللّه تعالى عنها أن النبي ﷺ كان يتأيها فيقيل عندها فتبسط له نطعا فيقيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي ﷺ: [يا أم سليم ما هذا؟] قالت عرقك أدوف به طيبي[٣].

وأخرج الدارمي رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: كان في رسول اللّه ﷺ خصال لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له[٤].

وأخرج ابن سعد رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: كنا نعرف رسول اللّه ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه[٥].

---

(١) صحيح مسلم نفس الكتاب نفس الباب ج/٢، ص/٣٧٣.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب طيب عرقه ﷺ والتبرك به ج/٢، ص/٢٥٧.

(٣) صحيح مسلم نفس الكتاب نفس الباب ج/٢، ص/٢٥٧.

(٤) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٧.

(٥) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٧.

وأخرج البزار رحمه اللّه تعالى وأبو يعلى رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا: مر رسول اللّه ﷺ من هذا الطريق(١).

إن شأن نومه أن ينام عينه ولا ينام قلبه

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت قلت يا رسول اللّه! تنام قبل أن توتر قال: [تنام عيني ولا ينام قلبي](٢).

وأخرج عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه في حديث عن الإسراء قال: النبي ﷺ نائمة عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم(٣).

وأخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [تنام عيني ولا ينام قلبي](٤).

إن شأن صوته أن يبلغ حيث لا يبلغه صوت غيره

أخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن أم هاني رضي اللّه تعالى عنها قالت كنت أسمع قراءة النبي ﷺ بالليل وأنا على عريشي(٥).

وأخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن البراء رضي اللّه تعالى عنه قال: خطبنا رسول اللّه ﷺ حتى أسمع العواتق في خدورهن(٦).

---

(١) المصدر السابق ج/١، ص/٦٧.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه ج/١، ص/٥٠٤.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري نفس الكتاب نفس الباب ج/١، ص/٥٠٤.

(٤) الخصائص الكبرى ج/١، ص٦٩.

(٥) سنن ابن ماجة للإمام محمد بن يزيد ابن ماجة رحمه اللّه تعالى كتاب الصلاة باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل ص/٩٧ طبع الهند.

(٦) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٦.

وأخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها أن النبي ﷺ جلس يوم الجمعة على المنبر فقال للناس: [اجلسوا]فسمعه عبد اللّه بن رواحة وهو في بني غنم فجلس في مكانه[(١)].

ماخرج من جسده من شيء ابتلعته الأرض

أخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى من طريق حسين بن علوان رحمه اللّه تعالى عن هشام بن عروة عن أبيه رحمهما اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا دخل الغائط دخلت في اثره فلا أرى شيئا إلا كنت أشم رائحة الطيب فذكرت ذلك له فقال: [أما علمت أن أجسادنا تنبت على أرواح أهل الجنة فما خرج منها من شيء ابتلعته الأرض][(٢)].

قد جاء هذا الحديث من طرق عديدة ذكرها الإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى فقد أخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى بسنده عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول اللّه! تأتي الخلاء فلا يرى منك من شيء من الأذى قال: [أو ما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ولا يرى منه شيء][(٣)].

وأخرج الدارقطني رحمه اللّه تعالى بسنده عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول اللّه! إني أراك تدخل الخلاء ثم يجيء الذي بعدك فلا يرى لما يخرج منك أثرا فقال: [يا عائشة! أما علمت أن اللّه أمر الأرض أن تبتلع ما خرج من الأنبياء][(٤)].

ويقول الإمام السيوطي رحمه اللّه تعالى: هذا الطريق أقوى طرق الحديث قال ابن دحية في الخصائص بعد إيراده: هذا سند ثابت محمد بن حسان بغدادي صالح ثقة وعبدة من رجال الشيخين[(٥)].

---

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٦٦.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/٧٠.

(٣) نفس المصدر ج/١، ص/٧٠.

(٤) نفس المصدر ج/١، ص/٧١.

(٥) نفس المصدر ج/١، ص/٧١.

إنه هبط عليه ﷺ إسرافيل عليه السلام

أخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: [لقد هبط علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل فقال: أنا رسول ربك إليك أمرني ان أخيرك إن شئت نبيا عبدا وإن شئت نبيا ملكا فنظرت إلى جبريل فأومأ إليّ أن تواضع فلو أني قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا](١).

إنه ﷺ كثير الأسماء وهو يدل على شرف المسمى

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن جبير بن مطعم رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو اللّه بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه اللّه رؤوفا رحيما](٢).

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه تعالى عنه قال كان رسول اللّه ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء فقال: [أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة](٣).

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن حذيفة رضي اللّه تعالى عنه قال لقيت النبي ﷺ في بعض طرق المدينة فقال: [أنا محمد وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة وأنا المقفى وأنا الحاشر ونبي الملاحم](٤).

---

(١) نفس المصدر ج/٢، ص/١٩٤.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في أسماء النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٦١، الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء رسول اللّه ﷺ ج/١، ص/٥٠١ واللفظ لمسلم.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في أسماء النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٦١.

(٤) كتاب الشمائل للترمذي باب ما جاء في أسماء رسول اللّه ﷺ ص/٢٥.

إن شأن عظمته ﷺ أن إذا ذكر اللّه تعالى ذكر معه

أخرج ابن جرير رحمه اللّه تعالى وابن أبي حاتم رحمه اللّه تعالى وأبو يعلى رحمه اللّه تعالى وابن حبان رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾قال: [قال لي جبريل قال اللّه: إذا ذكرت ذكرت معي](١).

وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال: [أتاني جبريل عليه السلام يقول: إن ربي وربك يقول: أتدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: اللّه أعلم قال: إذا ذكرت ذكرت معي] ذكره الطبراني وصححه ابن حبان(٢).

إنه يجوز القسم على اللّه عز وجل به ﷺ

أخرج البخاري رحمه اللّه تعالى في تاريخه والبيهقي رحمه اللّه تعالى في الدلائل والدعوات وصححه وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى في المعرفة عن عثمان بن حنيف رضي اللّه تعالى عنه أن رجلا ضريرا أتى النبي ﷺ فقال: ادع اللّه تعالى لي أن يعافيني قال: إن شئت أخرت ذلك وهو خير لك وإن شئت دعوت اللّه قال: فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه فيّ، ففعل الرجل فقام وقد أبصر(٣).

وأخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى في المعرفة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي اللّه تعالى عنه أن رجلا كان يختلف إلى عثمان ابن عفان رضي اللّه تعالى عنه في حاجة وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقى عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له: ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت

---

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٩٦.

(٢) كتاب الشفا ج/١، ص/١٩ وانظر المواهب اللدنية ج/٣، ص/١٣٣.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٠١.

المسجد فصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي وأذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف فقال له: جزاك اللّه خيرا ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي ﷺ وجاءه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له: أوتصبر قال: يا رسول اللّه ليس لي قائد وقد شق عليّ فقال: [ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيجلى لي عن بصري اللهم شفعه فيّ وشفعني في نفسي] قال عثمان فواللّه ما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر(١).

وأخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن عثمان بن حنيف رضي اللّه تعالى عنه قال: إن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع اللّه لي أن يعافيني فقال: [إن شئت أخرت لك وهو خير وإن شئت دعوت] قال: لا بل ادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بمحمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى اللهم فشفعه فيّ قال: أبو إسحاق هذا حديث صحيح(٢).

ويقول الإمام السيوطي رحمه اللّه تعالى: قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام رحمه اللّه تعالى ينبغي أن يكون هذا مقصورا على النبي ﷺ لأنه سيد ولد آدم وأن لا يقسم على اللّه تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وأن يكون هذا مما خص به ﷺ تنبيها على علو درجته ومرتبته(٣).

---

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/٢٠١.

(٢) سنن ابن ماجة باب ما جاء في صلاة الحاجة ص/١٠٠ ورواه الترمذي ج/٢، ص/١٩٨.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص٢٠٢.

إن أزواجه ﷺ عون له

أخرج البيهقي رحمه اللّه تعالى وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني اللّه عليه حتى أسلم وكن أزواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا على خطيئته[١].

وأخرج ابن عساكر رحمه اللّه تعالى عن عبد الرحمن بن زيد رضي اللّه تعالى عنه أن آدم عليه الصلاة والسلام ذكر محمدا رسول اللّه ﷺ فقال: إن أفضل ما فضل به عليّ ابني صاحب البعير أن زوجته عون له على دينه وكانت زوجتي عونا لي على الخطيئة[٢].

إن مدينته ﷺ حرم

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [المدينة حرم][٣].

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها][٤].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن علي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [المدينة حرم ما بين عير إلى ثور][٥].

وأخرج عن سهل بن حنيف رضي اللّه تعالى عنه قال: أهوى رسول اللّه ﷺ بيده إلى المدينة فقال: [إنها حرم آمن][٦].

---

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/١٨٩، وكنز العمال ج/١٢، ص/٤٧.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٨٩.

(٣) صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة ج/١، ص/٤٤٢.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة ج/١، ص/٢٥١.

(٥) صحيح مسلم كتاب الحج باب فضل المدينة ج/١، ص/٤٤٢.

(٦) صحيح مسلم نفس الكتاب نفس الباب ج/١، ص/٤٤٣.

وأخرج عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن إبراهيم حرم مكة وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لايقطع عضاهها ولا يصاد صيدها][(١)].

ولو كان حيا وأدرك نبوتي لا تبعني

روي عن جابر رضي اللّه تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه أتى رسول اللّه ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول اللّه! هذه نسخة من التوراة فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول اللّه يتغير فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى ما بوجه رسول اللّه ﷺ فنظر عمر إلى وجه رسول اللّه ﷺ فقال: أعوذ باللّه من غضب اللّه وغضب رسوله رضينا باللّه ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فقال رسول اللّه ﷺ: [والذي نفس محمد بيده لو بدالكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتبعني] رواه الدارمي[(٢)].

يتجلى من خلال شتى الأحاديث الكريمة عظمته ﷺ بأنه أول وأنه آخر

يتجلى من دراسة كثير من الأحاديث الكريمة عظمته ﷺ بأنه ﷺ أول وأنه آخر وهما من أسمائه ﷺ

فأما أنه أول فلأنه أول من خُلق وأول من قال: بلى يوم قال اللّه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ وأول من يفيق من الصعقة وأول من ينشق عنه الأرض وأول مدعو يوم القيامة وأول من ينظر إلى اللّه تعالى يوم القيامة وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يخر ساجدا للّه تعالى وأول من يرفع رأسه من السجود وأول شافع وأول مشفع

---

(١) صحيح مسلم نفس الكتاب نفس الباب ج/١، ص/٤٤٠.

(٢) مشكوة المصابيح باب الاعتصام بالكتاب والسنة ج/١، ص/٣٢.

وأول من يجيز الصراط بأمته وأول من يقرع باب الجنة وأول من يدخل الجنة وأول الأنبياء يدخل أمته الجنة.

وأما أنه أول من خُلق فكما أخرج ابن أبي حاتم رحمه اللّه تعالى في تفسيره وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى في الدلائل من طرق عن قتادة رحمه اللّه تعالى عن الحسن رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية قال: كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث فبدأ به قبلهم(١).

وأما أنه أول من قال بلى يوم قال اللّه تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ فكما أخرج أبو سهل القطان رحمه اللّه تعالى في جزء أما ليه عن سهل بن صالح الهمداني رحمه اللّه تعالى قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي رحمه اللّه تعالى كيف صار محمد ﷺ يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث قال: إن اللّه تعالى لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ كان محمد ﷺ أول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الأنبياء وهو آخر من بعث(٢).

وأما أنه أول من يفيق من الصعقة فقد أخرج الإمامان البخاري وأبو داود رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق](٣).

وأما أنه أول من ينشق عنه الأرض فقد أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى في صحيحه وأبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٣.

(٢) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٣.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد باب في المشيئة والإرادة ج/٢، ص/١١١٣ وسنن أبي داود ج/٢، ص/٦٤٢ كتاب السنة باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام.

اللّـه: [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع][1].

وأخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى في سننه عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر][2].

وأخرج الإمامان أحمد وأبو يعلى رحمهما اللّه تعالى في حديث طويل عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا واني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر] وجاء في هذا الحديث الطويل [فإذا أراد اللّه أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقتنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها][3].

وأما أنه أول مدعو يوم القيامة فقد أخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم رحمهم اللّه تعالى وصححه وأبو نعيم رحمه اللّه تعالى في الحلية وابن مردويه رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه تعالى في البعث والخطيب في المتفق والمفترق عن حذيفة رضي اللّه تعالى عنه قال يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا قياما

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضل النبي ﷺ على جميع الخلائق ج/٢، ص/٢٤٥، وسنن أبي داود (وفيه «عنه الأرض» مكان «عنه القبر») كتاب السنة باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام.

(٢) سنن ابن ماجة باب ذكر الشفاعة ص/٣٢٩.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٢٠.

لا تكلم نفس إلا بإذنه ينادي: يا محمد فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك[1].

وأخرج البزار رحمه اللّه تعالى والبيهقي رحمه اللّه تعالى في البعث عن حذيفة قال: يجمع اللّه الناس في صعيد واحد ولا تتكلم نفس فيكون أول من يدعى محمد ﷺ فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك وإليك لامنجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾[2].

وأما أنه أول من ينظر إلى اللّه تعالى يوم القيامة وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يخر ساجدا للّه تعالى وأول من يرفع رأسه من السجود فقد أخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى في حديث طويل عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال ﷺ: [فيأتوني فأنطلق] قال: فذكر هذا الحرف عن الحسن قال فأمشي بين السماطين من المؤمنين قال ثم عاد إلى حديث أنس قال: [فأستأذن على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء اللّه أن يدعني ثم يقال: ارفع يا محمد قل تسمع، وسل تعطه واشفع تشفع فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا، فيدخلهم الجنة][3].

وأخرج أحمد والبزار رحمهما اللّه تعالى عن أبي الدرداء رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وأنا أول من يرفع رأسه فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم ومن خلفي مثل ذلك

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى ج/٥، ص/٢٨٥.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/ ٢٢١.

(٣) سنن ابن ماجة باب ذكر الشفاعة ص/٣٢٩.

وعن يميني مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك] فقال رجل: كيف تعرف أمتك يا رسول اللّه ﷺ من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك؟ قال: [هم غر محجلون من أثر الوضوء ليس أحد كذلك غيرهم وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بايمانهم وأعرفهم تسعى ذريتهم بين أيديهم](١).

وأما أنه أول شافع وأول مشفع فقد أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى والإمام أبو داود رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع](٢).

وأخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال:

قال رسول اللّه ﷺ: [أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر](٣).

وأما أنه أول من يجيز الصراط بأمته فقد روى الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها](٤).

---

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٢٧.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضل النبي ﷺ على الخلائق ج/٢، ص/٢٤٥ وسنن أبي داود (وفيه «عنه الأرض» مكان «عنه القبر»).

(٣) سنن ابن ماجة باب ذكر الشفاعة ص/٣٢٩.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد باب قول اللّه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ ج/٢، ص/١١٠٦.

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز](١).

وأما أنه أول من يقرع باب الجنة فقد روى الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة](٢).

وعنه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمد فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك](٣).

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى في جامعه عن عبد اللّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا: إن اللّه تعالى اتخذ من خلقه خليلا، اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه اللّه تكليما وقال آخر: فعيسى كلمة اللّه وروحه وقال آخر: آدم اصطفاه اللّه فخرج عليهم فسلم وقال: [قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل اللّه وهو كذلك وموسى نجي اللّه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه اللّه وهو كذلك ألا وأنا حبيب اللّه ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع أول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح اللّه لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر](٤).

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ج/١، ص/١٠٠، ١٠١.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج/١، ص/١١٢.

(٣) صحيح مسلم الكتاب نفسه الباب نفسه ج/١، ص/١١٢.

(٤) الجامع للترمذي أبوب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢.

وقد روى الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى في تفسير قوله تعالى عز وجل: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ فآخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها فيقال: من هذا؟ فيقال: محمد فيفتحون لي ويرحبون بي فيقولون مرحبا](١).

وأما أنه أول من يدخل الجنة فقد أخرج البيهقي وأبو نعيم رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أول الناس من تنشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر](٢).

وأما أنه أول الأنبياء يدخل أمته الجنة فقد روى الإمام الطبراني رحمه اللّه تعالى في معجمه الأوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه عن رسول اللّه ﷺ: [قال الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي](٣).

وأخرج من حديث ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما نحوه(٤).

وأما أنه آخر فلأنه آخر الأنبياء والرسل ختم به النبيون وبكتابه الكتب وبشريعته الشرائع وبدينه الأديان فعن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأتمها وأكملها إلاموضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون: لولا موضع اللبنة قال رسول اللّه ﷺ فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء عليهم السلام](٥).

وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي المغانم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون](٦).

---

(١) الجامع للترمذي أبواب التفسير تفسير سورة الإسراء ج/٢، ص/١٤٧.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٢٥.

(٣) نفس المصدر ج/٢، ص/٢٢٥.

(٤) نفس المصدر ج/٢، ص/٢٢٥.

(٥) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين ج/٢، ص/٢٤٨.

(٦) صحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج/١، ص/١٩٩.

وعن جبير بن مطعم رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحواللّه بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه اللّه رؤوفا رحيما][١].

وعن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لما خلق اللّه عز وجل آدم أخبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرآني أسفلهم نورا ساطعا فقال: يارب! من هذا؟

قال: هذا ابنك أحمد هو الأول وهو الآخر وهو أول شافع وأول مشفع][٢].

وعن وهب بن منبه رضي اللّه تعالى عنه قال: أوحى اللّه تعالى إلى أشعياء عليه الصلاة والسلام [إني باعث نبيا أميا أفتح به آذانا صما وقلوبا غلفا وأعينا عميا مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام وفيه: أختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان وأجعلهم أفضل الأمم وأجعلهم أمة وسطا شهداء على الناس][٣].

اختص بتفضيل بلديه على سائر البلاد

أخرج الإمام أحمد رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال][٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في أسمائه ﷺ ج/٢، ص/٢٦١.

(٢) كنز العمال ج/١٢، ص/٦٧ رقم الحديث ٢٩٦.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/١٣.

(٤) نفس المصدر ج/٢، ص/٢٠٣.

وأخرج الإمام الحاكم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ فأسكني في أحب البقاع إليك][(١)].

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عبد اللّه بن عدي رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ لمكة: [واللّه إنك لخير أرض اللّه وأحب أرض اللّه إلى اللّه][(٢)].

اختص ﷺ بالجمعة والتامين واستقبال الكعبة

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن حذيفة وأبي هريرة رضي اللّه تعالى عنهما أن رسول اللّه ﷺ قال: [أضل اللّه عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء اللّه بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق][(٣)].

وأخرج أحمد والبيهقي رحمهما اللّه تعالى في سننه عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها أن النبي ﷺ قال: [إنهم لا يحسدونا على شيء كما حسدونا على الجمعة التي هدانا اللّه لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا اللّه لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الإمام آمين][(٤)].

وأخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: [ما حسدتكم اليهود على شيء ماحسدتكم على السلام والتأمين][(٥)].

---

(١) نفس المصدر ج/٢، ص/٢٠٣.

(٢) الجامع للترمذي رحمه اللّه تعالى أبواب المناقب باب فضل مكة ج/٢، ص/٢٣٠.

(٣) صحيح مسلم كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة على باقي الأيام ج/١، ص/٢٨٢.

(٤) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٠٤.

(٥) سنن ابن ماجة باب الجهر بآمين ص/٦٢.

اختص النبي ﷺ بالصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام

أخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى في الأوسط عن معاذ بن جبل رضى اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: [إن اليهود لم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام وإقامة الصفوف وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين][(١)].

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي وأبونعيم رحمهم اللّه تعالى عن حذيفة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فضلت على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هٰؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعط أحد قبلي ولا يعطى منه أحد بعدي][(٢)].

وأخرج الحارث بن أبي أسامة رحمه اللّه تعالى في مسنده عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهي تحية أهل الجنة وأعطيت آمين ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون اللّه أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون][(٣)].

اختص ﷺ بساعة الإجابة وليلة القدر

قال الإمام مالك رحمه اللّه تعالى في الموطأ بلغني أن رسول اللّه ﷺ أري أعمار الناس قبله أو ما شاء اللّه من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢٠٥.

(٢) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢٠٥.

(٣) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢٠٥.

العمل الذي بلغه غيرهم في طول العمر فأعطاه اللّه ليلة القدر خير من ألف شهر[١].

وأخرج الديلمي رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول
اللّه ﷺ: [إن اللّه وهب لأمتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم][٢].

عرض عليه ﷺ أمته بأسرهم حتى رآهم

أخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى عن حذيفة بن أسيد رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [عرضت عليّ أمتي البارحة لدى هذه الحجرة أولها وآخرها فقال: يا رسول اللّه! عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق؟ فقال صوروا لي في الطين حتى أني لأعرف بالإنسان منهم من أحدكم بصاحبه][٣].

اختص ﷺ بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع المثاني

أخرج الدارقطني والطبراني رحمهما اللّه تعالى في الأوسط عن بريدة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنزل عليّ آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم اللّه الرحمٰن الرحيم][٤].

وأخرج أبوعبيد وأبو الضريس رحمهما اللّه تعالى كلاهما في فضائل القرآن عن علي بن طالب رضي اللّه تعالى عنه قال: آية الكرسي أعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم[٥].

---

(١) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢٠٧.
(٢) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢٠٧.
(٣) المصدر نفسه ج/٢، ص/١٩٧.
(٤) المصدر نفسه ج/٢، ص/١٩٧.
(٥) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٩٧.

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أن النبي ﷺ أتاه ملك وقال أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة[١].

وأخرج الحاكم رحمه اللّه تعالى عن معقل بن يسار رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة][٢].

وأخرج ابن جرير وابن مرديه رحمهما اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: هي السبع الطوال ولم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ وأعطي موسى منهن اثنتين[٣].

ظهرت عند ولادته ﷺ آيات عظيمة

أخرج أحمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي وأبونعيم رحمهم اللّه تعالى عن العرباض بن سارية رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: [إني عبد اللّه وخاتم النبيين وأن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات المؤمنين يرين وأن أم رسول اللّه ﷺ رأت حين وضعته نورا أضاءت له قصور الشام][٤].

وأخرج ابن سعد وأحمد والطبراني والبيهقي وأبونعيم رحمهم اللّه تعالى عن أبي أمامة رضي اللّه تعالى عنه قال: قيل يا رسول اللّه! ما كان بدء أمرك؟ قال:

---

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل القرآن باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ج/١، ص/٢٧١.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٩٨.

(٣) المصدر نفسه ج/٢، ص/١٩٨.

(٤) المصدر نفسه ج/١، ص/٤٥،٤٦.

[دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي حين حملت أنه خرج منها نورا أضاءت به قصور الشام][(١)].

وأخرج البيهقي وأبو نعيم والخرائطي رحمهم اللّه تعالى في الهواتف وابن عساكر رحمه اللّه تعالى من طريق أبي أيوب يعلى بن عمران البجلي عن مخزوم ابن هاني المخزومي عن أبيه وأتت له مائة وخمسون سنة قال: لما كان الليلة التي ولد فيها رسول اللّه ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة فلما أصبح كسرى أفزعه ذلك فتصبر عليه تشجعا فلما عيل صبره رأى أن لا يستر ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم إليه وأخبرهم بما رأى فبينما هم كذلك إذ ورد عليه الكتاب بخمود النار فازداد غما إلى غمه فقال له الموبذان وأنا أصلح اللّه الملك رأيت في هذه الليلة ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فقال أي شيء يكون يا موبذان! قال: حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى إلى النعمان بن المنذر: أما بعد فوجه إليّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه قال: فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان الغساني فلما ورد عليه قال له الملك: ألك علم بما أريد أن أسألك عنه قال: ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم وإلا أخبرته بمن يعلمه فأخبره قال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله.

فخرج عبد المسيح، حتى انتهى إلى سطيح، وقد أشفى على الضريح، فسلم عليه فلما سمع سطيح سلامه رفع رأسه وقال: عبد المسيح، على جمل مشيح، أقبل إلى سطيح، وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان، لارتجاس الايوان، وخمود النيران، رؤيا الموبذان، رأى ابلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراوة،

---

(١) المصدر نفسه ج/١، ص/٤٦.

وفاض وادي السماوة، وغاضت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت، ثم قضى سطيح مكانه فأتى عبد المسيح إلى كسرى فأخبره فقال إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمورا أمورا فملك منهم عشرة في أربع سنين وملك الباقون إلى خلافة عثمان قال ابن عساكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مخزوم عن أبيه تفرد به أبو أيوب البجلي هكذا قال في ترجمة سطيح في تاريخه وقال في ترجمة عبد المسيح بعد أن أخرجه من هذا الطريق ورواه معروف بن خربوذ عن بشر بن تيم المكي قال: لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول اللّه ﷺ فذكر نحوه قلت ومن هذا الطريق أخرجه عبدان في كتاب الصحابة وقال ابن حجر في الإصابة: إنه مرسل(١).

جعلت له الأرض مسجدا وطهورا وأحل له المغانم

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة](٢).

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: [فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي المغانم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون](٣).

---

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٥١.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التيمم ج/١، ص/٤٨.

(٣) صحيح مسلم كتاب المساجد ج/١، ص/١٩٩.

وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي رحمهم اللّه تعالى عن علي كرم اللّه تعالى وجهه الكريم قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت أحمد وجعل لي التراب طهورا وجعلت أمتي خير الأمم](١).

وأخرج الطبراني رحمه اللّه تعالى عن السائب بن يزيد رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فضلت على الأنبياء بخمس بعثت إلى الناس كافة وذخرت شفاعتي لأمتي ونصرت بالرعب شهرا أمامي وشهرا خلفي وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي](٢).

وأخرج البزار رحمه اللّه تعالى عن علي كرم اللّه تعالى وجهه الكريم أن رسول اللّه ﷺ قال: [أعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي الغنائم وذكر خصلتين ذهبتا عني وأخرجه أبو نعيم فذكرهما أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا](٣).

يحف بقبره الشريف سبعون ألفا من الملائكة صباحا ومساء يصلون عليه ﷺ

روي عن نبيه بن وهب رحمه اللّه تعالى أن كعبا رضي اللّه تعالى عنه دخل على عائشة رضي اللّه تعالى عنها فذكروا رسول اللّه ﷺ فقال كعب رضي اللّه تعالى عنه ما من يوم يطلع إلا نزل سبعون ألفا من الملائكة حتى يحفوا بقبر رسول اللّه ﷺ يضربون بأجنحتهم يصلون على رسول اللّه ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا

---

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٩٣.

(٢) المصدر نفسه ج/٢، ص/١٩٤.

(٣) المصدر نفسه ج/٢، ص/١٩٤.

وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفا من الملائكة يزفونه(رواه الدارمي)[1].

يتجلى من خلال الأحاديث الكريمة أنه ﷺ أوتي من المعجزات مالم يؤته أحد من العالمين

إنه يتجلى من خلال دراسة كثير من الأحاديث الكريمة عظمة شأنه ﷺ وفخامة مجده ﷺ بأنه أوتي من المعجزات مالم يؤته أحد من العالمين سنذكر إن شاء اللّه تعالى بعض معجزاته ﷺ فيما يلي وما هو إلاغيض من فيض:

أكبر معجزاته القرآن الكريم

إن أكبر معجزاته وأعظمها وأدومها كتاب اللّه الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه القرآن الكريم فهو معجزته التي لا تنقطع على مر الأيام وكر الأعوام..

معجزة شق القمر

قال اللّه تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ (سورة القمر الآية ١).

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: إن أهل مكة سألوا رسول اللّه ﷺ أن يريهم آية فأرٰهم انشقاق القمر مرتين[2].

وأخرج أبو نعيم رحمه اللّه تعالى من طريق عطاء والضحاك رحمهما اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال اجتمع المشركون على رسول اللّه

---

(١) مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥٤٦.

(٢) صحيح مسلم كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب انشقاق القمر ج/٢، ص/٣٧٣ والجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية ج/١، ص/٥١٣.

ﷺ فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان وكانت ليلة بدر فسأل رسول اللّه ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا فأمسى القمر نصفين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول اللّه ﷺ يقول: [اشهدوا][(١)].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول اللّه ﷺ بمنى إذا انفلق القمر فلقتين فكانت فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول اللّه ﷺ: [اشهدوا][(٢)].

معجزة الإسراء والمعراج

قال اللّه تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١﴾ (سورة الإسراء الآية ١).

وروي عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه عن مالك بن صعصعة رضي اللّه تعالى عنه أن نبي اللّه ﷺ حدثهم عن ليلة أسري به: [بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه يعني من ثغرة نحره إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد وفي رواية ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البراق يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فسلم

(١) الخصائص الكبرى ج/١، ص/١٢٥/١٢٦.

(٢) صحيح مسلم كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب انشقاق القمر ج/٢، ص/٣٧٣.

عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى هما ابنا خالة قال: هذا يحيى وهذا عيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال: هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح لنا فلما خلصت فإذا إدريس فقال: هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا موسى قال: هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزت بكى قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد بعث إليه قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا أورقها مثل آذان الفيلة قال: هذا

سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران قلت ما هذان؟ ياجبريل! قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن قال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت عليّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني واللّه قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال: مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال: مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال: مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: بخمس صلوات كل يوم قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعاجلة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك قال: سألت ربي حتى استحييت ولكني أرضى وأسلم قال: فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي (متفق عليه)[1].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لقد رأيتنى في الحجر وقريش تسألني عن مسراي فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربة ما كربت مثله قط فرفعه اللّه لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى عليه السلام قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة فإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود

---

(١) مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨ باب في المعراج.

الثقفي وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه ﷺ فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل: يا محمد! هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام](١).

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن عكرمة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال عبد اللَّه بن عباس: رأى محمد ﷺ ربه تبارك وتعالى وتقدس قلت أليس اللّه يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ قال: ويحك ذٰك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى محمد ربه مرتين(٢).

يتجلى من هذه الآية الكريمة وهذه الأحاديث الكريمة التي تلوتها عليكم تكريم اللّه عز وجل لنبينا ﷺ بكرامة الإسراء والمعراج والرؤية والمناجاة وتفضله تعالى عليه بنواله وألطافه العميمة وأفضاله الكريمة والاجتماع بالأنبياء الكرام وإمامتهم وفتح أبواب السماء له وترحيب الأنبياء عليهم السلام والملائكة به ورؤية عجائب الملكوت ومشاهدة الآيات الكبرى.

إن هذه المعجزة التي هي الإسراء به ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ومنه إلى السماوات العلى ثم إلى ماشاء اللّه تعالى من الدنو والقرب تدل دلالة واضحة صريحة على أن رسول اللّه ﷺ هو رسول اللّه عز وجل إلى العالم كله وإلى الخلق بأجمعه وأن رسالته عامة ودعوته شاملة وإمامته خالدة وقيادته للأجيال البشرية كلها حرة عن قيدي الزمان والمكان وأنه إمام السائرين في حلبة التقرب إلى اللّه عزو جل، وصل إلى مالم يصل أحد من العالمين وبلغ في ميدان التقرب إلى اللّه عز وجل مقاما لم يبلغه أحد فقد جاء في الحديث النبوي الشريف الذي رواه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه اللّه تعالى بسنده عن أنس بن

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول اللّه ﷺ وفرض الصلوات ج/١، ص/٩٦.

(٢) الجامع للترمذي أبواب التفسير تفسير سورة النجم ج/٢، ص/١٦٤.

مالك رضي اللّه تعالى عنه قال: قال ﷺ: [حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل جلاله فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أوأدنى فأوحى اللّه إليه فيما يوحي اللّه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة](١).

لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا له وتظله الغمامة

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه تعالى عنه قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبط فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول اللّه ﷺ فقال: هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه اللّه رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش: ما علمك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا خر ساجدا ولا يسجدان إلا لنبي وإني أعرفه بختم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما أتاهم به فكان هو في رعية الا بل فقال: ارسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فإن الروم إن رأوه عرفوا بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: جئنا ان هذا النبي ﷺ خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا بعث إليه بأناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا إلى طريقك هذا فقال: هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا: إنما أخبرنا خبره بطريقك هذا، قال: أفرأيتم أمرا أراد اللّه أن يقضيه هل

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد باب قول اللّه عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾ ج/٢، ص/١١٢٠.

يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا قال: فبايعوه وأقاموا معه قال: أنشدكم باللّه أيكم وليه؟ قالوا: أبوطالب فلم يزل يناشده حتى رده أبوطالب[١].

سعى الشجرة إليه ﷺ

اخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جاء أعرابي إلى رسول اللّه ﷺ قال: بم أعرف أنك نبي؟ قال: [إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة تشهد أني رسول اللّه ﷺ] فدعاه رسول اللّه ﷺ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال: ارجع فعاد فأسلم الأعرابي[٢].

وأخرج الحاكم رحمه اللّه تعالى في مستدركه بإسناد جيد عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فأقبل أعرابي، فلما دنا منه قال له رسول اللّه ﷺ: [أين تريد؟] قال: أهلي قال: [هل لك إلى خير؟] قال: وما هو؟ قال: [تشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله] قال: هل لك من شاهد على ما تقول؟ قال رسول اللّه ﷺ: [هذه الشجرة] فدعاها رسول اللّه ﷺ وهي على شاطئ الوادي فأقبلت تخد الأرض خدا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت إلى منبتها[٣].

فانقادت معه ﷺ كالبعير المخشوش

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: سرنا مع رسول اللّه ﷺ حتى نزلنا واديا أفيح فذهب رسول اللّه ﷺ يقضي حاجته فأتبعته بأدواة من ماء فنظر رسول اللّه ﷺ فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول اللّه ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي عليّ بإذن اللّه فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليّ بإذن اللّه فانقادت معه كذلك

---

(١) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٣.

(٢) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في آيات نبوة النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٤.

(٣) المواهب اللدنية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/٥٣٩.

حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التئما عليّ بإذن اللّه فالتأمتا فجلست أحدث نفسي فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول اللّه ﷺ مقبلا وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق[١].

يتجلى من هذه الأحاديث الكريمة طواعية الشجرة وشهادتها له بالرسالة وللّه در الإمام البوصيري رحمه اللّه تعالى حيث قال:

جاءت لدعوته الأشجار سجداً تمشي إليه على ساق بلا قدم

كأنما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في القلم

إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول اللّه!

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن علي رضي اللّه تعالى عنه قال: كنت مع رسول اللّه ﷺ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول اللّه![٢].

وأخرج البزار وأبو نعيم رحمهما اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: [لما أوحى اللّه تعالى إليّ جعلت لا أمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول اللّه!][٣].

وأخرج ابن سعد وأبونعيم رحمهما اللّه تعالى عن برة بنت أبي تجراة رضي اللّه تعالى عنها قالت: إن رسول اللّه ﷺ حين أراد اللّه كرامته وابتداءه بالنبوة كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتا ويفضي إلى الشعاب وبطون الأودية فلا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول اللّه! فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحدا[٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الزهد حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر ج/٢، ص/٤١٧، ٤١٨.

(٢) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في آيات نبوة النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٤.

(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٩٨.

(٤) المصدر نفسه ج/١، ص/٩٨.

در الجذعة باللبن

أخرج الطياسي وابن سعد وابن أبي شيبة والبيهقي وأبونعيم رحمهم اللّه تعالى عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة ابن أبي معيط بمكة فأتى عليّ رسول اللّه ﷺ وأبو بكر وقد فرا من المشركين فقالا: يا غلام! عندك لبن تسقينا قلت: إني مؤتمن فقالا: هل عندك من جذعة لم ينزعليها الفحل بعد قلت: نعم فأتيتهما بها فاعتقلها أبوبكر وأخذ رسول اللّه ﷺ الضرع فمسحه ودعا فحفل الضرع فأتاه أبو بكر بصخرة مقعرة فحلب فيها ثم شرب هو وأبو بكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان[1].

نبع الماء من بين أصابعه ﷺ

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: رأيت رسول اللّه ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي رسول اللّه ﷺ بوضوء فوضع رسول اللّه ﷺ في ذلك الإناء يده فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم[2].

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال: لقد رأيتني مع رسول اللّه ﷺ وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي به رسول اللّه ﷺ فأدخل يده وفرج أصابعه وقال: [حي هلا على الوضوء والبركة من اللّه] فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا وكنا ألفا وأربعمائة[3].

---

(١) المصدر نفسه ج/١، ص/١٢١، ١٢٢.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٤ ورواه مسلم والترمذي أيضا عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٤٠.

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن نبي اللّه ﷺ وأصحابه وبالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما ثمه دعا بقدح فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال: قلت كم كانوا؟ يا أبا حمزة! قال كانوا زهاء ثلاثمائة[1].

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عنه رضي اللّه تعالى عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأتي النبي ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا قلت كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلا[2].

وأخرج عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: عطش الناس يوم الحديبية ورسول اللّه ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه قال ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة[3].

سبح الحصى في كفه ﷺ

أخرج البزار والطبراني رحمهما اللّه تعالى في الأوسط وأبونعيم والبيهقي رحمهما اللّه تعالى عن أبي ذر رضي اللّه تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ جالسا وحده فجئت حتى جلست إليه فجاء أبوبكر فسلم ثم جلس ثم جاء عمر ثم عثمان وبين يدي رسول اللّه ﷺ سبع حصيات فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم أخذهن فوضعهن في يد

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب في معجزات النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٤٦.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٥.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري نفس الكتاب ونفس الباب ج/١، ص/٥٠٥.

أبي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول اللّه ﷺ: [هذه خلافة نبوة][(١)].

ارتطمت فرس سراقة به إلى بطنها في جلد من الأرض

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن البراء بن عازب عن أبيه رضي اللّه تعالى عنه أنه قال لأبي بكر: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول اللّه ﷺ قال: نعم أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لايمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليها الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي ﷺ مكانا بيدي ينام عليه وبسطت عليه فروة وقلت نم يا رسول اللّه! وأنا أنفض لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا فقلت له لمن أنت يا غلام! فقال لرجل من أهل المدينة أومكة قلت: أفي غنمك لبن قال: نعم قلت أفتحلب قال: نعم فأخذ شاة فقلت انفض الضرع من التراب والشعر والقذى فحلب في قعب كثبة من لبن ومعي أدواة حملتها للنبي ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي ﷺ فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت: اشرب يا رسول اللّه! فشرب حتى رضيت ثم قال ألم يأن للرحيل قلت: بلى فارتحلنا بعد ما مالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فقلت: أتينا يا رسول اللّه! فقال: لا تحزن إن اللّه معنا فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت به فرسه إلى بطنها أرى في جلد من الأرض فقال: إني أراكما دعوتما عليّ فادعوا اللّه لي فاللّه لكما أن أرد

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٧٤، ٧٥.

عنكما الطلب فدعا له النبي ﷺ فنجا فجعل لايلقى أحدا إلا قال كفيتم ما هنا فلا يلقى أحدا إلا رده(١).

[لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال: فقيل: نعم فقال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته قال: فأتى رسول اللّه ﷺ وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال: فقيل له: مالك؟ فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول اللّه ﷺ: [لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا](٢).

حن الجذع شوقا إليه ﷺ

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت(٣).

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥١٠، ٥١١ وصحيح مسلم كتاب الزهد باب في حديث الهجرة ص/٤١٩ واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح مسلم كتاب صفة المنافقين وأحكامهم باب صفة القيامة والجنة والنار ج/٢، ص/٣٧٢.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٦، ٥٠٧.

وأخرج عنه أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل يا رسول اللّه ألا نجعل لك منبرا قال: [إن شئتم] فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي ﷺ فضمها إليه تئن أنين الصبي الذي يسكن قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها[١].

وأخرج عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه النبي ﷺ فمسح يده عليه[٢].

وأخرج الإمام ابن ماجة رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع فلما اتخذ المنبر ذهب إلى المنبر فحن الجذع فأتاه فاحتضنه فسكن فقال: [لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة][٣].

وأخرج البغوي وأبو نعيم وابن عساكر رحمهم اللّه تعالى عن أبي بن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع فصنع له منبر فلما قام عليه حن الجذع فقال له: [اسكن إن تشأ أغرسك في الجنة فيأكل منك الصالحون وإن تشأ أن أعيدك رطبا كما كنت] فاختار الآخرة على الدنيا[٤].

إن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينتنا لتخبز كما هو

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه يقول: لما حفر الخندق رأيت برسول اللّه ﷺ خمصا فانكفئت إلى امرأتي فقلت لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول اللّه ﷺ خمصا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن قال: فذبحتها وطحنت ففرغت إلى فراغي فقطعتها في برمتها ثم وليت إلى رسول اللّه ﷺ فقالت: لا تفضحني برسول اللّه ﷺ ومن

(١) الجامع الصحيح للبخاري الكتاب نفسه الباب نفسه ج/١، ص/٥٠٦.
(٢) الجامع الصحيح للبخاري نفس الكتاب نفس الباب ج/١، ص/٥٠٦.
(٣) سنن ابن ماجة باب ما جاء في بدء شأن المنبر ص/١٠٣.
(٤) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٧٦.

معه قال: فجئته فساررته فقلت: يا رسول اللّه! إنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير كان عندنا فتعال في نفر معك فصاح رسول اللّه ﷺ وقال: [يا أهل الخندق! إن جابرا صنع سورا فحي هلا بكم] وقال رسول اللّه ﷺ: [لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء] فجئت وجاء رسول اللّه ﷺ يقدم الناس حتى جئت امرأتي فقالت: بك وبك قلت قد فعلت الذي قلت لي فأخرجت له عجينتنا فبصق فيها وبارك ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك ثم قال: ادعي خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها وهم ألوف فأقسم باللّه لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينتنا لتخبز كما هو[1].

فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن يزيد بن أبي عبيد رضي اللّه تعالى عنه قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقال: يا أبا مسلم! ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس: أصيب سلمة فأتيت إلى النبي ﷺ فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة[2].

مسح الرجل المنكسرة فكأنما لم يشتكها قط

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن البراء رضي اللّه تعالى عنه قال بعث النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد اللّه بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله وفي رواية قال عبد اللّه: ثم وضعت ضبيب السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض فوقعت

(١) صحيح مسلم كتاب الأشربة باب استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ج/٢، ص/١٧٨ الجامع الصحيح للبخاري كتاب المغازي ج/٢، ص/٥٨٩ واللفظ لمسلم.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج/٢، ص/٦٠٥.

في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة وجاء في هذا الحديث أنه قال: فانتهيت إلى النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم فحدثته فقال: [ابسط رجلك]فبسطت رجلي فمسحها فكأنما لم أشتكها قط[١].

حتى كأن لم يكن به وجع

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن سهل بن سعد رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم قال يوم خيبر: [لأعطين الراية غداً رجلا يفتح اللّه على يديه] فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين عليّ بن أبي طالب فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول اللّه! قال: [فأرسلوا إليه فأتوني به] فلما جاء بصق في عينيه فدعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع[٢].

فلقد رأيته أكفه عن رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: كنت مع النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم في غزاة فأبطأ بي جملي وأعيا فأتى عليّ النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم فقال جابر! فقلت نعم قال: [ما شأنك؟] قلت أبطأ عليّ جملي وأعيا فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنة ثم قال [اركب] فلقد رأيته أكفه عن رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم[٣].

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المغازي باب قتل أبي رافع ج/٢، ص/٥٧٧.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب مناقب علي رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص/٥٢٥ صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل علي رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص/٢٨٩ واللفظ للبخاري.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب البيوع باب شرى الدواب والحمير ج/١، ص/٢٨٢.

قد أصابته بركتك

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال: غزوت مع رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد أعيا ولا يكاد يسير فقال لي: [ما لبعيرك] قال قلت: عليل فتخلف رسول اللّه ﷺ فزجره ودعا له فما زال بين يدي الإبل قدامها يسير فقال لي: [كيف ترى بعيرك] قلت: بخير قد أصابته بركتك[١].

تحول الفرس سريعا بعد أن كان يبطأ

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال كان رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه السيف وهو يقول: لم تراعوا لم تراعوا قال النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم: [وجدناه بحرا أو أنه لبحر] قال: وكان فرسا يبطأ[٢].

سقط الأصنام بإشارته صلى اللّه تعالى عليه وسلم

أخرج البيهقي وأبو نعيم رحمهما اللّه تعالى من طريق عبد اللّه بن دينار رحمه اللّه تعالى عن ابن عمر رضي اللّه تعالى عنهما أن النبي صلى اللّه تعالى عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصا وقال: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط من غير أن يمسه بعصا[٣].

(١) صحيح مسلم كتاب المساقاة والمزارعة باب بيع البعير واستثناء ركوبه ج/٢، ص/٢٩.
(٢) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب شجاعته ﷺ ج/٢، ص/٢٥٢.
(٣) الخصائص الكبرى ج/١، ص/٢٦٤.

تكلم الطفل برسالته صلى اللّه تعالى عليه وسلم

أخرج البيهقي وابن عساكر رحمهما اللّه تعالى عن معيقيب اليماني رضي اللّه تعالى عنه قال: حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت فيها رسول اللّه ﷺ ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول اللّه ﷺ: [ياغلام من أنا؟] قال أنت رسول اللّه ﷺ قال: [صدقت بارك اللّه فيك] ثم إن الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة(١).

ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحدا حتى أتى أهله(٢).

ردت الشمس لعليّ رضي اللّه تعالى عنه بدعائه ﷺ

أخرج ابن منده وابن شاهين والطبراني رحمهم اللّه تعالى بأسانيد بعضها على شرط الصحيح عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول اللّه ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر عليّ فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال رسول اللّه ﷺ: اللهم أنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت(٣).

---

(١) المصدر نفسه ج/٢، ص/٣٩.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب ج/١، ص/٥١٤.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٨٢.

وفي لفظ الطبراني: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء[١].

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: نام رسول اللّه ﷺ ورأسه في حجر عليّ ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي ﷺ دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غربت ثانية[٢].

وأخرج الطبراني بسند حسن عن جابر رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ أمر الشمس فتأخرت ساعة من نهار[٣].

تناول عنقودا من الجنة

جاء في حديث طويل أخرجه الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قالوا: يا رسول اللّه ﷺ رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكعت فقال: [إني رأيت الجنة وتناولت عنقودا ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا][٤].

وإليكم فيما يلي بعض معجزاته المتعلقة بإخباره عن المغيبات:

[هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها]

أخرج النسائي والحاكم رحمهما اللّه تعالى عن جابر رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ وأصحابه مروا بإمرأة فذبحت لهم شاة واتخذت لهم طعاما فلما رجعوا قالت: يا رسول اللّه! إنا اتخذنا لكم طعاما فادخلوا فكلوا فدخل هووأصحابه فأخذ لقمة فلم يستطع أن يسيغها فقال: [هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها] فقالت

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص٨٢.

(٢) المصدر نفسه ج/٢، ص/٨٢.

(٣) المصدر نفسه ج/٢، ص/٨٢.

(٤) الجامع الصحيح للبخاري أبواب الكسوف باب صلاة الكسوف في جماعة ج/١، ص١٤٤.

المرأة: يا نبي اللّه! إنا لا نحتشم من آل معاذ ولا يحتشمون منا أن نأخذ ويأخذون منا[١].

[إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل اللّه][٢].

أخبر ﷺ بفتح اليمن والشام والعراق

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن سفيان بن أبي زهير رضي اللّه تعالى عنه قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: [يفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيحتملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيحتملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيحتملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون][٣].

[إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي ذر رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم: [إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رأيتم رجلين يقتلان في موضع لبنة

---

(١) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/١٠٤.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص٥١١.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب فضائل المدينة باب من رغب عن المدينة ج/١، ص/٢٥٢.

فأخرج منها]قال فمر بربيعة وعبد الرحمٰن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها[1].

[فإن طالت بك حياة]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن عدي بن حاتم رضي اللّه تعالى عنه قال: بينما أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم جاءه آخر فشكا إليه قطع السبيل فقال: [يا عدي هل رأيت الحيرة] قلت: لم أرها وقد أنبئت عنها قال: [فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا اللّه] قلت: فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طي الذين سعروا البلاد [ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى] قلت: كسرى بن هرمز قال: [كسرى بن هرمز ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملأ كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه] قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله تعالى وكنت فيمن أفتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ يخرج ملأ كفه[2]وقال البيهقي قد وقعت الثالثة في زمن عمر بن عبد العزيز ثم أخرج عن عمر بن أسيد عن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا فواللّه ما مات عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هٰذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله نتذكر من يضعه فيهم فلا نجده فيرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس (حجة اللّه على العالمين ص/٣٦١).

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ج/٢، ص٣١١.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري أبواب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٧/٥٠٨.

[إن رجلا يأتيكم من أهل اليمن]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن عمر رضي اللّه تعالى عنه قال: إن رسول اللّه ﷺ قد قال: [إن رجلا يأتيكم من أهل اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا اللّه فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم][(١)].

[هذا مصرع فلان]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: إن رسول اللّه ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان وجاء فيه فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد يا رسول اللّه! والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا قال: فندب رسول اللّه ﷺ الناس فانطلقوا حتى نزلو بدرا وجاء في هذا الحديث قال: فقال رسول اللّه ﷺ: [هذا مصرع فلان] ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم[(٢)].

[نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه]

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن رسول اللّه ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل أويس القرني رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص/٣١١.

(٢) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة بدر ج/٢، ص/١٠٢.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجنائز باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه ج/١، ص/١٦٧، صحيح مسلم كتاب الجنائز فضل في النعي للناس الميت ج/١، ص/٣٠٩ واللفظ للبخاري.

[نعاهم إلى الناس قبل أن يجيء الخبر]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: [أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد اللّه بن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ سيف بن سيوف اللّه حتى فتح اللّه عليهم][1].

[اثبت أحد! فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال: [اثبت أحد! فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان][2].

[أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: [أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا] قالت فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق[3].

[أنتِ من الأولين]

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب مناقب خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص٥٣١.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب مناقب أبي بكر الصديق رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص/٥١٩.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي اللّه تعالى عنها ج/٢، ص/٢٩١.

ابن الصامت فدخل عليها رسول اللّه ﷺ يوما فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام رسول اللّه ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت مايضحكك؟ يا رسول اللّه ﷺ قال: [ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل اللّه يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة] قالت فقلت يا رسول اللّه! ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول اللّه ﷺ ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: ما يضحكك؟

يا رسول اللّه! قال: [ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل اللّه كما قال في الأولى فقلت: يا رسول اللّه! ادع اللّه أن يجعلني منهم قال: [أنتِ من الأولين] فركبت البحر في زمن معاوية ابن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت[1].

[فإنه عمر]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناس محدثون فإن يك في أمتي أحد فإنه عمر][2].

[ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه]

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه تعالى عنه في حديث طويل عن النبي ﷺ وفيه: فإذا هو جالس على بير أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجهاد باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ج/١، ص/٣٩١، صحيح مسلم كتاب الامارة باب فضل الغزو في البحر ج/٢، ص/١٤١، ١٤٢ واللفظ للبخاري.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب مناقب عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص/٥٢١.

الباب فقلت لأكونن بواب رسول اللّه ﷺ اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا؟ فقال أبو بكر فقلت: على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول اللّه! هذا أبو بكر يستأذن قال: [ائذن له وبشره بالجنة] فأقبلت حتى قلت لأبي بكر ادخل ورسول اللّه ﷺ يبشرك بالجنة فدخل فجلس عن يمين رسول اللّه ﷺ في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجاء في الحديث: فإذا إنسان يحرك الباب فقلت من هذا؟

فقال: عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت إلى رسول اللّه ﷺ فسلمت عليه هذا عمر بن الخطاب يستأذن قال: [ائذن له وبشره بالجنة] فجئت وقلت ادخل وبشرك رسول اللّه ﷺ بالجنة فدخل فجلس مع رسول اللّه ﷺ في القف عن يساره ودلى رجليه في البير وجاء في الحديث: فجاء إنسان يحرك الباب فقلت من هذا؟

فقال: عثمان بن عفان فقلت: على رسلك وجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال: [ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه] فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاهه عن الشق الآخر قال: سعيد بن المسيب فأولت قبورهم[١].

[لأعطين الراية غدا رجلا يحبه اللّه ورسوله يفتح اللّه عليه]

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن سلمة بن الأكوع رضي اللّه تعالى عنه قال: كان عليّ قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول اللّه ﷺ فخرج عليّ فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتح اللّه في صباحها قال رسول اللّه ﷺ: [لأعطين الراية غدا رجلا يحبه اللّه ورسوله يفتح اللّه

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب مناقب أبي بكر الصديق رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص/٥١٩ صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل عثمان بن عفان رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص/٢٧٧ واللفظ للبخاري.

عليه] فإذا نحن بعليّ وما نرجوه فقالوا: هذا عليّ فأعطاه رسول اللّه ﷺ ففتح اللّه عليه[(١)].

صحيح مسلم كتاب الفضائل باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه ج/٢، ص/٢٧٩ واللفظ للبخاري.

[ابني هذا سيد ولعل اللّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي بكرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ للحسن: [ابني هذا سيد ولعل اللّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين][(٢)].

أخبر ﷺ بما كان وبما هو كائن

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن عمر بن أخطب الأنصاري رضي اللّه تعالى عنه قال: صلى بنا رسول اللّه ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن قال: فأعلمنا أحفظنا[(٣)].

[فواللّه لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن الزهري رحمه اللّه تعالى قال: أخبرني أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب مناقب علي بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه ج/١، ص/٥٢٥.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥١٢.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة فصل في أمارات الساعة ج/٢، ص/٣٩٠.

ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فواللّه لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا قال: انس فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي يا رسول اللّه! قال: [النار] فقام عبد اللّه بن حذافة فقال: من أبي قال يا رسول اللّه: [أبوك حذافة] ثم أكثر أن يقول: [سلوني سلوني](١).

[سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ قال: [سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم](٢).

[يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام](٣).

أخبر عن أشراط الساعة فوقع كما أخبر

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الإعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال ج/٢، ص/١٠٨٣.

(٢) صحيح مسلم المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والإحتياط في تحملها ج/١، ص/٩.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب البيوع باب من لم يبال من حيث كسب المال ج/١، ص/٢٧٦.

رسول اللّه ﷺ: [إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزناء][1].

وأخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن أعرابيا جاء فقال متى الساعة؟

فمضى رسول اللّه ﷺ يحدث حتى إذا قضى حديثه قال: [أين أراه السائل عن الساعة] قال ها أنا يا رسول اللّه!

قال: [فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة] قال: كيف إضاعتها؟ قال: [إذا وسد الأمر إلى غيرأهله فانتظر الساعة][2].

وأخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه أن النبي ﷺ سئل متى الساعة؟ قال: [ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا اللّه ثم تلا النبي ﷺ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾الآية[3].

[ولكن يقبض العلم بقبض العلماء]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ابن عمرو رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب العلم باب رفع العلم وظهور الجهل ج/١، ص/١٨ صحيح مسلم كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن ج/٢، ص/ ٣٤٠ واللفظ للبخاري.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب العلم باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه ج/١، ص/١٤.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الإيمان سؤال جبريل النبي ﷺ ج/١، ص/١٢. صحيح مسلم كتاب الإيمان ج/١، ص/٢٧ واللفظ للبخاري.

العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا][١].

إن بين يدي الساعة كذابين قريبا من ثلاثين

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبـي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ [لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول اللّه][٢].

[هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن حذيفة بن اليمان رضي اللّه تعالى عنه قال: كان الناس يسألون رسول اللّه ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول اللّه! إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا اللّه بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: [نعم] قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: [نعم وفيه دخن] قلت: وما دخنه؟ قال: [قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر] قلت: يا رسول اللّه ﷺ! فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: [نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها]قلت: يا رسول اللّه! صفهم لنا قال: [هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا][٣].

حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى

---

(١) صحيح مسلم كتاب العلم باب رفع العلم وقبضه وظهورالجهل والفتن في آخرالزمان ج/٢، ص٣٤٠.

(٢) صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب ان بين يدى الساعة كذابين قريبا من ثلاثين ج/٢، ص/٣٩٧.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ج/١، ص/٥٠٩.

عنه قال: بينما نحن عند النبي ﷺ وهو يقسم قسما إذا أتاه ذو الخويصرة فقال: يا رسول اللّه! اعدل فقال: [ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل] قال: عمر يا رسول اللّه! ائذن لي فيه أضرب عنقه فقال له رسول اللّه ﷺ: [دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وجاء في هذا الحديث الطويل: [آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس]قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول اللّه ﷺ وأشهد أن عليّ بن أبي طالب رضي اللّه تعالى عنه قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته[١].

و هذا آخر ما أوردته في بيان معجزاته ﷺ وكل ما ذكرته من معجزات سيد المرسلين ورحمة للعالمين وشفيع المذنبين في هول يوم القيامة ما هو إلا غيض من فيض وللّه الحمد.

ما أرى ربك إلا يسارع في هواك

أخرج البخاري رحمه اللّه تعالى عن هشام عن أبيه رضي اللّه تعالى عنهما قال: كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ فقالت عائشة رضي اللّه تعالى عنها أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل فلما نزلت: ﴿ ۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ قلت: يا رسول اللّه! ما أرى ربك إلايسارع في هواك[٢].

إنما هو قاسم ويعطي اللّه

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى بسنده عن معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه تعالى

(١) الجامع الصحيح للبخاري الكتاب نفسه الباب نفسه ج/١، ص/٥٠٩، ٥١٠.

(٢) الجامع الصحيح للبخاري كتاب النكاح باب هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد ج/٢، ص/٧٦٦.

عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إنما أنا قاسم ويعطي اللّه] وفي رواية عنه [إنما أنا خازن][(١)].

ترفرف أعلام رفعته ﷺ وشوكته ﷺ وتخفق رايات عظمته ﷺ وفخامته ﷺ يوم القيامة

إنه ترفرف أعلام رفعته ﷺ وشوكته ﷺ تخفق رايات عظمته ﷺ وفخامته ﷺ يوم القيامة كما يتجلى كالشمس في رابعة النهار من خلال هذه الأحاديث الكريمة التالية:

إذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك

أخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا رحمهما اللّه تعالى عن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: ما من فجر يطلع إلا يهبط سبعون ألف ملك يضربون قبر النبي ﷺ بأجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسوا فإذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون ألف ملك كذلك حتى يصبحوا إلى أن تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك[(٢)].

يبعث ﷺ على البراق

أخرج الطبراني والحاكم رحمهما اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [يحشر الأنبياء على الدواب وابعث على البراق ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة فينادي بالأذان محضا وبالشهادة حقا حتى إذا

---

(١) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة ج/١، ص/٣٣٣.

(٢) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢١٧ وبنحوه في مشكوة المصابيح برواية الدارمي ج/٢، ص/٥٤٦.

قال: أشهد أن محمدا رسول اللّه شهد له المؤمنون من الأولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت][1].

إنه ﷺ سيد ولد آدم وبيده لواء الحمد وأول شافع وأول مشفع يوم القيامة

أخرج الإمامان أحمد وأبو يعلى رحمهما اللّه تعالى عن عبد اللَّه بن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إنه لم يكن نبي إلا له دعوة قد تنجزها في الدنيا وإني قد اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي وأنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر وجاء في هذا الحديث الطويل فإذا أراد اللّه أن يصدع بين خلقه نادى مناد أين أحمد وأمته؟ فنحن الآخرون الأولون نحن آخر الأمم وأول من يحاسب فتفرج لنا الأمم عن طريقتنا فنمضي غرا محجلين من أثر الطهور فتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها[2].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع][3].

وأخرج الإمام ابن ماجة رضي اللّه تعالى عنه عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ولا فخر][4].

---

(١) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢١٧.

(٢) المصدر نفسه ج/٢، ص/٢٢٠.

(٣) صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضل النبي ﷺ على الخلائق ج/٢، ص/٢٤٥.

(٤) سنن ابن ماجة باب ذكر الشفاعة ص/٣٢٩.

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه قال فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا: إن اللّه تعالى اتخذ من خلقه خليلا اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه اللّه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة اللّه وروحه وقال آخر: آدم اصطفاه اللّه فخرج عليهم وقال: [قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل اللّه وهو كذٰلك وموسى نجي اللّه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه اللّه وهو كذلك ألا وأنا حبيب اللّه ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح اللّه لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر][(١)].

وروي عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا وفدوا وأنا خطيبهم إذا أنصتوا وأنا مستشفعهم إذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا أيسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي يطوف عليّ ألف خادم كأنهم بيض مكنون أو لؤلؤ منثور] (رواه الترمذي والدارمي)[(٢)].

وأخرج أبو نعيم عن أم كرز رضي اللّه تعالى عنها قالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: [أنا سيد المؤمنين إذا بعثوا وسابقهم إذا وردوا ومبشرهم إذا أبلسوا وإمامهم إذا سجدوا وأقربهم مجلسا من الرب تعالى إذا اجتمعوا فأقوم فأتكلم فيصدقني وأشفع فيشفعني وأسأل فيعطيني][(٣)].

---

(١) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢.

(٢) مشكٰوة المصابيح ج/٢، ص/٥١٤ باب فضائل سيد المرسلين ﷺ.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢١٨.

إنه ﷺ إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم يوم القيامة

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أبي بن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر](١).

إنه ﷺ أعطي الشفاعة الكبرى ويقول له ربه تعالى: [سل تعطه واشفع تشفع]

أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: أتي رسول اللّه ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال: [أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذلك؟ يجمع الناس الأولين والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون له: أنت أبوالبشرخلقك اللّه بيده ونفخ فيك من روحه وأمرالملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم عليه السلام: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح! إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك اللّه عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي

(١) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢ سنن ابن ماجة باب ذكر الشفاعة ص/٣٣٠.

اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي اللّه وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلث كذبات فذكرهن أبو حيان في الحديث نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى فيقولون: يا موسى! أنت رسول اللّه فضلك اللّه برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى! أنت رسول اللّه وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبيا اشفع لنا ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول عيسى عليه السلام: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد ﷺ فيأتون محمدا ﷺ فيقولون: يا محمد! أنت رسول اللّه وخاتم الأنبياء وقد غفر اللّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي ثم يفتح اللّه عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يا محمد! ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول: أمتي يارب! أمتي يارب! فيقال يا محمد! أدخل من أمتك من لاحساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب][1].

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري أبواب التفسير تفسير سورة بني إسرائيل ج/٢، ص/ ٦٨٤، ٦٨٥ ورواه مسلم أنظر صحيح مسلم كتاب الإيمان باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج/١، ص/١١١ واللفظ للبخاري.

قال اللّه عز وجل لرسوله ﷺ: [إناسنرضيك في أمتك]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن ابن عمرو رضي اللّه تعالى عنهما أن رسول اللّه ﷺ تلا قول اللّه تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ الآية وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (١١٨)﴾ فرفع يديه وقال: [اللهم أمتي أمتي وبكى فقال اللّه تعالى يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم فاسأله ما يبكيك فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول اللّه ﷺ بما قال وهو أعلم فقال اللّه تعالى: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: [إنا سنرضيك في أمتك ولا نسؤك][(١)].

يقوم ﷺ عن يمين العرش مقاما لا يقومه غيره ﷺ ويغبطه الأولون والآخرون

أخرج الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري][(٢)].

وروي عن ابن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أول من يكسى إبراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الأولون والآخرون][(٣)].

هو ﷺ أول من يجيز الصراط

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه وشفقته عليهم ج/١، ص/١١٣.

(٢) الجامع للترمذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل النبي ﷺ ج/٢، ص/٢٠٢.

(٣) الخصائص الكبرى ج/٢، ص/٢١٧.

قال: قال رسول اللّه ﷺ: [ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيزها][1].

وروى الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عنه رضي اللّه تعالى عنه قال ﷺ: [ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجيز][2].

[لا أفتح لأحد قبلك]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح] فيقول الخازن من أنت؟ فأقول: [محمد] فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك[3].

إنه ﷺ أول من يدخل الجنة

أخرج الإمامان البيهقي وأبو نعيم رحمهما اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا أول الناس من ينشق الأرض عن جمجمتي يوم القيامة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر][4].

يفتح اللّه عليه من الثناء والتحميد والتمجيد مالم يفتحه لأحد من الخلائق يوم القيامة

أخرج الإمامان ابن أبي شيبة وابن أبي عاصم رحمهما اللّه تعالى عن سلمان

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد باب قول اللّه عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ ج/٢، ص/١١٠٦.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ج/١، ص/١٠٠، ١٠١.

(٣) صحيح مسلم باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج/١، ص/١١٢.

(٤) الخصائص الكبرى ج/٢، ص٢٢٥.

رضي اللّـه تعالى عنه في حديث طويل وجاء فيه: [فيقول أنا صاحبكم فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي إلى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا؟ فيقول محمد فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي اللّـه فيستأذن في السجود فيؤذن له فيسجد فينادي يا محمد! ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح اللّـه عليه من الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لأحد من الخلق وينادي يا محمد! ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيرفع رأسه فيقول أمتي أمتي مرتين أو ثلاثا فيشفع في كل من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان أو مثقال شعيرة من إيمان أو مثقال حبة من خردل من إيمان فذلك المقام المحمود[1].

فهٰكذا ترفرف أعلام عظمته ﷺ وشوكته ﷺ وتخفق رايات رفعته ﷺ وفخامته ﷺ يوم القيامة ونظرا إلى هـذه الأحاديث الكريمة التي تدل على عظمة شأنه ﷺ وفخامة قدره ﷺ ورفعة حاله ﷺ وعلو شأنه ﷺ يوم القيامة قال شاعر كبير من شعراء المديح في اللغة الأردية ما مفهومه: إنما يجمع اللّـه الناس في صعيد واحد يوم القيامة ليرى الخلق كله ماله ﷺ من منزلة رفيعة ومكانة سامية عند ربه تبارك وتعالى.

وهـنالك أحاديـث كثيـرة كثيـرة تـدل علـى عظمـة شـأنه ﷺ وفخامـة قـدره ﷺ ورفعة حاله ﷺ وعلو شأنه ﷺ يوم القيامة قد ذكرنا منها بعضا وبعض منها فيما يلي:

[أرجو أن أكون أنا هـو]

أخرج الإمام مسلم رحمه اللّـه تعالى عن ابن عمر ورضي اللّـه تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: [إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوّا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى اللّـه عليه بها عشرا ثم سلوا اللّـه لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/٢٢٢.

لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللّه وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة](١).

ويقول الشيخ الإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى: إن كلمة الرجاء من اللّه ورسوله واجب(٢).

[نحن الآخرون السابقون يوم القيامة]

أخرج الإمام البخاري رحمه اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا](٣).

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّه تعالى عن حذيفة اليمان رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [و كذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق](٤).

إنه ﷺ أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة

أخرج الشيخان رحمهما اللّه تعالى عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ [عرضت على الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم قلت ما هذا أمتي هذه قيل بل هذا

---

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة باب إستحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ج/١، ص/١٦٦.

(٢) تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين للشيخ الإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى ص/١٣٥.

(٣) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الجمعة باب فرض الجمعة ج/١، ص/١٢٠ وصحيح مسلم كتاب الجمعة ج/١، ص/٢٨٢.

(٤) صحيح مسلم كتاب الجمعة فصل في فضيلة يوم الجمعة على باقي الأيام ج/١، ص/٢٨٢.

موسى وقومه قيل انظر إلى الأفق فإذا سواد يملأ الأفق ثم قيل لي انظر هٰهنا وهٰهنا في آفاق السماء فإذا سواد قد ملأ الأفق قيل هذه أمتك ويدخل الجنة من هٰؤلاء سبعون ألفا بغير حساب][1].

وأخرج الإمام مسلم رحمه اللّٰه تعالى عن أنس بن مالك رضي اللّٰه تعالى عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ [أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة][2].

وأخرج الإمام الترمذي رحمه اللّٰه تعالى عن أبي أمامة رضي اللّٰه تعالى عنه قال: سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول: [وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات ربي][3].

فهٰكذا تنوه السنة الشريفة بشأنه وتفخم بقدره وتعظم بأمره وهٰكذا تشيد بمجده وشرفه وهٰكذا تنبئ عن رفعته وروعته وهٰكذا تفصح عن كرامته وفخامته وهٰكذا تعرب عن مكانته العالية ومنزلته السامية عند اللّٰه عز وجل وهٰكذا تشهد بعلو شأنه وسمو حاله وهٰكذا ترفرف فيها رايات شوكته خفاقة وهٰكذا تتلألأ فيها نجوم اصطفائه حبيبا وهٰكذا يفوح منها أرائج سموه وفضله نفاذة وهٰكذا تحيط به مدحا وثناء عطرا وهٰكذا هٰكذا تتجلى شموس عظمته مرارا كثيرة كثيرة كثيرة في السنة الشريفة في أوراقها وكتبها وأبوابها وفصولها البراقة كما قرأت بكل شرح وبسط وتفصيل فيما مر من الصفحات.

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري كتاب الطب باب من اكتوى أوكوى غيره وفضل من لم يكتو ج/٢، ص/٨٥٠ صحيح مسلم كتاب الإيمان باب بيان كون هذه الأمة نصف أهل الجنة ج/١، ص/١١٧ واللفظ البخاري.

(٢) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار ج/١، ص/١١٢.

(٣) الجامع للترمذي أبواب صفة القيامة باب ما جاء في الشفاعة ج/٢، ص/٧٠.

فما أعظم هذه الخصيصة! وما أرفع هذه المزية! فللّه الحمد في الأولى والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه تعالى وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.



الباب الثالث عظمة الرسول ﷺ تتجلى في القرآن والسنة

الباب الثالث
عظمة الرسول صلى اللّه تعالى عليه وسلم تتجلى في القرآن والسنة

إن سلفنا الصالح قد غاصوا في أغوار بحار الكتاب والسنة ففازوا بدرر لامعة ولآلئ باهرة يتلألأ فيها أنوار عظمة الرسول ﷺ ورفعته ﷺ في أروع مظاهرها وصورها بكل وضوح وجلاء وإليكم بعض منها:

(١)
اجتمع فيه من الأخلاق الحميدة والخصال المرضية ما كان متفرقا في الأنبياء والرسل العظام عليه وعليهم الصلاة والسلام

قال اللّه تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ (سورة الأنعام الآية ٩٠).

يقول الإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى: أنه تعالى بعد ما حكى أحوال الأنبياء عليهم السلام قال: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ فأمر محمدا صلى اللّه تعالى عليه وسلم بالاقتداء بمن قبله فإما أن يقال أنه كان مأمورا بالاقتداء بهم في أصول الدين وهو غير جائز لأنه تقليد أو في فروع الدين وهو غير جائز لأن شرعه نسخ سائر الشرائع فلم يبق إلا أن يكون المراد محاسن الأخلاق فكأنه سبحانه قال: إنا اطلعناك على أحوالهم وسيرهم فاختر أنت منها أجودها

وأحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضي أنه اجتمع فيه ﷺ من الخصال المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب أن يكون أفضل منهم[(١)].

(٢)
ما في قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ من دلائل عظمته ﷺ وآيات مجده ﷺ كما يقول الإمام الرازي رحمه اللّه تعالى

قال اللّه تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٣).

يقول الإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى: لا نسلم أنه قوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ يوجب الذنب ولم لا يجوز أن يقال إن ذٰلك يدل على مبالغة اللّه في تعظيمه وتوقيره كما يقول الرجل لغيره إذا كان معظما عنده: عفا اللّه عنك ما صنعت في أمري؟ ورضي اللّه عنك ما جوابك عن كلامي؟ وعافاك اللّه ما عرفت حقي فلا يكون غرضه من هذا الكلام إلا مزيد التبجيل والتعظيم (المصدر السابق ج/١٦ص/٧٣).

(٣)
إنه ﷺ مستعل على الأخلاق ومستول عليها وليست نسبة الأخلاق إليه إلا كنسبة العبد إلى المولى

قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ (سورة القلم الآية ٤).

يقول الإمام فخر الدين الرازي رحمه اللّه تعالى: وفيه دقيقة أخرى وهي قوله: ﴿لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ وكلمة على للاستعلاء فدل اللفظ

---

(١) التفسير الكبير للإمام فخرالدين الرازي رحمه اللّه تعالى ج/٦، ص/١٩٥، ١٩٦ طبع دار الكتب العلمية طهران.

على أنه مستعل على هذه الأخلاق ومستول عليها وأنه بالنسبة إلى هذه الأخلاق الجميلة كالمولى بالنسبة إلى العبد وكالأمير بالنسبة إلى المأمور[١].

(٤)
جمع بين الخليل والحبيب فذكر الخليل باسمه والحبيب بوصف النبوة

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ (سوره آل عمران الآية ٦٨).

يقول الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني رحمه اللّه تعالى: ثم جمع في الذكر بين اسم خليله ونبيه فسمى خليله باسمه وكنى حبيبه بالنبوة فقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ﴾فكناه إجلالا له ورفعة لفضل مرتبته ونباهته عنده[٢].

(٥)
إن اللّه تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده ووعيده

إن اللّه تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه العزيز عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده ووعيده كما في هذه الآيات الآتية:

---

(١) المصدرالسابق ج/٣٠، ص/٨٠، ٨١.

(٢) جواهرالبحار في فضائل النبي المختار ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٧٠.

يقول اللّه تبارك وتعالى﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ (سورة البقرة الآية ٢٧٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٣٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٣٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ١٧٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٥٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةًۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٠٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ (سورة النساء الآية ١٣٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة المائدة الآية٣٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٩٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ (سورة الأنفال الآية١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾ (سورة الأنفال الآية١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٤١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٤٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١).

ويقول اللّه تبارك تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ﴾ (سورة التوبة الآية ٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٢٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٥٤).

ويقول اللّه وتبارك تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٥٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٦٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٦٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٧١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٧٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٨٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٨٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٩٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٩١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٩٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٠٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾﴾ (سورة النور الآية ٤٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾ (سورة النور الآية ٥١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة النور الآية ٦٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٣٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٥٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٧١/٧٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ (سورة الفتح ٩/٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾﴾ (سورة الفتح الآية ١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٧﴾ (سورة الفتح الآية ١٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾ (سورة الحجرات الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤﴾ (سورة الحجرات الآية ١٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ١٥﴾ (سورة الحجرات الآية ١٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾ (سورة الحديد الآية ٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤﴾ (سورة المجادلة الآية ٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُوا۟ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۚ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة المجادلة الآية٢٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾﴾ (سورة الحشر الآية ٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ (سورة الحشر الآية ٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ (سوره الصف الآية ١١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾ (سورة الجن ٢٢/٢٣).

ففي هذه الآيات الكثيرة تتجلى عظمة الرسول ﷺ في أروع مظاهرها وصورها فاللّه عز وجل قد قرن اسمه باسمه في هذه الآيات الكريمة عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده وعيده وغير ذلك تعظيما وتشريفا وإكراما له فما أعظم هذا الشرف وما أجل هذا المجد وما أروع هذه الكرامة والفخامة التي لم تكتب إلا له ﷺ.

إن هذه الدرة الباهرة التي تتلألأ فيها عظمة الرسول ﷺ قد فاز بها بعد الغوص في بحار كتاب اللّه العزيز الإمام أبو نعيم الأصبهاني رحمه اللّه تعالى[1]. فذكر في هذا الصدد ٢٣ آية وأضفت إليها ٤٠ آية بعون اللّه تعالى وتوفيقه والحمد للّه رب العالمين.

(٦)

لم يجمع اللّه عز وجل اسمين من أسمائه لأحد غير رسول اللّه ﷺ

قال اللّه عز وجل: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨).

---

(١) انظر جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٧٣.

يقول الإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى لم يجمع اللّه اسمين من أسمائه لأحد غير رسول اللّه ﷺ[١].

(٧)

ما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ من دلائل عظمته ﷺ وآيات مجده ﷺ كما يقول الإمام الحكيم الترمذي رحمه اللّه تعالى

قال اللّه تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ (سورة سبأ الآية ٢٨).

ويقول الإمام الحكيم الترمذي رحمه اللّه تعالى: فكذلك كل رسول بعث إلى القوم أعطي من كنز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمله من الرسالة فالمرسل إلى قومه في ناحية من الأرض إنما يعطى من النبوة والكنوز على قدر ما يقوم به في شأن نبوته ورعاية قومه فالمرسل إلى جميع أهل الأرض كافة إنسها وجنها وهو سيدنا محمد ﷺ أعطي من المعرفة بقدر مايقوم بها في شأن النبوة إلى جميع أهل الأرض كافة فحظنا من قوله ﷺ: [بعثت إلى الأحمر والأسود] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ كحظه من ولاية ملك يملك الدنيا وجواهر شرقها وغربها وما بينهما ومن ملك الأرض كلها ملك جواهرها ومعادنها ومن ملك ناحية من الأرض ليس له إلا معدن ناحيته وجوهر ذلك المعدن[٢].

---

(١) مدارك التنزيل للإمام عبد اللّه بن أحمد النسفي رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/ ١٥٢ طبع ممبئ الهند.

(٢) جواهرالبحار في فضائل النبي المختار ﷺ ج/١، ص/٦.

(٨)

إن اللّه تعالى ذكر نفسه وأراد به رسوله ﷺ

قال اللّه تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ۝٩﴾ (سورة البقرة الآية ٩).

يقول الإمام إبراهيم علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي رحمه اللّه تعالى: ذكر نفسه وأراد به رسوله وفي ذلك تفخيم لأمره وتعظيم لشأنه[١].

(٩)

إن اللّه عز وجل ذكره عضوا عضوا في كتابه الكريم

ومما خصه اللّه تعالى وشرفه أن ذكره في كتابه العزيز عضوا عضوا فذكر قلبه في هذه الآية الكريمة:

﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٩٧﴾ (سورة البقرة الآية ٩٧).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٢٠﴾ (سورة هود الآية ١٢٠).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ (سورة الشعراء الآيتان ١٩٣/ ١٩٤).

---

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل للعلامة إبراهيم علاء الدين رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/٣٣ طبع مصطفى البابي وأولاده بمصر.

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الشورى الآية ٢٤).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ (سورة النجم الآية ١١).

وذكر لسانه في هذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ (سورة مريم الآية ٩٧).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (سورة الدخان الآية ٥٨).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ (سورة النجم الآيتان ٣/٤).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ (سورة القيامة الآيتان ١٦/١٧).

وذكر بصره في هذه الآية الكريمة: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ (سورة النجم الآية ١٧).

وذكر وجهه في هذه الآية الكريمة: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾ (سورة البقرة الآية الكريمة ١٤٩).

وفي هذه الآية الكريمة: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ (سورة البقرة الآية ١٥٠).

وذكر يده وعنقه في هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٢٩/٣٠).

وذكر أذنه في هذه الآية الكريمة: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٦١).

وذكر صدره وظهره في هذه الآيات الكريمة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾﴾ (سورة الشرح ١/٣).

إن هذه الدرة الباهرة التي يتلألأ فيها عظمة الرسول ﷺ قد فاز بها الإمام أحمد ابن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى[1] بعد الغوص في بحار كتاب اللّه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد أضفت إليه ما لا يخفى بعون

(١) المواهب اللدنية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى ج/٢، ص/ ٦٢٨، ٦٢٩.

اللّه تعالى وتوفيقه والحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

(١٠)

جاء كلمة﴿ ربك﴾من ذكر «الرب» تعالى وإضافته إليه ﷺ أكثر من ماءة مرة في القرآن الكريم ويدل ذلك على جاهه الفخيم وقدره الجسيم وشرفه العظيم

ومن دلائل عظمته ﷺ التي تتجلى في القرآن الكريم أنه قد جاء كلمة ﴿ربك﴾ من ذكر «الرب» تبارك وتعالى وإضافته إليه ﷺ أكثر من مائة مرة في القرآن الكريم ويدل ذلك على جاهه الفخيم وقدره الجسيم وشرفه العظيم كما لا يخفى.

وإليكم بعض الآيات الكريمة التي جاءت فيها كلمة﴿ربك﴾ من ذكر «الرب» تبارك وتعالى وإضافته إلى رسول اللّه ﷺ:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة البقرة الآية٣٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ (سورة آل عمران الآية ٦٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ (سورة النساء الآية ٦٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ٨٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١٠٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ (سورة الأنعام الآية ١١٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ

فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٤٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (سورة الأنعام الآية ١٦٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٥٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة يونس الآية ٣٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾ (سورة يونس الآية ٦١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾﴾ (سورة يونس الآية ٩٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (سورة يونس الآية ٩٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾ (سورة يونس الآية ٩٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾﴾ (سورة هود الآية ٦٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (سورة هود الآية ١٠٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ (سورة الرعد الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ ۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾ (سورة الرعد الآية ٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ (سورة الحجر ٩٨/٩٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ (سورة النحل الآية ١٠٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (سورة الكهف الآية ٢٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾ (سورة مريم ١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾﴾ (سورة طهٰ الآية ١٣٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأنبياء الآية ٤٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة الحج الآية ٦٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾ (سورة الفرقان الآية ٣١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَـٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الفرقان الآيتان ٤٥/٤٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾﴾ (سورة الشعراء الآيتان ٩/٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾﴾ (سورة النمل الآية ٧٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَـٰلِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (سورة القصص الآية ٥٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠﴾﴾ (سورة العنكبوت الآية ١٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾ (سورة السجدة الآية ٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝٢﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝٦﴾ (سورة سبأ الآية ٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٨٢﴾ (سورة الصَّافَّات ١٨٠/١٨٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ۝٩﴾ (سورة صٓ الآية ٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾ (سورة غافر الآية ٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ۝٤٥﴾ (سورة فصلت الآية ٤٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ۝١٤﴾ (سورة الشورى الآية ١٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢﴾ (سورة الزخرف الآية ٣٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٦﴾ (سورة الدخان الآية ٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٧﴾ (سورة الجاثية الآية ١٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ ٣٩ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ٤٠﴾ (سورة قٓ الآيتان ٣٩/٤٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨﴾ (سورة الطور الآيتان ٧/٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩﴾ (سورة الطور الآية ٢٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾ (سورة الطور الآيتان ٤٨/٤٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ (سورة النجم الآية ٣٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة الرحمٰن الآيتان ٢٦/٢٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ (سورة الواقعة الآيتان ٩٥/٩٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ (سورة القلم الآيتان ١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾ (سورة الحاقة الآيتان ٥١/٥٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾﴾ (سورة المزمل الآية ٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾ (سورة المدثر ١/٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾ (سورة القيامة ١٠/١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ (سورة النازعات الآيتان ٤٣/ ٤٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ (سورة البروج الآية١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ (سورة الأعلى الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ (سورة الفجر الآيتان ٦/٧).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ (سورة الضحى الآية ١/٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ (سورة الضحى الآية ٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ (سورة الشرح الآيتان ٧/٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ (سورة العلق الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ (سورة الفيل الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ (سورة الكوثر).

ففي هذه الآيات الكثيرة جاء كلمة ﴿ربك﴾ من ذكر «الرب» تبارك وتعالى وإضافته إلى رسول اللّه ﷺ وما فيه من دلائل عظمته ﷺ السامية وآيات رفعته ﷺ

الباهرة لا يخفى ففيه كما يقول الإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى: التنبيه على شرفه واختصاصه بخطابه، وما في ذلك من الإشارة اللطيفة وهي أن المقبل عليه بالخطاب له الحظ الأعظم والقسم الأوفر من الجملة المخبر بها إذ هو في الحقيقة أعظم خلفاءه ألا ترى إلى عموم رسالته وجعله أفضل أنبياءه أم بهم ليلة إسرائه وجعل آدم فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو المقدم في أرضه وسمائه وفي دار تكليفه وجزائه[1].

فما أحلى هذه الكلمة وما أعذبها حتى يهتز نفوس المحبين لها اهتزازا وتطرب قلوبهم لها طربا.

وما يكمن في هذه الكلمة التي جاءت في القرآن الكريم غير مرة من تفضله تعالى عليه بنواله وأفضاله الكريمة وألطافه العميمة لا يدركها أحد إلا الذين تلمذوا وتعلموا في مدرسة محبته ﷺ ولا يجد حلاوتها أحد إلا الذين ضحوا وافتدوا بأنفسهم في سبيل محبته ﷺ فهم إذا قرأوا هذه الكلمة التي فيها من ذكر «الرب» تبارك وتعالى وإضافته إلى رسول اللّه ﷺ في مواضع كثيرة كثيرة من القرآن الكريم ترنحت أعطافهم وتدفقت عواطفهم وشعروا بلذة غريبة يكل العقل عن إدراكها والقلم عن وصفها.

(١١)
هدية عظيمة وتحفة جسمية من اللّه عز وجل

قال اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١٢٨).

---

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم ج/٣، ص/١٤٥.

يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة: ففيه الإشارة إلى أنه ﷺ هدية عظيمة من اللّه تعالى وتحفة جسمية[١].

(١٢)

له ﷺ ثلاث صور بشرية وملكية وحقة

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ (سورة مريم ١/٢).

يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى تحت آية: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ نقلا عن الكاشفي رحمه اللّه تعالى ما ملخصه: ان رسول اللّه ﷺ له ثلاث صور الأولى بشرية كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ﴾والثانية ملكية كما يقول ﷺ: [لست كأحد أبيت عند ربي] والثالثة حقية كما قال ﷺ: [لي مع اللّه وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل][٢].

(١٣)

ليس بمؤمن من اقتصر على تعظيم اللّه وحده وتعظيم رسوله وحده ﷺ

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٩﴾ (سورة الفتح الآيتان ٨/٩).

---

(١) روح البيان للإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى ج/٣، ص/ ٥٤٤ طبع مصر.

(٢) المصدرالسابق ج/٥، ص/٣١٣.

يقول الإمام أحمد الصاوي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة: يؤخذ من هذه الآية أن من اقتصر على التعظيم للّه وحده أو على تعظيم الرسول وحده فليس بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم اللّه تعالى وتعظيم رسوله ﷺ ولكن التعظيم في كل بحسبه فتعظيم اللّه تعالى تنزيهه عن صفات الحوادث ووصفه بالكمالات وتعظيم رسوله ﷺ اعتقاد أنه رسول اللّه حقا وصدقا لكافة الخلق بشيرا ونذيرا إلى غير ذلك من أوصافه السنية وشمائله المرضية[1].

(١٤)

إنه ﷺ دائما يترقى في الكمالات

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝﴾ (سورة القلم الآية ٣).

يقول الإمام أحمد الصاوي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿ غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ ﴾أي بل هو دائم جار مستمر لا ينقطع فهو ﷺ دائما يترقى في الكمالات فمقامه بعد وفاته أعظم منه في حياته ومقامه في الآخرة أعلى من مقامه في الدنيا[2].

(١٥)

إن اللّه تعالى لم يخاطبه باسمه في القرآن الكريم تعظيما لشأنه

إن اللّه عز وجل قد خاطب الأنبياء والرسل العظام بأسمائهم في القرآن الكريم فقال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ

(١) حاشية الصاوي على تفسيرالجلالين للإمام أحمد الصاوي رحمه اللّه تعالى ج/٤، ص/ ٩٢ طبع ممبئ.

(٢) المصدرالسابق ج/٤، ص/٢٢٠.

شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (سورة البقرة الآية ٣٥) وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٥)وقال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة هود الآية ٤٨) وقال تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ ﴾ (سورة مريم الآية ٧) وقال تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة مريم الآية ١٢) وقال تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة النمل الآية ٩) وقال تعالى: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (سورة الصَّافَّات الآيتان ١٠٤/١٠٥) وقال تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة صٓ الآية ٢٦).

ولم يخاطبه فيه إلا بالوصف الكريم من النبوة والرسالة وغيرهما فيقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ

بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (سورة المائدة الآية ٤١).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٤).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٦٥).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ (سورة الأنفال الآية ٧٠).

ويقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٧٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾﴾ (سورة الأحزاب الآيتان ٤٥/٤٦).

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ (سورة الممتحنة الآية ١٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾﴾ (سورة التحريم الآية ٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾﴾ (سورة المزمل الآيتان ١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾﴾ (سورة المدثر الآيتان ١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ (سورة طٰه ١/٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾﴾ (سورة يٰسٓ ١/٣).

ففي هذه الآيات الكثيرة ناداه اللّه تعالى بالوصف الكريم كـ يأيها الرسول ويأيها النبي كما لايخفى.

وقال الشيخ عزالدين بن عبد السلام رحمه اللّه تعالى: لا يخفى على أحد أن السيد إذا دعا عبيده بأفضل ما أوجد لهم من الأوصاف العلية والأخلاق السنية

ودعا الآخرين بأسماءهم الأعلام التي لا تشعر بوصف من الأوصاف ولابخلق من الأخلاق أن منزلة من دعاه بأفضل الأسماء والأوصاف أعز عليه وأقرب إليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم بالعرف: أن من دعى بأفضل أوصافه وأخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه[1]وتجلي اليقين بأن نبينا ﷺ سيد المرسلين ص/٣٥ /٣٦ قد زيد من الآيات إلى ماذكر من الآيات كما لا يخفى.

(١٦)

الفرق بين حبيب اللّه وخليله وحبيب اللّه وكليمه وحبيب اللّه وكلمته صلى اللّه تعالى عليه وعليهم بارك وسلم

إن سيدنا إبراهيم خليل اللّه وسيدنا موسى كليم اللّه وسيدنا عيسى كلمة اللّه وروحه عليه وعليهم الصلاة والسلام وإن سيدنا وسيد ولد آدم وسيد العالمين محمد رسول اللّه ﷺ حبيب اللّه كما جاء في حديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى في جامعه عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال: جلس ناس من أصحاب النبي ﷺ ينتظرونه قال: فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا: إن اللّه تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وقال آخر: ماذا بأعجب من كلام موسى كلمه اللّه تكليما وقال آخر: فعيسى كلمة اللّه وروحه وقال آخر: آدم اصطفاه اللّه فخرج عليهم فسلم وقال: [قد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل اللّه وهو كذلك وموسى نجي اللّه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه اللّه وهو كذ لك ألا وأنا حبيب اللّه ولا فخر وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح اللّه لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر] (الجامع للترمذي رحمه اللّه تعالى أبواب المناقب ج/٢، ص/٢٠٢طبع الهند).

---

(١) انظر المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ج/٣، ص/١٤٥، ١٤٦.

ثبت من هذا الحديث أن إبراهيم عليه السلام خليل اللّه وموسى عليه السلام نجي اللّه وعيسى عليه السلام روح اللّه وكلمته وآدم عليه السلام اصطفاه اللّه وأن رسولنا ﷺ حبيب اللّه فإذن ما الفرق بين حبيب اللّه وخليله وحبيب اللّه ونجيه وحبيب اللّه وكلمته؟

فنقل الإمام أحمد رضا مجدد القرن الرابع عشرالهجري الذي يعرف بتفافيه في محبة الرسول ﷺ في بلاد العالم كلاما في الفرق بين حبيب اللّه وخليله وحبيب اللّه ونجيه وحبيب اللّه وكلمته صلى اللّه تعالى عليه وعليهم وبارك وسلم عن بعض الأعلام الذين غاصوا في بحار آيات كتاب اللّه العزيز فاستخرجوا منها هذه الدرة الفريدة التي تتلألأ فيها عظمة الرسول ﷺ في أروع مظاهرها وصورها ونلخصه فيما يلي:

قال رحمه اللّه تعالى: نقل عن الخليل قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٧) وقال للحبيب ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ (سورة التحريم الآية ٨) نقل عن الخليل قوله: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾﴾ (سورة الصَّافَّات الآية ٩٩) والحبيب قد أسرى به قال تعالى: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ (سورة الإسراء الآية ١) ونقل عن الخليل طلبه للهداية ﴿سَيَهْدِين ﴿٢٧﴾﴾ وقال للحبيب﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾ (سورة الفتح الآية٢) جاء عن الخليل أنه كان الملائكة ضيفه المكرمين﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الذاريات الآية ٢٤) وجاء عن الحبيب أن الملائكة كانوا جنوده كما قال اللّه تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠) وقال تعالى﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ (سورة التحريم الآية ٤) ونقل عن الكليم قوله﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ (سورة طهٰ الآية

٨٤) والحبيب قال له﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤) وقال اللّه تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ (سورة الضحى الآية ٥)ونقل الكليم خروجه من مصر بكلمة الفرار: ﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ﴾ (سورة الشعراء الآية ٢١) والحبيب ذكر هجرته بقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٠) وكلم اللّه تعالى موسى كليم اللّه عليه السلام فذكر ما كلم به بقوله تعالى: ﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ۝١٤﴾ (سورة طٰه١٣/١٤) وكلم الحبيب فوق السماوات العلى ولم يبده يقول تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ۝١٠﴾ (سورة النجم الآية ١٠).

قال لداود عليه الصلاة والسلام﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ (سورة صٓ الآية٢٦) وقال عن الحبيب مع القسم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (سورة النجم٣/٤).

نقل عن نوح وهود عليهما الصلاة والسلام دعاءهما ﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ (سورة المؤمنون الآية ٢٦ والآية ٣٩) وقال للحبيب ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ (سورة الفتح الآية ٣).

ونقل عن نوح والخليل عليهما الصلاة والسلام استغفارهما لأمتهما ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ (سورة نوح الآية ٢٨) و﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ۝٤١﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤١).

وأمر حبيبه باستغفار أمته قال تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ﴾ (سورة محمد الآية ١٩) نقل عن الخليل عليه الصلاة والسلام قوله: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٤) وقال للحبيب: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ (سورة الشرح الآية ٤)

وبشره بقوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ (سورة الإسراء الآية ٧٩) وقال عن الخليل عليه الصلاة والسلام﴿ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾﴾ (سورة هود الآية ٧٤) وأمره ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ﴾ (سورة هود الآية ٧٦)

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٣٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ﴾ (سورة العنكبوت الآية ٣٢) وقال للحبيب: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٣) نقل عن الخليل: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٠).

وقال للحبيب وأمته: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ﴾ (سورة غافر الآية ٦٠).

وكان معراج الكليم عليه الصلاة والسلام في البقعة المباركة من الشجرة كما قال تعالى: ﴿ نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ (سورة القصص الآية ٣٠).

ومعراج الحبيب كما يقول تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ (سورة النجم الآيتان ١٤/١٥).

ونقل عن الكليم عليه الصلاة والسلام قوله﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَـٰرُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الشعراء الآية ١٣) والحبيب قال له﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾ (سورة الشرح الآية ١) وجاء عن الكليم عليه الصلاة السلام﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة النمل الآية ٨) وجاء عن الحبيب ﷺ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة النجم الآية ١٦) ولا يخفى ما في هذا الإبهام من التفخيم والتعظيم لشأنه روى ابن أبي حاتم وابن مردويه وبزار وأبو يعلى والبيهقي رحمهم اللّه تعالى عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه في حديث طويل عن معراجه ﷺ: ثم انتهى إلى السدرة فغشيها نور الخلاق عز وجل فكلمه تعالى عند ذٰلك فقال: سل ونقل عن الكليم عليه الصلاة والسلام قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٥) والحبيب ﷺ قد رفع بسببه العذاب عن الكفار قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾ (سورة الأنفال الآية٣٣) نقل عن الكليم وهارون عليهما الصلاة والسلام قولهما﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ (سورة طٰه الآية ٤٥) وقال تعالى لهما: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة طٰه الآية ٤٦) وبشر الحبيب ﷺ بقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ (سورة المائدة الآية ٦٧).

وجاء عن كلمة اللّه وروحه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام أنه يسأل يوم القيامة كما يقول تبارك وتعالى: ﴿ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى

وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (سورة المائدة الآية ١١٦) وسئل الحبيب ﷺ حينما أذن للمنافقين في القعود لهم يقول تبارك وتعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٣) لكن مافي هذه الآية من الملاطفة به لايخفى فقدم كلمة العفوالمنبئة عن المحبة والملاطفة على السؤال فليس هذا الشرف إلا له ﷺ فالحمد للّه رب العالمين ونقل عن كلمة اللّه عيسى عليه الصلاة والسلام قوله: ﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية ٥٢) والحبيب قد أمر بنصره الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام يقول اللّه تعالى: ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ (سورة آل عمران الآية ٨١)[1].

وجاء في القرآن الكريم عن سيدنا الكليم عليه السلام﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾ (سورة طهٰ الآية ٣٩) جاء عن سيدنا الحبيب ﷺ ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (سورة الطور الآية ٤٨) أي ذكر في الآية الأولى كلمة «العين» بصيغة الواحد وفي الثانية بصيغة الجمع يقول الإمام إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى: ونحن نراك بجميع عيون الذات والصفات بنعت المحبة والعشق شوقا إليك وحراسة لك[2].

ويقول الإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: ومن نظر بعين بصيرته علم من الآيتين الفرق بين الحبيب والكليم عليهما أفضل الصلاة وأكمل التسليم[3].

---

(١) تجلي اليقين بأن نبينا سيد المرسلين ﷺ للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى ص/٦٠/ ٦٧.

(٢) روح البيان ج/٩، ص/٢٠٦.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى ج/٢٧، ص/ ٤٠.

يقول الإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى: قال الطيبي: قرر أول ما ذكر من فضائلهم بقوله: [هو كذلك] ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كان متفرقا فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف اهـ.

واعلم أن الفرق بين الخليل والحبيب أن الخليل من الخلة أي الحاجة فإبراهيم عليه السلام كان افتقاره إلى اللّه تعالى فمن هذا الوجه اتخذه خليلا والحبيب فعيل بمعنى الفاعل والمفعول فهو ﷺ محب ومحبوب والخليل محب لحاجته إلى من يحبه والحبيب محب لا لغرض وحاصله أن الخليل في منزلة المريد السالك الطالب والحبيب في منزلة المراد المجذوب المطلوب ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ۝١٣﴾ (سورة الشورى الآية ١٣) ولذا قيل: الخليل يكون فعله برضا اللّه تعالى والحبيب يكون فعل اللّه برضاه قال تعالى: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ (سورة البقرة الآية ١٤٤)﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ (سورة الضحى الآية ٥) وقيل: الخليل مغفرته في حد الطمع كما قال إبراهيم: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٢) والحبيب مغفرته في مرتبة اليقين كما قال اللّه تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (سورة الفتح الآية ٢) والخليل قال: ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٧) والحبيب قال تعالى في حقه: ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ﴾ (سورة التحريم الآية ٨) والخليل قال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٨٤﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٤) وقال للحبيب: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ (سورة الشرح الآية ٤) والخليل قال﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾ (سورة الشعراء الآية ٨٥) والحبيب قال له: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ (سورة الكوثر الآية ١) والأظهر في الاستدلال على أن مرتبة محبوبيته في

درجة الكمال قول ذي الجلال والجمال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (سورة آل عمران الآية ٣١)[1].

وجاء في القرآن الكريم عن سيدنا آدم عليه السلام﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ وجاء في حق الحبيب ﷺ ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾﴾ ففيه بيان فضل النبي عليه السلام حيث لا يخفى(انظر روح البيان ج/٩، ص/٢١٠).

(١٧)

لم ينقل القرآن ما خاطبوا به الرسول ﷺ إلا ماكان بوصف كريم وإن كان استهزاء على زعمهم

ومما خصه اللّه تعالى به أن القرآن لم ينقل ما خاطب الكفار به رسول اللّه ﷺ إلا ما كان بوصف كريم وإن كان استهزاء على زعمهم مثلا قالوا: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ (سورة الحجر الآية ٦) فنقله القرآن الكريم وقد نقل ما خاطب به الكفار أنبياءهم مثلا: ﴿ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا ﴾ (سورة هود الآية ٣٢) و﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَـٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة الأنبياء الآية ٦٢) و﴿يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ﴾ (سورة الأعراف الآية ١٣٤) و﴿ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ (سورة الأعراف الآية ٧٧) و﴿يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ (سورة هود الآية ٩١).

بل كان المؤمنون في أزمنتهم قد كانوا يخاطبونهم بأسمائهم وقد نقل القرآن بنفس ما كانوا يخاطبونهم به مثلا قال الأسباط: ﴿ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ

---

(١) مرقاة المفاتيح للإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى ج/٥، ص/٣٦٩ طبع ممبئ.

وَٰحِدٍ ﴾ (سورة البقرة الآية ٦١) وقال الحواريون: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ (سورة المائدة الآية١١٢).

وقد حرم على هذه الأمة نداءه ﷺ باسمه قال تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ﴾ (سورة النور الآية ٦٣).

إن هذه الدرة الفريدة قد فاز بها الإمام العلامة أحمد رضا الهندي مجدد القرن الرابع عشر الهجري رحمه اللّه تعالى بعد الغوص في بحار كتاب اللّه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[1].

(١٨)

إنه ﷺ ممتنع نظيره

قال اللّه تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ۝٤٠ ﴾ (سورة الأحزاب الآية٤٠).

يقول الإمام العلامة بدرالدين أحمد القادري الهندي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة: إنه ﷺ ممتنع نظيره قال اللّه تعالى: ﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ ﴾ فهذا الوصف أي وصف ختم النبوة لا يحتمل الشركة أي لا يكون خاتم النبيين إلا شخص واحد لا غير[2].

(١) تجلي اليقين بأن نبينا سيد المرسلين ﷺ ص/٣٧/ ٣٨.

(٢) مجموعة مقالات الشيخ بدر العلماء رحمه اللّه تعالى ص/١٨٤.

(١٩)

لا تحبط أعمال من يتهور في عرضه فحسب بل يسلب منه توفيق التوبه والإنابة إلى اللّه عز وجل

قال اللّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢﴾ (سورة الحجرات الآية ٢).

يقول الإمام العلامة بدر الدين أحمد القادري الهندي رحمه اللّه تعالى تحت هذه الآية الكريمة: والذي يظهر من هذه الآية الكريمة أن المتهور في عرضه ﷺ لا تحبط أعماله الصالحة في زمن إسلامه فحسب بل يسلب منه الشعور بحبط أعماله فلا يشعر بأنه أصبح من اليوم كافرا ملحدا مرتدا عن الإسلام عند اللّه عز وجل ويسلب منه توفيق التوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل كما هو مشهود ملموس اليوم فالذين تهوروا في عرضه ﷺ نراهم عيانا أنهم لم يوفقوا بالتوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل فهذا هو سوط عقابه جل جلاله على كل من يتهور في عرضه ﷺ[١].

(٢٠)

ذكره اللّه تعالى في كتابه العزيز في مواضع عديدة بـ﴿رسولنا﴾و﴿رسوله﴾و﴿رسول اللّه﴾وإن هذه الإضافة لا تنبئ إلا عن التفخيم بأمره ﷺ والتنويه بشأنه ﷺ

إن اللّه تعالى ذكر رسوله ﷺ في كتابه العزيز في مواضع عديدة بـ ﴿رسولنا﴾ و﴿رسوله ﴾ و﴿رسول اللّه ﴾أي: أضافه اللّه تعالى إلى نفسه الشريفة ولا تنبئ هذه الإضافة إلا عن التفخيم بأمره ﷺ والتنويه بشأنه ﷺ كما لا يخفى.

---

(١) مقالة نوراني للإمام العلامة بدرالدين أحمد رحمه اللّه تعالى ص/٢٦ /٢٧.

وأما ذكره تعالى إياه بـ ﴿رسولنا﴾ فهو كما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ (سورة المائدة الآية ١٥).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ (سورة المائدة الآية ١٩).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾ (سورة المائدة الآية ٩٢).

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٢﴾ (سورة التغابن الآية ١٢).

وأما ذكره تعالى إياه بـ ﴿رسوله﴾ فهو كما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٠١﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾ (سورة النساء الآية ١٣٦).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ١٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة الأنفال الآية ٢٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾﴾ (سورة التوبة الآية ١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٣).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة التوبة الآية٢٤).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ (سورة التوبة الآية٦٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الفتح الآية ٢٨).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة المجادلة الآية ٢٢).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ (سورة الحشر الآية ٧).

وأما ذكره تعالى إياه بـ ﴿رسول اللّه﴾ فهو كما في هذه الآيات الكريمة:

يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ (سورة التوبة الآية ٦١).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠).

ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴾ (سورة الفتح الآية ٢٩).

و هذا ما فاض به خاطري وجادت به قريحتي والحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

(٢١)

له ﷺ من الأجر ما ليس لغيره ﷺ

قال ﷺ: [من دعا إلى هدى كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة]

يقول سلطان العلماء عزالدين بن عبد السلام الشافعي رحمه اللّه تعالى في ضوء هذا الحديث الشريف:

إن اللّه يكتب لكل نبي من الأنبياء من الأجر بقدر أعمال أمته وأحوالها وأقوالها وأمته شطر أهل الجنة وقد أخبر اللّه تعالى أنهم خير أمة أخرجت للناس وإنما كانوا خير الأمم لما اتصفوا به من المعارف والأحوال والأقوال والأعمال فما من معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء يتقرب به إلى اللّه عز وجل مما دل رسول اللّه ﷺ ودعا إليه إلا وله أجر من عمل به إلى يوم القيامة لقوله ﷺ: [من دعا إلى هدى كان له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة] ولا يبلغ أحد من الأنبياء إلى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث: [الخلق عيال اللّه وأحبهم إليه أنفعهم لعياله] فإذا كان ﷺ قد نفع شطر أهل الجنة وغيره من الأنبياء إنما نفع جزء الشطر كانت منزلته ﷺ في القرب على قدر منزلته في النفع فما من عارف من أمته إلا وله مثل أجر معرفته مضافا إلى معارفه وما من ذي حال من أمته إلا وله مثل أجره على حاله مضموما إلى أحواله ﷺ وما ذي مقال يتقرب به إلى اللّه تعالى إلا وله ﷺ مثل أجر ذلك القول مضموما إلى مقالته وتبليغ رسالته وما من عمل من الأعمال المقربة إلى اللّه عز وجل من صلاة وزكاة وعتق وجهاد وبر ومعروف وذكر وصبر وعفو وصفح إلا وله ﷺ مثل أجرعامله مضموما إلى أجره على أعماله وما من درجة علية ومرتبة سنية نالها أحد من أمته بإرشاده ودلالته إلا وله مثل أجرها مضموما إلى درجته ﷺ ومرتبته ﷺ ويتضاعف ذلك بأن من دعا من أمته إلى هدى أو سن سنة حسنة كان له أجر من عمل بذلك على عدد العاملين ثم يكون هذا المضاعف لنبينا ﷺ لأنه دل عليه وأرسل إليه ولأجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الإسراء بكاء غبطة غبط بها النبي ﷺ إذ يدخل من أمته الجنة أكثر مما

يدخل من أمة موسى ولم يبك حسدا كما يتوهمه بعض الجهلة وإنما بكى أسفا على ما فاته من مثل مرتبته[١].

(٢٢)

إنه صلى اللّه تعالى عليه وسلم أفضل من الملائكة بدرجتين

يقول الإمام عزالدين بن عبد السلام الشافعي رحمه اللّه تعالى: وإذا كان الأنبياء أفضل من الملائكة ورسول اللّه ﷺ أفضل من الأنبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار أفضل من الملائكة بدرجتين وأعلى منهم برتبتين ولا يعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين إلا من فضل خاتم الأنبياء وسيد المرسلين على جميع العالمين[٢].

(٢٣)

إنه ﷺ قلب الأكوان

يقول الإمام محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى: اللّه تعالى المعطي وأنا القاسم فمنزلته صلى اللّه تعالى عليه وآله وسلم من العالم بأسره بمنزلة القلب من البدن فما ألطف افتتاح قلب القرآن بقلب الأكوان[٣].

(٢٤)

إبصار حقيقي في قوله ﷺ: [إني لأراكم من وراء ظهري]خاص به ﷺ

قال رسول اللّه ﷺ: [أتموا الركوع والسجود فو الذي نفسي بيده إني لأراكم من وراء ظهري إذا ركعتم وإذا سجدتم] (رواه أئمة الحديث أحمد والشيخان والنسائي رحمهم اللّه تعالى عن أنس رضي اللّه تعالى عنه).

---

(١) جواهر البحار ج/١، ص/١٩٨، ١٩٩.

(٢) المصدر السابق ج/١، ص/ ٢٠١، ٢٠٢.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني للإمام المحقق محمود الآلوسي رحمه اللّه تعالى ج/٢٣، ص/٦٣.

يقول الإمام الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه اللّه تعالى في شرحه: وهذه رؤية إدراك فلا تتوقف على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم منه محال وخالق البصر في العين قادرعلى خلقه في غيرها وزعم أن هذه رؤية قلبية أو بوحي رد بأنه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة فحمله على ظاهره وأنه إبصار حقيقي خاص به ﷺ خرقا للعادة معجزة له أولى(١).

(٢٥)

جمع له ﷺ بين علم اليقين وعين اليقين على وجه لم يجتمع لغيره ﷺ

عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت قال رسول اللّه ﷺ: [إن أتقاكم وأعلمكم باللّه أنا] (رواه البخاري).

يقول الإمام عبد الرؤوف المناوي رحمه اللّه تعالى في شرحه: لأن اللّه سبحانه وتعالى جمع له ﷺ بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الإلٰهية على وجه لم يجتمع لغيره ﷺ وكلما ازداد علم العبد بربه ازدادت تقواه وخوفه منه تعالى ومن عرف اللّه صفا له العيش وهابه كل شيءٍ فمعناه ما أنا عليه من التقوى والعلم أوفر وأكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي لأحد أن يتشبه بي(٢).

(٢٦)

كمالات خلقه ﷺ لا تتناهى وأن التعرض لحصر جزئياته ﷺ غير مقدور للبشر

عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: [كان خلقه القرآن] (رواه أئمة الحديث أحمد ومسلم وأبو داود رضي اللّه تعالى عنهم).

---

(١) جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ ج/٢، ص/١٣٧.

(٢) المصدر السابق ج/٢، ص/١٤٩.

يقول الإمام عبد الرؤوف المناوي رحمه اللّه تعالى في شرح قولها رضي اللّه تعالى عنها عن السهروردي قال في عوارفه: فيه رمز غامض وإيماء خفي إلى الأخلاق الربانية فاحتشم الراوي الحضرة الإلٰهية أن يقول كان متخلقا بأخلاق اللّه تعالى فعبر الراوي يعني عائشة رضي اللّه تعالى عنها عن المعنى بقول: كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلفظ المقال وهذا من وفورالعقل وكمال الأدب وبذٰلك عرف أن كمالات خلقه لا تتناهى وأن التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه ﷺ من جميل الأخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وإنما كان في أصل خلقته بالجود الإلٰهي والإمداد الرحماني الذي لم تزل تشرق أنواره في قلبه ﷺ إلى أن وصل لأعظم غاية وأتم نهاية(١).

(٢٧)

إن جميع النعم والخيرات تقسم من حضرته ﷺ

عن جابر رضي اللّه تعالى عنه قال قال رسول اللّه ﷺ: [سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي فإني انما جعلت قاسما أقسم بينكم](متفق عليه).

يقول الإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى: أي العلم والغنيمة ونحوهما وقيل البشارة للصالح والنذراة للطالح ويمكن أن تكون قسمة الدرجات والدركات مفوضة إليه ﷺ ولا منع من الجمع كما يدل عليه حذف المفعول لتذهب أنفسهم كل المذهب ويشرب كل واحد من ذٰلك المشرب(٢).

(٢٨)

إن اللّه عز وجل مكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق

عن ربيعة بن كعب رضي اللّه تعالى عنه قال: كنت أبيت مع رسول اللّه ﷺ

---

(١) المصدر السابق ج/٢، ص/١٩٢.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكٰوة المصابيح ج/٤، ص/٥٩٨ طبع ممبئ الهند.

فأتيته بوضوئه وحاجته فقال لي: [سل ما شئت] فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال: [أو غير ذٰلك] قلت: هو ذاك قال: [فأعني على نفسك بكثرة السجود] (رواه مسلم).

يقول الإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى في شرح هذا الحديث: يؤخذ من إطلاقه ﷺ الأمر بالسؤال أن اللّه تعالى مكنه من إعطاء كل ما أراد من خزائن الحق[١].

(٢٩)

فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر

عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات للّه والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد للّه صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله] (رواه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب التشهد في الأولى ج/ ١ص/١١٥).

يقول الإمام بدر الدين العيني رحمه اللّه تعالى في شرح حديث التشهد: ويحتمل أن يقال على طريقة أهل العرفان أن المصلين لما استفتحوا باب الملكوت بالتحيات أذن لهم بالدخول في حريم الذي لا يموت فقرت أعينهم بالمناجاة فنبهوا على أن ذٰلك بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فإذا التفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب حاضر فأقبلوا عليه قائلين: السلام عليك أيها النبي ورحمة اللّه وبركاته[٢].

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكٰوة المصابيح ج/١، ص /٥٥٠.

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للإمام بدرالدين العيني رحمه اللّه تعالى ج/٦، ص/١١١ طبع إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

(٣٠)
إنه لا يفارق حضرة اللّه أبدا

يقول الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه اللّه تعالى في حديث التشهد قولا يتجلى فيه عظمة الرسول ﷺ في أروع مظاهرها وصورها: إنما أمر الشارع المصلي بالصلاة والسلام على رسول اللّه ﷺ في التشهد لينبه الغافلين في جلوسهم بين يدي اللّه عز وجل على شهود نبيهم في تلك الحضرة فإنه لا يفارق حضرة اللّه أبدا فيخاطبونه بالسلام مشافهة[1].

(٣١)
ما في اسم [نبي التوبة]من دلائل عظمته ﷺ وروائع رفعته ﷺ في ضوء ما يقوله أعلام الأمة رحمهم اللّه تعالى

عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه تعالى عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: [أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة] (رواه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل ج٢، ص٢٦١).

يقول الإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى في شرح هذا الحديث في شرح قوله ﷺ: [نبي التوبة] قولا يشرح ما في هذا الاسم الكريم من دلائل عظمته ﷺ وروائع رفعته ﷺ شرحا وافيا:

إن هذا الاسم الكريم اسم جامع لكثير من المناقب الجميلة والمحامد الجليلة أذكر ثلاثة عشر وجها لتسميته ﷺ بهذا الاسم الشريف ملتقطا من شرح صحيح مسلم للإمام النووي وشرحي الشفاء للقاري والخفاجي ومرقاة المفاتيح وأشعة

---

(١) ميزان الشريعة الكبرى للإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه اللّه تعالى ج/١، ص/١٦٧ طبع مصطفى البابي وأولاده بمصر.

اللمعات والتيسير وسراج المنير وحفنى وجمع الوسائل شرح الشمائل ومطالع المسرات والمواهب اللدنية وشرح الزرقاني على المواهب ومجمع البحار وأضيف إليها أربعة أوجه لها بتوفيق اللّه عز وجل فهي سبعة عشر وجها بعضها أملح من بعض وأحلى:

سمي بهذا الاسم الكريم:

١- لأنه ﷺ تاب على يديه جمع كثير من أهل دينه والأمم رجعت لهدايته ﷺ بعد ما تفرقت بها الطرق إلى الصراط المستقيم.

٢- ولأن اللّه تاب عليهم ببركته ﷺ.

٣- ولأنه تاب على يديه خلق مالم يتب على يدي غيره من الأنبياء الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام.

٤- ولأنه جاء بالتوبة.

٥- ولأنه بشر بقبول التوبة.

٦- ولأنه جاء بتوبة عامة فكل نبي أتى بتوبة قومه وجاء النبي ﷺ بتوبة جميع الخلائق.

٧- بل لأنه ﷺ جاء بالتوبة هو نفسه ﷺ فإن الأنبياء الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم نائبون له فكل توبة من أول اليوم إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة فنبي جميعها هو نبينا نبي التوبة ﷺ.

٨- ولأن المراد بالتوبة أهل التوبة على وزان قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ فالمعنى نبي التوابين والأوفق أن يراد بالتوبة الإيمان فمعناه نبي المؤمنين قاطبة.

٩- ولأن أمته التوابون يفوق هذه الأمة في هذا الوصف غيرها من الأمم والقرآن يصفهم: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ فإذا أذنبوا تابوا فهذا فضل الأمة وكل فضل للأمة يرجع إلى نبيها ﷺ.

١٠- ولأن هذه الأمة قبلت توبتها ما لم تقبل توبة غيرها من الأمم فإن توبة هذه الأمة حاصلة بمجرد الندامة وما يتبعها من العلامة بخلاف توبة الأمم السالفة

فإنها كانت بارتكاب الأمور الشاقة فلم تقبل توبة بني إسرائيل من عبادة العجل إلا بقتل أنفسهم.

١١- ولأنه تواب كثير التوبة يقول ﷺ: [إني لأستغفر اللّه في اليوم مائة مرة] وتوبة كل بحسب حاله وجاء: أنه حسنات الأبرار سيئات المقربين وثم أنه عليه السلام دائما يترقى في القرب والمشاهدة من مقام إلى مقام أرفع منه ومن رتبة إلى رتبة أعلى منها يقول تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾ (سورة الضحى الآية ٤) فكلما ارتقى إلى مقام أرفع وإلى رتبة أعلى فيعد ما قبلها كالذم فيستغفر نظرا إليه وإلا فهو دائما دائما يترقى وتوبته ﷺ إنما هي دائما أبدا بغيرذنب وخطيئة.

١٢- ولأنه يغلق باب التوبة في آخر هذه الملة فإنه لو لم يتب أحد في الأمم السالفة على يد نبي فقد كان من الممكن أن يبعث نبي آخر ويتوب هو على يديه وأما الآن فباب النبوة مغلق والتوبة على ختم الملة مفقودة فمن لم يتب على يديه فلا توبة له البتة.

١٣- ولأنه فاتح باب التوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل فقد تاب سيدنا آدم عليه السلام وهو أول من تاب بوسيلته فهو أصل التوبة ووسيلة التوبة.

١٤- ولأنه يقبل التوبة والعذر من التائبين والمعتذرين وأن باب رحمته ﷺ مفتوح دائما للتائبين والمعتذرين فيقول سيدنا كعب رضي اللّه تعالى عنه في قصيدته المعروفة بـ «بانت سعاد»:

أنبئت أن رسول اللّه أوعدني والعفوعند رسول اللّه مأمول
إني أتيت رسول اللّه معتذرا والعذر عند رسول اللّه مقبول

١٥- ولأن العباد أمروا بأن يأتوا في حضرته ﷺ تائبين مستغفرين ربهم يقول تعالى: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۝٦٤﴾ (سورة النساء الآية ٦٤).

١٦- ولأنه مفيض التوبة فتوفيق التوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل وقبول اللّه عز وجل توبة عباده نعمتان عظيمتان لا تحصلان إلا من بابه ﷺ فقد ثبت من الأدلة أن النعم قليلها وكثيرها، صغيرها وكبيرها، جليها وخفيها بل جمعيها جميعها لا تقسم إلا من بابه ﷺ فهو سر الوجود وأصل الوجود وخليفة اللّه الأعظم وولي نعمة العالم يقول ﷺ: [أنا أبو القاسم اللّه يعطي وأنا قاسم] (رواه الحاكم في المستدرك وصححه وأقره الناقدون) ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ (سورة الأنبياء الآية١٠٧).

١٧- لأنه يفر إليه بالتوبة ويذكر اسمه في التوبة مع اسمه تعالى فيقال أتوب إلى اللّه ورسوله جل جلاله وﷺ كما يدل عليه حديث الصحيحين: عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: أتوب إلى اللّه ورسوله ماذا أذنبت؟.

وروي عن أربعين من الصحابة بما فيهم أبو بكر وعمر رضي اللّه تعالى عنهم قالوا: تبنا إلى اللّه ورسوله (رواه الطبراني في معجمه الكبير عن ثوبان رضي اللّه تعالى عنه) وأقول: إن التوبة هي الكف عن المعصية والعهد على تجديد الطاعة وثبت من القرآن الكريم أن كل من عصى اللّه فقد عصى الرسول قال اللّه تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾ (سورة النساء الآية٨٠) ويلزمه عكس النقيض: من لم يطع اللّه لم يطع الرسول وهو معنى قولنا: من عصى اللّه فقد عصى الرسول ويقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ (سورة التوبة الآية ٦٢)نسأل اللّه الإيمان والأمن والأمان ورضاه ورضى رسوله الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم[1].

---

(١) جزاء اللّه عدوه بإبائه ختم النبوة للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى ص/٢٣/ ٣٠.

(٣٢)

إن الغين كمال أو تتمة كمال ليس بنقص في حال المصطفى ﷺ

عن الأغر المزني قال: قال رسول اللّه ﷺ: [إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر اللّه في اليوم مائة مرة] (رواه أئمة الحديث أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي رحمهم اللّه تعالى).

قال الإمام عبد الرؤوف رحمه اللّه تعالى في شرح هذا الحديث الشريف: أنه ليغان على قلبي من الغين وهو الغطاء وإني لأستغفر اللّه أي أطلب منه الغفران وهو الستر في اليوم مائة مرة.

قال العارف الشاذلي: هذا غين أنوار لا غين أغيار لأنه ﷺ دائم الترقي فكلما توالت أنوار المعارف على قلبه ارتقى إلى رتبة أعلى منها فيعد ما قبلها كالذم أي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وإنما كان يستغرقه ﷺ أنوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل اللّه تعالى المغفرة أي ستر حاله عليه لأن الخواص لو دام بهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونعمة.

ومن كلام السهروردي لا ينبغي أن تعتقد أن الغين نقص في حال المصطفى ﷺ بل كمال أو تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف إلا بمثال وهو أن الجفن المسبل على حدقة البصر وإن كانت صورته صورة نقصان من حيث هو إسبال وتغطية على ما يقع به الإبصار فإن القصد من خلق العين إدراك الحسيات وذلك لا يمكن إلا بانبعاث الأشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات عند قوم آخرين فكيف ماكان لا يتم المقصود إلا بانكشاف العين وعراءها عما يمنع انبعاث الأشعة لكن لما كان الهواء المحيط بالأبدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجفون وقاية لها مصقلة للحدقة فيدم جلاءها فالجفن وإن كان نقصا ظاهرا فهو كمال حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة المصطفى معرضة لأن

تصدأ بالغبار الثائر من الأغيار فدعت الحاجة إلى إسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته ﷺ سترا لها ووقاية وصقالا عن تلك الأغبرة المثارة برؤية الأغيار وأنفاسها فصح: أن الغين وإن كان نقصا فمعناه كمال وصقال[1].

(٣٣)

إنه ﷺ هو النسبة والواسطة بين اللّه وبين عبده

عن أبي هريرة رضي اللّه تعالى عنه قال: قالوا: يا رسول اللّه ﷺ متى وجبت لك النبوة؟ قال: [وآدم بين الروح والجسد].

يقول الإمام عبد الكريم الجيلي الشافعي رحمه اللّه تعالى في ضوء هذا الحديث الشريف:

ويدل على ما أردناه (هوأن النبي ﷺ هوالنسبة والواسطة بين اللّه وعبده) قوله ﷺ: [كنت نبيا وآدم بين الماء والطين]لأنه يعلم من ذلك أنه كان واسطة بين اللّه وبين آدم حتى صح ظهور آدم وكمل وجوده إذا النبوة المحمدية إنما هي نبوة التشريع وهي عبارة عن الواسطة بين اللّه تعالى وبين عبده فتخصيص الحديث بذكر آدم دليل واضح بأن رسول اللّه ﷺ كان واسطة بين اللّه تعالى وبين آدم حتى بعث نبيا لأجل النسبة المحمدية وإذا كان آدم معه ﷺ بهذه المثابة فما قولك في ذريته إذ ذاك من باب الأولى[2].

(٣٤)

سجلت حياته ﷺ كلها بأعماله وأقواله وأحواله وتقاريره بكل تفصيل ووضوح

كل من تدبر في كتب السنة والسيرة والشمائل يتضح له أن اللّه عز وجل قد

---

(١) جواهرالبحار في فضائل النبي المختار ﷺ ج/٢، ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) المصدرالسابق ج/١، ص/٢٦٣.

أكرمه من بين الخلق كلهم بأنه قد سجلت حياته كلها بكل تفصيل ووضوح وجلاء وحفظت صحيفة حياته ﷺ بكل أقواله وأعماله وأحواله وتقاريره ﷺ لحظة لحظة ولمحة لمحة في كتب السيرة والشمائل وإن كتب الحديث والسيرة والشمائل لشاهد عيان على ذلك.

وكل ذلك لم يكن إلا لسبب أن حياته ﷺ الكريمة أسوة حسنة لنا فما لم يكن حياته ﷺ أمامنا بكل دقائقها وتفاصيلها وقسماتهاوجزئياتها فكيف نتخذها أسوة لنا وقدوة وقد أمرنا بذاك يقول اللّه تبارك وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (سورة الأحزاب الآية ٢١).

وإليكم أبواب شتى من مختلف كتب الحديث والسيرة والشمائل تدل دلالة واضحة على أن حياته الكريمة محفوظة بكل أعماله وأقواله وأحواله وتقاريره في أي حين أو وقت وقعت هذه الأشياء، فهذا كتاب الإيمان من صحيح البخاري تحته ٤٠ بابا فمن أبوابه:

باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، باب أمور الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، باب أي الإسلام أفضل، باب إطعام الطعام من الإسلام، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، باب حلاوة الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، باب الحياء من الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، باب قيام ليلة القدر من الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان، باب الصلاة من الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، باب اتباع الجنائز من الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام وغيرهما، باب أداء الخمس من الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة للّه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

ومثل أبواب الإيمان محفوظة عنه ﷺ أبواب العبادات بكل تفاصيلها وجزئياتها ففيها أبواب الطهارة بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في فضل الطهور، وهذا باب ما يقول إذا دخل الخلاء، وهذا باب ما يقول إذا خرج من الخلاء، وهذا باب في النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول، وهذا باب الاستتار عند الحاجة، وهذا باب كراهية الاستنجاء باليمين، وهذا باب الاستنجاء بالحجارة وهذا باب كراهية ما يستنجى به، وهذا باب ما جاء في السواك، وهذا باب ما جاء في المضمضة والاستنشاق، وهذا باب ما جاء في مسح الرأس أن يبدأ بمقدم رأسه، وهذا باب مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما، وهذا باب في وضوء النبي ﷺ كيف كان؟ وهذا باب ما يقول بعد الوضوء، وهذا باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء وهذا باب الوضوء من القيء والرعاف، وهذا باب المسح على الخفين، وهذا باب في المسح على الخفين ظاهرهما، وهذا باب هل تنقض المرأة شعرها عند الغسل؟ وهذا باب ما جاء أن تحت كل شعرة جنابة، وهذا باب ما جاء في المني والمذي، وهذا باب في المني يصيب الثوب، وهذا باب في المذي يصيب الثوب، وهذا باب في مصافحة الجنب، وهذا باب التيمم إذا لم يجد الماء، وهذا باب في المستحاضة، وهذا باب ما جاء أن الحائض لا تقضي الصلاة، وهذا باب ما جاء في مواكلة الجنب والحائض وسورهما، وهذا باب ما جاءكم تمكث النفساء؟ وهذا باب ما جاء في الوضوء من الموطئ وهذا باب ما جاء في التيمم، وهذا باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال، وهذا باب ما جاء في البول يصيب الأرض.

وفيها أبواب الصلاة بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ، وهذا باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل، وهذا باب جاء في تعجيل الصلاة إذا أخرها الإمام، وهذا باب ما جاء في الرجل الذي تفوته الصلوات بأيتهن يبدأ؟ وهذا باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر، وهذا باب ما جاء في بدء الأذان، وهذا باب ما جاء في إدخال الإصبع الأذن عند الأذان، وهذا باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم، وهذا باب ما جاءكم فرض اللّه على عباده من

الصلوات؟ وهذا باب ما جاء في فضل الجماعة، وهذا باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة، وهذا باب ما جاء في كراهية الصف بين السواري، وهذا باب ما جاء في الرجل يصلي خلف الصف وحده، وهذا باب من أحق بالإمامة، وهذا باب ما جاء إذا أم أحدكم فليخفف، وهذا باب مايقول عند افتتاح الصلاة، وهذا باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة، وهذا باب ما جاء في التكبير عند الركوع والسجود، وهذا باب ما جاء أين يضع الرجل وجهه إذا سجد؟ وهذا باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، وهذا باب ما جاء كيف النهوض من السجود؟ وهذا باب ما جاء في التشهد، وهذا باب ما جاء أنه يخفي التشهد، وهذا باب ما جاء كيف الجلوس في التشهد؟ وهذا باب ما جاء في فضل الوتر، وهذا باب ما جاء في الرجل ينام عن الوتر أو ينسى، وهذا باب ما جاء في صلاة الحاجة، وهذا باب ما جاء في صلاة الاستخارة، وهذا باب ما جاء في صلاة التسبيح، وهذا باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ وهذا باب ما جاء في فضل يوم الجمعة، وهذا باب ما جاء في وقت يوم الجمعة، وهذا باب ما جاء في استقبال الإمام إذا خطب، هذا باب في القائلة يوم الجمعة، وهذا باب في المشي يوم العيدين، وهذا باب ما جاء في خروج النبي ﷺ إلى العيد في طريق ورجوعه من طريق آخر، وهذا باب في الأكل يوم الفطرقبل الخروج، هذا باب التقصير في السفر، وهذا باب ما جاء في كم تقصرالصلاة؟ وهذا باب ما جاء في التطوع في السفر.

وفيها أبواب الزكاة بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في زكاة الذهب والورق، وهذا باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم وهذا باب ما جاء في زكاة البقر، وهذا باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في صدقة، وهذا باب ما جاء في صدقة الزرع والثمر والحبوب، وهذا باب ما جاء ليس في الخيل والرقيق صدقة، وهذا باب ما جاء في زكاة العسل، وهذا باب ما جاء لا زكاة على المال المستفاد حتى يحول الحول، وهذا باب ما جاء ليس على المسلمين جزية، وهذا باب ما جاء في زكاة الحلي، وهذا باب ما جاء في زكاة الخضروات، وهذا باب ما جاء في

الصدقة فيما يسقى بالأنهار وغيرها، وهذا باب ما جاء في زكاة مال اليتيم، وهذا باب ما جاء أن العجماء جرحها جبار وفي الركاز الخمس، وهذا باب ما جاء في الخرص، وهذا باب ما جاء في العامل على الصدقة بالحق، وهذا باب ما جاء في المعتدي في الصدقة، وهذا باب ما جاء في رضى المصدق، وهذا باب ما جاء أن الصدقة تؤخذ من الأغنياء فترد على الفقراء، وهذا باب ما جاء من تحل له الزكاة، وهذا باب ما جاء من لا تحل له الصدقة، وهذا باب ما جاء أن في المال حقا سوى الزكاة، وهذا باب ما جاء في حق السائل، وهذا باب ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم، وهذا باب ما جاء في المتصدق يرث صدقته، وهذا باب ما جاء في كراهية العود في الصدقة، وهذا باب ما جاء في الصدقة عن الميت، وهذا باب ما جاء في نفقة المرأة من بيت زوجها، وهذا باب ما جاء في صدقة الفطر، وهذا باب ما جاء في تقديمها قبل الصلاة، وهذا باب ما جاء في تعجيل الزكاة، وهذا باب ما جاء في النهي عن المسألة.

وفيها أبواب الصوم بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في فضل شهر رمضان، وهذا باب ما جاء لا تقدموا الشهر بالصوم، وهذا باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك، وهذا باب ما جاء أن الشهر يكون تسعا وعشرين، وهذا باب ما جاء بالصوم بالشهادة، وهذا باب ما جاء شهرا عيد لا ينقصان، وهذا باب ما جاء لكل أهل بلاد رؤيتهم، وهذا باب ما جاء في تعجيل الإفطار، وهذا باب ما جاء في تأخير السحور، وهذا باب ما جاء في بيان الفجر، وهذا باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم، وهذا باب ما جاء في فضل السحور، وهذا باب ما جاء في الصوم عن الميت، وهذا باب ما جاء في الكفارة، وهذا باب ما جاء في الصائم يذرعه القيء، وهذا باب ما جاء في السواك للصائم، وهذا باب ما جاء في الكحل للصائم، وهذا باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل، وهذا باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الباقي من شعبان، وهذا باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، وهذا باب ما جاء في صيام ستة أيام من شوال، وهذا باب ما جاء في صوم ثلاثة من كل شهر، وهذا باب ما

جاء في فضل الصوم، وهذا باب ما جاء في صوم الدهر، وهذا باب ما جاء في كراهية الصوم يوم الفطر ويوم النحر، وهذا باب ما جاء في كراهية صوم أيام التشريق، وهذا باب ما جاء في تأخير قضاء رمضان، وهذا باب ما جاء في قضاء الحائض الصيام دون الصلاة، وهذا باب ما جاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم، وهذا باب ما جاء في الاعتكاف، وهذا باب ما جاء في ليلة القدر، وهذا باب ما جاء في الصوم في الشتاء، وهذا باب ما جاء في تحفة الصائم، وهذا باب المعتكف يخرج لحاجة أم لا؟ وهذا باب ما جاء في فضل من فطر صائما.

وفيها أبواب الحج بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب في حرمة مكة، وهذا باب ما جاءكم فرض الحج؟ وهذا باب ما جاءكم حج النبي ﷺ؟ وهذا باب كم اعتمر النبي ﷺ؟ وهذا باب ما جاء في أي موضع أحرم النبي ﷺ؟ وهذا باب ما جاء في التلبية، وهذا باب في رفع الصوت عند التلبية، وهذا باب ما جاء في مواقيت الإحرام لأهل الآفاق، وهذا باب ما جاء في ما يجوز للمحرم لبسه؟ وهذا باب ما جاء في لبس السراويل والخفين للمحرم، وهذا باب ما جاء كيف الطواف؟ وهذا باب ما جاء أن النبي ﷺ طاف مضطجعا، وهذا باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة، وهذا باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، وهذا باب ما جاء في الصلاة في الكعبة وهذا باب ما جاء في تقصير الصلاة بمنى، وهذا باب ما جاء في الوقوف بعرفات والدعاء فيها، وهذا باب ما جاء أن عرفة كلها موقف، وهذا باب ما جاء في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة، وهذا باب ما جاء أن الجمار التي ترمى مثل حصى الخذف، وهذا باب كيف رمي الجمار؟ وهذا باب ما جاء متى تقطع التلبية في الحج؟ وهذا باب متى تقطع التلبية في العمرة؟ وهذا باب ما جاء في الذي يهل بالحج فيكسر أو يعرج، وهذا باب أن القارن يطوف طوافا واحدا، وهذا باب ما جاء أن مكث المهاجر بمكة بعد الصدر ثلاثا، وهذا باب ما جاء في المحرم يحلق رأسه في إحرامه ما عليه؟ وهذا باب ما جاء في الرخصة للرعاة أن يرعوا يوما ويدعوا يوما.

وهكذا محفوظة عنه ﷺ أبواب المعاملات بكل تفاصيلها وجزئياتها ففيها أبواب النكاح بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في النهي عن التبتل، وهذا باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة، وهذا باب ما جاء في إعلان النكاح، وهذا باب ما جاء في الوليمة، وهذا باب ما جاء في إجابة الداعي، وهذا باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، وهذا باب ما جاء لا نكاح إلا ببينة، وهذا باب ما جاء في خطبة النكاح، وهذا باب ما جاء في مهور النساء، وهذا باب ما جاء في النهي عن نكاح الشغار، وهذا باب ما جاء في الشرط عند عقدة النكاح، وهذا باب ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، وهذا باب ما جاء في التعزل، وهذا باب ما جاء في كراهية العزل، وهذا باب ما جاء يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وهذا باب ما جاء لا تحرم المصة ولا المصتان، وهذا باب ما جاء في شهادة المرأة الواحدة في الرضاع، وهذا باب ما جاء أن الولد للفراش، وهذا باب ما جاء في طلاق السنة، وهذا باب ما جاء في الرجل طلق امرأته البتة، وهذا باب ما جاء في الخلع، وهذا باب ما جاء في طلاق المعتوه، وهذا باب ما جاء في عدة المتوفى عنها زوجها، وهذا باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر، وهذا باب ما جاء في الإيلاء، وهذا باب ما جاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها؟

وفيها أبواب البيوع بكل تفاصيلها وجزئياتها فهذا باب ما جاء في ترك الشبهات، وهذا باب ما جاء في أكل الربا، وهذا باب ما جاء في من حلف على سلعة كاذبا، وهذا باب ما جاء في التبكير بالتجارة، وهذا باب ما جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل، وهذا باب ما جاء في كتابة الشروط، وهذا باب ما جاء في المكيال والميزان، وهذا باب ما جاء في بيع من يزيد، وهذا باب ما جاء في كراهية بيع الغرور، وهذا باب ما جاء في النهي عن بيعتين في بيعة، وهذا باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عنده، وهذا باب ما جاء في الصرف، وهذا باب ما جاء في المصراة، وهذا باب ما جاء في الاحتكار وهذا باب ما جاء في كراهية أن يفرق بين الأخوين، وهذا باب ما جاء في النهي عن الثنيا، وهذا باب ما جاء في النهي عن البيع على بيع أخيه، وهذا باب ما جاء في بيع الخمر والنهي عن ذلك، وهذا باب

ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب، وهذا باب ما جاء في بيع جلود الميتة والأصنام، وهذا باب ما جاء في كراهية الرجاع من الهبة، وهذا باب ما جاء في العرايا والرخصة في ذلك، وهذا باب ما جاء في كراهية النجش، وهذا باب ما جاء في مطل الغنى ظلم، وهذا باب ما جاء في المنابذة والملامسة، وهذا باب ما جاء في المخابرة والمعاومة، وهذا باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع وهذا باب ما جاء في النهي عن البيع في المسجد.

وهكذا محفوظة عنه ﷺ أبواب البر والصلة فهذا باب ما جاء في بر الوالدين، وهذا باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين، وهذا باب ما جاء في عقوق الوالدين، وهذا باب في إكرام صديق الوالد وهذا باب ما جاء في دعاء الوالدين، وهذا باب ما جاء في حق الوالدين، وهذا باب ما جاء في صلة الرحم، وهذا باب ما جاء في رحمة اليتيم، وهذا باب ما جاء في رحمة الناس، وهذا باب في النصيحة، وهذا باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم، وهذا باب ما جاء في الستر على المسلمين، وهذا باب ما جاء في الذب عن المسلمين، وهذا باب ما جاء في كراهية الهجرة، وهذا باب ما جاء في مواساة الأخ، وهذا باب ما جاء في الغيبة، وهذا باب ما جاء في الحسد، وهذا باب ما جاء في التباعد، وهذا باب ما جاء في إصلاح ذات البين، وهذا باب ما جاء في الخيانة والغش، وهذا باب ما جاء في حق الجوار، وهذا باب ما جاء في الإحسان إلى الخادم، وهذا باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، وهذا باب ما جاء في إماطة الأذى عن الطريق، وهذا باب ما جاء في السعي على الأرملة واليتيم، وهذا باب ما جاء في قول المعروف، وهذا باب ما جاء في معاشرة الناس، وهذا باب ما جاء في الكبر، وهذا باب ما جاء في الإحسان والعفو، وهذا باب ما جاء في زيارة الإخوان، وهذا باب ما جاء في دعوة المظلوم، وهذا باب ما جاء في خلق النبي ﷺ وهذا باب ما جاء في الصبر، وهذا باب ما جاء في التواضع، وهذا باب ما جاء في الظلم، وهذا باب ما جاء في تعظيم

المؤمن، وهذا باب ما جاء في التحارب، وهذا باب ما جاء في المتشبع بما لم يعطه، وهذا باب ما جاء في الثناء بالمعروف[١].

وهكذا محفوظة عنه ﷺ جميع وقعات حياته ﷺ من لدن ظهوره في هذا العالم ورحيله إلى الرفيق الأعلى بكل تفاصيلها وجزئياتها ويمكنكم أن تقدروا أن كيف محفوظة هذه الوقعات بكل تفاصيلها وجزئياتها بأنه محفوظ عنه ﷺ إلى هذا الحد أنه لما ولد ﷺ رأت أمه ﷺ نورا أضاء لها قصور الشام، وارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك ألف عام وغاضت بحيرة ساوة والملائكة به حفت والهواتف بذكره هتفت والأصنام على الوجوه خرت وبأنه محفوظ عنه ﷺ حتى أحواله الشخصية وكتاب الشمائل للإمام الترمذي رحمه اللّه تعالى خير شاهد على هذا وإليكم أبواب هذا الكتاب:

باب ما جاء في خلق رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في خاتم النبوة، وباب ما جاء في شعر رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في ترجل رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في شيب رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في خضاب رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في كحل رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في لباس رسول اللّه ﷺ باب ما جاء في نعل رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في ذكر خاتم رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه، وباب ما جاء في صفة سيف رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة درع رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة مغفر رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في عمامة النبي ﷺ وباب ما جاء في صفة ازار رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في مشية رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في تقنع رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في جلسة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في تكاة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في اتكاء رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة أكل رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة

---

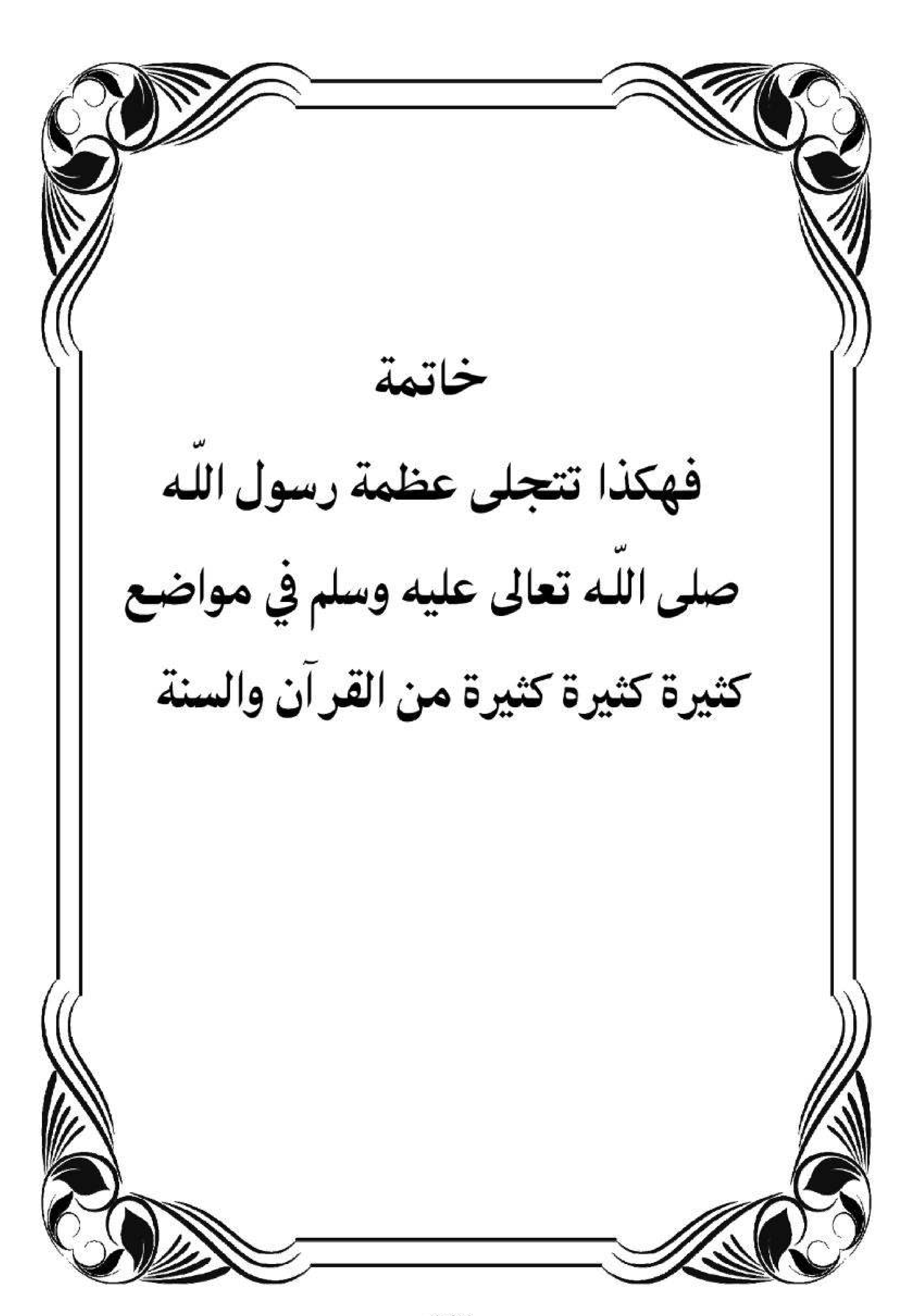
(١) انظر فهرس أبواب الجامع للترمذي رحمه اللّه تعالى.

خبز رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة أدام رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة وضوء رسول اللّه ﷺ عند الطعام، وباب ما جاء في قول رسول اللّه ﷺ قبل الطعام وبعد مايفرغ منه، وباب ما جاء في قدح رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في قدم رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة فاكهة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة شراب رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة شرب رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في تعطر رسول اللّه ﷺ وباب كيف كان كلام رسول اللّه ﷺ؟ وباب ما جاء في ضحك رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة مزاح رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في صفة كلام رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في كلام رسول اللّه ﷺ في السمر، وباب ما جاء في صفة نوم رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في عبادة رسول اللّه ﷺ وباب صلاة الضحى، وباب صلاة التطوع في البيت، وباب ما جاء في صوم رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في قراءة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في بكاء رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في فراش رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في تواضع رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في خلق رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في حياء رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في حجامة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في أسماء النبي ﷺ وباب ما جاء في عيش النبي ﷺ وباب ما جاء في سن رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في وفاة رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في ميراث رسول اللّه ﷺ وباب ما جاء في روية رسول اللّه ﷺ.

إن هذا غيض غيض من فيض فيض ولكنكم رأيتم في هذا الغيض أنه كيف حفظ عنه ﷺ أقواله وأفعاله وتقاريره وأحواله بكل دقائقها وتفاصيلها وقسماتها وجزئياتها في هذه الأبواب التي لا تمثل إلا عن بعض أبواب السنة الكريمة؟!

فقد تجلت منه هذه الحقيقة ناصعة: أن صحيفة حياته ﷺ محفوظة مسجلة في كتب الحديث والسيرة والشمائل كلمة كلمة بل حرفا حرفا ونقطة نقطة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى اللّه تعالى وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنوده وبارك وسلم.



خاتمة

فهكذا تتجلى عظمة رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم في مواضع

كثيرة كثيرة من القرآن والسنة

خاتمة

فهكذا تتجلى عظمة رسول اللّه صلى اللّه تعالى عليه وسلم في مواضع كثيرة كثيرة من القرآن والسنة

فهكذا ينوه القرآن والسنة بشأنه ويفخمان بقدره ويعظمان بأمره وهكذا يشيدان بمجده وشرفه وهكذا ينبئان عن رفعته وروعته وهكذا يفصحان عن كرامته وفخامته وهكذا يعربان عن مكانته العالية ومنزلته السامية عند اللّه عز وجل وهكذا يشهدان بعلو شأنه وسمو حاله وهكذا ترفرف فيهما رايات شوكته خفاقة وهكذا تتلألأ فيهما نجوم اصطفائه حبيبا وهكذا يفوح منهما أرائج سموه وفضله نفاذة وهكذا يحيطان به مدحا وثناء عطرا وهكذا هكذا تتجلى شموس عظمته مرارا كثيرة كثيرة كثيرة في القرآن الكريم في سوره وأجزائه وآياته الكريمة وفي السنة الشريفة في أوراقها وكتبها وأبوابها وفصولها البراقة كما قرأتم أيها القراء الكرام فيما مر من الأبواب بكل شرح وبسط وتفصيل.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أنه دعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام وبشارة عيسى عليه الصلاة والسلام ونور وبرهان من ربه أرسله على فترة من الرسل رحمة للعالمين قاطبة وأرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى اللّه بإذنه وسراجا منيرا وبشره بأن يبعثه يوم القيامة مقاما محمودا.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأن اللّه عز وجل امتن على المؤمنين ببعثته وأخذ الميثاق على أنبيائه بالإيمان به وبنصره وأعطاه الكوثر ورفعه على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بأوجه متعددة وبمراتب متباعدة تعظيما لشأنه وتفخيما لأمره.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سورة الأعراف بأنه رسول

ونبي وأمي وتشتمل الكتب السالفة مثل التوراة والإنجيل على ذكره والتنويه برسالته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم الأثقال والأغلال.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أن اللّه عز وجل علمه ما لم يكن يعلم من المغيبات والأحكام وجعله معقلا يلجأ إليه المذنبون من العباد ورفع بسببه العذاب عن الكفار وضمن لحفظه من الناس.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأن اللّه تعالى قد أنعم نبينا محمدا ﷺ بكرامة الإسراء والمناجاة والروية والعروج به إلى سدرة المنتهى ومنها إلى ما شاء تعالى من الدنو والقرب وإيحاءه تعالى إليه ما أوحى من العلوم والمعارف والأسرار التي لا يعلمها إلا هو وإفاضته تعالى عليه ما أفاض من النعم والبركات وأفضاله الكريمة وتفضله تعالى عليه بنواله وألطافه العميمة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم بأن اللّه عز وجل شرح له الصدر ووضع عنه الوزر ورفع له الذكر فإذا اللّه تعالى رفع له ذكره فلم يبق بقعة من بقاع الأرض لا بل لم يبق عالم من العوالم ولا كون من الأكوان من تحت الثرى إلى السماوات العلى وإلى ما فوقها إلا ويدوي مع ذكره تعالى ذكره ﷺ في كل لمحة لمحة وفي كل لحظة لحظة حتى ولو تجزت اللمحة أجزاء كثيرة ففي كل جزء منها من غير انقطاع إلى يوم القيامة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] قال كعب: هذا مثل ضربه اللّه لنبيه فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة توقد من شجرة مباركة وهي شجرة النبوة يكاد نور محمد وأمره يتبين للناس ولو لم يتكلم أنه نبي كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار(معالم التنزيل ج/٣ص/٤١٧).

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأن اللّه عز وجل فتح له فتحا مبينا وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتم عليه نعمته وهداه صراطا مستقيما ونصره نصرا عزيزا وصلى عليه في ملائكته وصلى عليه ملائكته وأمر المؤمنين أن يصلوا عليه ويسلموا تسليما وأرسله إلى الخلق كافة بشيرا ونذيرا.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأنه أول من أسلم وجهه للّه عز وجل وروحه أول روح ركضت في ميدان الخضوع والانقياد والمحبة وقرن اللّه طاعته بطاعته وإجابته بإجابته ورضاه برضاه وختم به أنبيائه.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أنه يعطيه كل ما يرضيه ويؤكد على إطاعته واتباع سنته ويلقن أمته الأدب معه ويعلمهم كيف يعظمونه ويوقرونه؟

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أن اللّه عز وجل قسم على تحقيق رسالته وعلى تصديقه فيما أتى به من وحيه وكتابه وتنزيهه عن الهوى والنسيان وعلى ما خصه به من الخلق العظيم وحباه من الفضل العميم وعلى ما أنعم به عليه وأظهره من قدره العلي لديه.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأن اللّه عز وجل قسم به وبحياته وبقيله وبقوة قلبه وببلده وبوجهه وبشعره وبعصره تفخيما لشأنه وتعظيما لأمره ﷺ.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته بأن اللّه عز وجل وصفه بالشهادة وشهد له بالرسالة وتولى المجادلة عنه ورد على أعداءه بنفسه الشريفة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أن اللّه عز وجل جعل طاعته طاعته ورميه رميه وبيعته بيعته وجعل محبة اللّه ورسوله وطاعة اللّه ورسوله وكذا شقاق اللّه ورسوله وأذى اللّه ورسوله شيئا واحدا وذكر أن الكفار يتمنون طاعته في النار وهم بين أطباقها يعذبون.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ من خلال دراسة كثير من الآيات أن اللّه عز وجل ذكره عضوا عضوا في كتابه العزيز ولم يخاطبه باسمه فيه وقرن اسمه باسمه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه وأحكامه ووعده وعيده.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ من خلال دراسة كثير من الآيات أن هنالك فرقا كثيرا بين حبيب اللّه وخليله وحبيب اللّه وكليمه وحبيب اللّه وكلمته صلى اللّه تعالى عليه وعليهم وبارك وسلم كما قالت العلماء وأحبار الأمة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في القرآن الكريم في سوره وآياته أنه ﷺ ممتنع نظيره ولا تحبط أعمال من يتهور في شأنه بل يسلب منه الشعور بحبط أعماله وتوفيق التوبة والإنابة إلى اللّه عز وجل وأنه ﷺ اجتمع فيه من الأخلاق الحميدة والخصائل المرضية ما كان متفرقا فيهم ففيه خلق آدم وشجاعة نوح وخلة إبراهيم ولسان إسماعيل ورضى إسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر أيوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار إلياس وعصمة يحيى وزهد عيسى ومعرفته عليه وعليهم الصلاة والتسليم وأنه ﷺ مستعمل على الأخلاق وليست نسبة الأخلاق إليه إلا كنسبة العبد إلى المولى وأنه يترقى ﷺ في الكمالات دائما أبدا ولم يتوصل إلى هذه الدرر الباهرة إلا أعلام الأمة وأحبارها بعد الغوص في بحار كتاب اللّه عزوعلا.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه نصر بالرعب مسيرة شهر وجعل له الأرض مسجدا وطهورا وأحل له المغانم وأعطي الشفاعة وبعث إلى الخلق كافة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه أعطي جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الأرض وبأن من رآه فقد رأى الحق وبأن الميت يسأل عنه في القبر.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه ﷺ أكرم الخلق على اللّه وأنه حبيب اللّه وأنه قاسم ويعطي اللّه.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه كتب اسمه على ساق العرش واختص بساعة الإجابة وليلة القدر ولم يكن له ظل في الشمس ولا في القمر وأن القمر كان يناغيه في المهد وما من شيء إلا يعلم أنه رسول اللّه ﷺ إلا كفرة الجن والإنس.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ فيها بأن اللّه عز وجل يطعمه ويسقيه وأسلم قرينه وحرم مدينته وعرض عليه أمته وإذا ذكر اللّه عز وجل ذكر معه.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه ﷺ اختص بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة وبالبسملة والفاتحة وآية الكرسي والمفصل والسبع المثاني وخواتيم سورة البقرة وأنه ما بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة ويحف بقبره الشريف سبعون ألفا من الملائكة وأنه ﷺ تناول عنقودا من الجنة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه ﷺ اختص بالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وتحية السلام وبأنه يخص من شاء بما شاء من الأحكام وأعطي كتابين فيهما ذكر أهل الجنة والنار.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه ﷺ أعطي ١٤ رفيقا ونجيبا وأم الأنبياء ليلة الإسراء وأكرم بكرامة الإسراء والمعراج والرؤية والمناجاة والاجتماع بالأنبياء الكرام وإمامتهم وفتح أبواب السماء له وترحيب الأنبياء والملائكة به ورؤية عجائب الملكوت ومشاهدة الآيات الكبرى ورأى ربه ليلة الإسراء.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه لا يستكمل إيمان من لا يكون الحبيب المصطفى ﷺ أحب إليه وبأنه ليس الكذب عليه كالكذب على غيره وبأنه اختص بتفضيل بلديه وبأنه يحف بقبره الشريف سبعون ألفا من الملائكة يصلون عليه.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه إذا كان يوم القيامة خرج ﷺ في سبعين ألف ملك ويبعث على البراق وبأنه سيد ولد آدم وبيده لواء الحمد وأول شافع وأول مشفع يوم القيامة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأنه إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم يوم القيامة ويعطى الشفاعه الكبرى يوم القيامة ويقوم عن يمين العرش مقاما لا يقومه أحد غيره يغبطه الأولون والآخرون يوم القيامة وأنه أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها بأن عينه شأنها أن ترى من خلفها كما ترى من أمامها وترى بالليل في الظلمة كما ترى بالنهار في الضوء وبأن وجهه شأنه أن تبينت الإبرة بشعاع نوره وبأن شعره شأنه أنه لم يشهد خالد بن الوليد رضي اللّه تعالى عنه معه قتالا إلارزق النصر وبأن سمعه شأنه أن يسمع أطيط السماء وبأن ريقه شأنه أنه فاح البير بسببه وكان يجزي الرضعاء ويذهب بسببه البذاء والظمأ وبأن ثناياه شأنها أن يخرج النور منها وبأن قلبه شأنه أن ملئ إيمانا وحكمة وبأن عقله شأنه أنه لم يكن عقل الناس كلهم إلى جنبه إلا كحبة رمل من بين رمال الدنيا وبأن أصابعه شأنها أن نبع الماء منها وانشق القمر بإشارتها وبأن عرقه شأنه أنه أطيب الطيب وأنه لم يمر في طريق من طرق المدينة إلا عرف به وبأن نومه شأنه أن ينام عينه ولا ينام قلبه وبأن صوته شأنه أن يبلغ مالم يبلغه صوت غيره وبأن ما خرج من جسده شأنه أن يبتلعه الأرض.

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة في أوراقها وصفحاتها من خلال هذه الكلمات المنبئة عن سمو حاله ﷺ وعلو شأنه ﷺ وشموخ عظمته ﷺ وتلك الكلمات فيما يلي:

[ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتبعني] و[لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار] و[إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه] و[فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثدي أو قال نحري فعلمت ما في السماوات والأرض] و[إن اللّه زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها] و[إن اللّه عز وجل قد رفع لي الدنيا

فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما أنظر إلى كفي هذه] و[قام فينا رسول اللّه ﷺ مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذٰلك إلى قيام الساعة إلاحدث به] و[لا أفتح لأحد قبلك] و[أرجوأن أكون أنا هو] و[نحن الآخرون السابقون] و[سله تعطه واشفع تشفع] و[ما أرى ربك إلا يسارع في هواك].

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة من خلال هذه الجمل التي تتلألأ كالنجوم الزاهرة في صفحاتها وأوراقها والتي تدل على أن الخلق كله يعرف كل المعرفة أنه رسول اللّه ﷺ فيبادر بامتثال ما يؤمر به وتدل هي على معجزاته الكريمة وتلك الجمل فيما يلي:

[انقادت معه كالبعير المخشوش] و[فارتطمت به فرسه إلى بطنها أرى في جلد من الأرض] و[إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول اللّه!] و[لو دنا مني لاختطفته الملائكه عضوا عضوا] و[إن برمتنا لتغط كما هي وإن عجينتنا لتخبز كما هو] و[فنفث فيه ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة] و[حتى كأن لم يكن به وجع] و[فلقد رأيته أكفه عن رسول اللّه ﷺ] و[معهما مثل المصباحين يضيئان].

فهكذا تتجلى آيات عظمته ﷺ في السنة الكريمة من خلال هذه الجمل التي تتلألأ تلألؤ النجوم الزاهرة في أوراقها وصفحاتها والتي تدل على أنه أعلم خلق الله عز وجل أخبر عن المغيبات كثيرا وتلك الجمل فيما يلي:

[هذه شاة ذبحت بغير إذن أهلها] و[فإن طالت بك حياة] و[هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول اللّه ﷺ] و[ونعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم] و[أنتِ من الأولين] و[لأعطين الراية غدا رجلا يحبه اللّه ورسوله يفتح اللّه عليه] و[فواللّه لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمت في مقامي هذا] و[ولكن يقبض العلم بقبض العلماء] و[إن بين يدي الساعة كذابين قريبا من ثلاثين] و[هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا] و[حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته].

فهكذا هكذا تتجلى شموس عظمته ﷺ ورفعته ﷺ ساطعة بازغة ناصعة جلية مرارا كثيرة كثيرة في صفحات القرآن الكريم والسنة الشريفة كما قرأتم

أيها القراء الكرام بكل شرح وبسط وتفصيل فيما مر من الفصول والأبواب من هذا الكتاب فهذا الكتاب لشاهد عيان على ذلك يشهد شهادة كاملة صادقة صريحة أن شموس عظمة الرسول ﷺ تتجلى ساطعة ناصعة جلية في مواضع كثيرة كثيرة كثيرة من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

إن إشراقة شموس عظمته ﷺ إشراقة جلية جلية جلية مرارا كثيرة كثيرة كثيرة في القرآن الكريم في سوره وأجزائه وآياته الكريمة وفي الأحاديث الشريفة في صفحاتها وأوراقها وأبوابها وكتبها وفصولها البراقة لهي في نفسها خصيصة كبيرة ناصعة ومزية جليلة ثابتة.

فما أعظم هذه الخصيصة! وما أرفع هذه المزية! فللّه الحمد في الأولى والآخرة.

فسبحان من أعطاه هذه الفضائل الكثيرة العظيمة وشرفه بهذه الخصال العميمة الرفيعة وحباه بما أفاضه من نعمه الجسيمة التي لا تكاد تحصر.

نداء إلى الأمة الإسلامية

الآن نناديك أيتها الأمة الإسلامية ونقول لك في لهجة ملؤها الحب والحماس أن اعرفي عظمة نبيك ﷺ واعرفي جاهه العظيم وشأنه الفخيم وقدره الجسيم الثابت بالكتاب والسنة واعرفي مكانته العالية ومنزلته السامية ومرتبته الشامخة عند اللّه عز وجل وانظري بأم عينيك أن كيف تتجلى شموس عظمته ﷺ ساطعة بازغة في صفحات الكتاب والسنة فقوي صلتك الروحية بهذا الرسول الأعظم الذي ليس أحد أكرم على اللّه عز وجل منه والذي كان يبكي لك شفقة عليك ويدعو اللّه عز وجل قائلا: [اللهم أمتي أمتي] والذي إذا رفع رأسه من السجدة يوم القيامة يقول: [أمتي أمتي مرتين أو ثلاثا] (كما في الخصائص الكبرى ج /٢، ص /٢٢٢) والذي يمن عليك في وقت لا يمن فيه أحد من العالمين فيشفع لك ويخرجك من هول يوم القيامة، وارسخي في قلبك تلك الروح التي يريد نزعها أعداء الإسلام وابلغي من الحساسية ورقة الشعور في أدب الرسول ﷺ وتعظميه وتوقيره كل مبلغ وجددي

ذكرى لوعة بلال وعشق صديق وحب صهيب والتهاب حسان وحرقة سلمان وهيام عثمان رضي اللّه تعالى عنهم أجمعين وعضي على سننه بنواجذك وفري كل الفرار من البدعات والأوهام والخرافات والنظريات الدخيلة على الإسلام واشعلي في قلبك جمرة العشق وشعلة المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم وتفاني في حب نبيك ﷺ فإن العالم الإسلامي لا ينهض إلا بالتفاني في محبة الرسول ﷺ وهو الطريق الوحيد للفوز بالجنة دار السلامة وإلى الفوز بالسعادة الجامعة الشاملة في الدنيا والآخرة واللّه الموفق وهو المستعان.

تدبر أيها الإنسان الذي انطوى فيه العالم الأكبر!

إن هذا الكتاب وإن ألف للأمة المسلمة يتحدث إليهم ويخاطبهم ليعرفوا عظمة رسولهم الأعظم ﷺ فتشتعل فيهم شعلة العشق وجمرة المحبة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية وتسليم ويقوي صلتهم به ﷺ ليسعدوا في الدنيا والآخرة وإن ألف للأمة المسلمة للعشاق الصادقين منهم ليوفر لهم غذاء روحانيا دسما وليزيد في محبتهم له ﷺ وفي عاطفة تفانيهم في سبيله ولكنه لما كان رسول اللّه ﷺ رسولا إلى الخلق قاطبة ورسولا إلى الكون كافة بما فيهم الجن والإنس يمكننا أن نتحدث إلى كل بشر ونخاطبه ونناديه ونقول له كناصح أمين: ان تدبر أيها الإنسان الذي انطوى فيه العالم الأكبر وفق هنا وفقة تأمل وتبصر واعتبار أن خالقه وبارئه يعظمه ويبجله ويكرمه ويثني عليه بما هو أهله وتأمل أنه ﷺ له ﷺ مكانة شامخة ومنزلة سامية ومرتبة عالية ودرجة باذخة عند اللّه عزو جل وانظر بعين بصيرتك أن العرش العظيم مع علوه القاصي خجل أمام رفعته ﷺ وشوكته ﷺ ولكنه ﷺ مع هذا كله ولكنه ﷺ مع ما أكرمه اللّه تعالى بكرامات وخصائص ومزايا باهرة يكسر رباعيته ويشج وجهه يوم أحد ولايدعو عليهم ولما شق ذٰلك على أصحابه شديدا قالوا: لو دعوت عليهم يقول: [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون] (رواه البخاري).

يقول ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما كان رسول اللّه ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير (رواه الترمذي).

وتقول عائشة رضي اللّه تعالى عنها: وكان ﷺ وسادته التي ينام عليها بالليل من أدم حشوها ليف (رواه أئمة الحديث أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة رحمهم اللّه تعالى).

وتقول حفصة رضي اللّه تعالى عنها: كان فراشه مسحا (رواه الترمذي في الشمائل).

ويقول سهل بن حنيف رضي اللّه تعالى عنه: إن رسول اللّه ﷺ كان يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم (رواه البيهقي).

ويقول ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما: إن النبي ﷺ كان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير (رواه الطبراني).

ويقول أنس رضي اللّه تعالى عنه: إن امرأة في عقلها شيء فقالت يا رسول اللّه: إن لي إليك حاجة فقال: [يا أم فلان انظري أيّ السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها (رواه مسلم، مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥١٩).

وتقول عائشة رضي اللّه تعالى عنها: ما خير رسول اللّه ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول اللّه ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن ينتهك حرمة اللّه فينتقم للّه بها (متفق عليه، مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥١٩).

ويقول عبد اللّه بن أبي أوفى رضي اللّه تعالى عنه: كان النبي ﷺ لا يأنف أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي الحاجة (رواه النسائي والدارمي، مشكوة المصابيح ج/٢، ص/٥٢١).

وتقول عائشة رضي اللّه تعالى عنها: كان النبي ﷺ يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم (رواه مسلم في كتاب الطهارة من صحيحه).

ويقول أنس رضي اللّه تعالى عنه: كنت أمشي مع رسول اللّه ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة ورجع نبي اللّه ﷺ في نحر الأعرابي حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول اللّه ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد! مرلي من مال اللّه الذي عندك فالتفت إليه رسول اللّه ﷺ ثم ضحك ثم أمر له بعطاء (متفق عليه مشكوة المصابيح ج/٢ ص/٥١٨).

ويقول أنس رضي اللّه تعالى عنه: كان رسول اللّه ﷺ يمر بالصبيان فيسلم عليهم (رواه البخاري).

ويقول جرير بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه كان رسول اللّه ﷺ يمر بالنساء فيسلم عليهن (رواه الإمام أحمد رضي اللّه تعالى عنه).

ويقول يوسف بن عبد اللّه رضي اللّه تعالى عنه: سماني رسول اللّه ﷺ يوسف وأقعدني في حجره ومسح على رأسي (رواه الترمذي في الشمائل).

ويقول أنس رضي اللّه تعالى عنه: خدمت رسول اللّه ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لي لشيء صنعته لم صنعته؟ ولا لشيءٍ تركته لم تركته؟ (رواه الترمذي في الشمائل).

وتقول عائشة رضي اللّه تعالى عنها: لا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح (رواه الترمذي في الشمائل).

ويقول عدي بن حاتم طيء رضي اللّه تعالى عنه في حديث طويل يحدث فيه قصة اسلامه: فخرجت حتى أقدم على رسول اللّه ﷺ المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول اللّه ﷺ فانطلق بي الى بيته فواللّه أنه لعامد بي اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي واللّه ما هذا بملك ثم مضى رسول اللّه ﷺ حتى دخل بيته فتناول وسادته من أدم محشوة ليفا فقذفها إليّ فقال

لي اجلس على هذه قال قلت لا بل أنت فاجلس عليها قال لا بل أنت فجلست وجلس رسول اللّه ﷺ بالأرض قال قلت في نفسي واللّه ما هذا بأمر ملك (رواه الطبري في تاريخه).

كل ذٰلك لم يكن إلا تواضعا لربه تعالى

فتأمل أيها الإنسان وتدبر أن الذي يخجل أمام رفعته وعظمته السماوات السبع والعرش والكرسي مع علوهن ورفعتهن القاصية كيف يجلس على الأرض ويأكل عليها ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وكيف يمشي مع امرأة في عقلها شيء ليقضي حاجتها وكيف يسلم على النساء والصبيان وكيف يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنازتهم وكيف يبيت الليالي المتتابعة طاويا؟!.

أفلا يرشدك عقلك السليم أن من يجلس مع عظمته الشامخة على الأرض ويأكل عليها ويكون وسادته من أدم حشوها ليف وفراشه مسحا لا بد أن يكون نبيا عظيما؟.

أفلا يهديك فكرك المستقيم أن من مع هذه الرفعة الباذخة يمشي مع امرأة في عقلها شيء ليقضي حاجتها وأن من يجبذه الأعرابي بردائه جبذة شديدة حتى ينظر أثره في صفحة عاتقه ﷺ لكن يضحك ويأمر له بعطاء وأن من يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنازتهم وأن من يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وأن من يكسر رباعيته ويشج وجهه ويقول: [اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون] وأن من لا ينتقم لنفسه في شيء قط وأن من لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح لا بد أن يكون رسولا عظيما؟.

أما حان لك الموعد لأن تؤمن بهذا الرسول الأعظم الذي هو للعالمين رحمة بقلبك وقالبك ولأن تحبه من أعماق قلبك حبا جما ولأن تتخذه قدوة لك وأسوة ولأن تتبع سننه ولأن تسير على الخط الذي قرره لك غير ملتفت يمينا وشمالا؟.

والآن أختتم هذا الكتاب بما قال الشاعر الفارسي ما مفهومه: أختتم هذا الكتاب وإن لم أختتم فماذا أفعل؟ فإن القلم لا يجد في نفسه قوة لأن يكتب ما له ﷺ من مناقب وفضائل ومحامد وخصائص أكرمه اللّه تعالى بها.

وأخيرا يقر هذا العبد الحقير الفقير إلى مولاه الغني بالعجز كله عن مدح خير الخلق وصفوته وكيف يمكن لهذه الذرة التافهة أن يمدح سيد البرية ﷺ مع أن الخلق كله يعجز عن مدحه ﷺ؟ ونسأل ربنا تبارك وتعالى أن يلهمنا الصواب وأن يوفق لما فيه الخير والصلاح أن يغفر لنا ما وقع فيه من خطأ أو نسيان أو زيغ قلم أو شيء لا يناسب شأنه ﷺ وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يرزقنا ويرزق المؤمنين جميعا حبه وحب نبيه الكريم وأن يحشرنا في زمرة الصالحين وفي زمرة المحبين له ﷺ وفي زمرة المادحين له ﷺ وأن يتقبل سيد البرية نبي الرحمة شفيع الأمة هدية الذرة الحقيرة التافهة التافهة وأن يفسح لنا أن نجلس فى صفوف المادحين له ﷺ ولو في آخرالصف وموضع النعال وأن يرزقنا ويرزق المؤمنين جميعا شفاعته ﷺ يوم القيامة آمين آمين آمين بجاه سيد المرسلين ﷺ.

وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه تعالى وسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجنوده بارك وسلم.



الفهارس العامة

فهرس الآيات الكريمة

الآية	الصفحة
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾	٦٦
﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾	٦٦
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾	١٣٩
﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾	١١
﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٩﴾﴾	٢٩٢
﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾	٢٩٢
﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾	٦٧
﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾	٦٨
﴿۞ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ	٣٧

الآية	الصفحة
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾	
﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	٩٤
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾	٢٧٨
سورة آل عمران	
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾	٦٩
﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾	٤٥
﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴿٥٢﴾ ﴾	٦١
﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	٣٠٦
﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾	٢٩٣
﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾	١٤٩
﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ	٣٩-٤٠

الآية	الصفحة
قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِي ۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَا ۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾	
﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٠١﴾ ﴾	٣١٩
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾	٢٧٨
﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ ۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾	٧١
﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾	٣٨
﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾	١٤٧
﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا ۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾	١٥٨
سورة النساء	
﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ	٧١

الآية	الصفحة
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ ﴾	
﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾	٤٦
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾	٧١
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾	١٥٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾	١٣٤
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ ﴾	٤١
﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾	٧٢
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾	٢٧٩
﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾	٤١

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾	١٤
﴿۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٠٠﴾﴾	٢٧٩
﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾﴾	٧٣
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾	٧٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾	٤٥-٤٦
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾﴾	١٣١
﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾	١٤٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾﴾	٧٣

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾	٤٠-٤١
سورة المائدة	
﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾	٤١
﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾	١٤٠
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾	٣١٣
﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾	٩٢
﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ	١٧٧

مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡ ۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٌ ۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾	
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٤٥
﴿وَلَوۡ كَانُواْ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِيِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمۡ أَوۡلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ ﴾	١٥٠
﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾	١٤٧
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾	٧٥
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾	١٧٥
﴿إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾	٣١٧
﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾	٣١٣-٣١٤

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾	٢٦٦
سورة الأنعام	
﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾	٧٥
﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾	١٤٠
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾	١٧٨
﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾	٢٩٤
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾	٢٧٥
﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ﴾	٨٧
﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾	٢٩٤
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾	٢٩٤
﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾	٢٩٤

الآية	الصفحة
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾	٢٩٤
﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾	٢٩٤-٢٩٥
﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾	٧٦
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿١٦٥﴾﴾	٢٩٥
سورة الأعراف	
﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾﴾	١٦٧
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾﴾	١٦٨
﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾	١٦٨
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾﴾	١٦٨
﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾	٣١٦

الآية	الصفحة
﴿يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ﴾	٣١٦
﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾	٢٩٥
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾	٤٠
﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾	٧٧
﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾	١٥٢
﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾﴾	٧٧
سوة الأنفال	
﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	٤٦

وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾	
﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾	٢٩٥
﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾	٢٩٥
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ﴾	٢٨٠
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ ﴾	٤١
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْاْ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾	٢٨٠
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٤٢
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٣١١
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾	٣٨
﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ	١٤٧-١٤٨

عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ »	
«وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ »	١٣٤
«يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٤﴾ »	١٥٠
«يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ »	٣٠٧
«يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٧٠﴾ »	٣٠٧
سوره التوبة	
«بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١﴾ »	٤٦
«وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ »	٤٦
«كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ »	٢٨١

الآية	الصفحة
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾	٤٦
﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾	١٥٦-١٥٧
﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾	٤٦-٤٧
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾	٧٨
﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾	٧٨-٧٩

الآية	الصفحة
﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾	٢٧٦
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٢٨١
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾	٤٧
﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾	٩٣
﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾	١٥٩
﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾	٤٢
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾	٨٠
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ﴾	١٦٩

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾	٢٨٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾	٣٠٧
﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾	٢٨٢
﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾﴾	٢٨٢
﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾	١٤٩
﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾﴾	٢٨٣

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨٨﴾﴾	١٤٨
﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٠﴾﴾	٢٨٣
﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٩١﴾﴾	٢٨٣
﴿يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡۚ قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٩٤﴾﴾	٢٨٣
﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾	٨٠
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾﴾	٢٨٣
﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ	١٥٠

ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ ﴾	
﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾	٨٠
سورة يونس	
﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾	٢٩٥
﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ ﴾	٢٩٥
﴿وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾	٢٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾	٢٩٦
﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾	٢٩٦
﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ ﴾	٨١
سورة هود	
﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾	١٥٢

الآية	الصفحة
﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾	
﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ١٢﴾	١٥٢
﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٣٢﴾	٣١٦
﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ٤٨﴾	٣٠٦
﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا صَٰلِحٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ٦٦﴾	٢٩٦
﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ٧٤﴾	٣١٢
﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ﴾	٣١٢
﴿يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١﴾	١٦٨
﴿يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ٩٢﴾	١٦٨
﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢﴾	٢٩٦
﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ١٢٠﴾	٨١

الآية	الصفحة
سورة يوسف	
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ ١٠٢﴾	٨١
﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾	١٧٨
سورة الرعد	
﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١﴾	٢٩٦
﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ وَقَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِمُ ٱلۡمَثُلَٰتُۗ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡۖ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٦﴾	٢٩٦
﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ٧﴾	١٣٨
﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣﴾	٨٢
سورة ابرٰهيم	
﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ٢﴾	٨٢
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي	٢٠١

ٱلْأَخِرَةِ ﴾	
﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ ﴾	٢٦٦
﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ ﴾	٣١٢
﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ۝٤١ ﴾	٣١١
سورة الحجر	
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ ﴾	١٧٣
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝٧٢ ﴾	٤٢
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾	٢٢٨
﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ۝٨٩ ﴾	١٥٢
﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦ ﴾	٨٣
﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّـٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩ ﴾	٢٩٧
سورة النحل	
﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ ﴾	٩٠
﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤ ﴾	٨٣

الآية	الصفحة
﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾	٨٣
﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾	٤٤
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾	٤٥
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾	٤٤-٤٥
سورة الإسراء	
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾	٤٢
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾	٤٤
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ	١٦١

الآية	الصفحة
ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ ﴾	
﴿۞ وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴿٧٠﴾ ﴾	٨٧
﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾	٣٩
﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴿٨١﴾ ﴾	٢٤٧
﴿إِنَّ فَضۡلَهُۥ كَانَ عَلَيۡكَ كَبِيرٗا ﴿٨٧﴾ ﴾	٨٨
﴿قُل لَّوۡ كَانَ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَلَٰٓئِكَةٞ يَمۡشُونَ مُطۡمَئِنِّينَ لَنَزَّلۡنَا عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكٗا رَّسُولٗا ﴿٩٥﴾ ﴾	١٦١
﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾ ﴾	١٤١
﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴿١٠١﴾ ﴾	١٦٨
﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرۡعَوۡنُ مَثۡبُورٗا ﴿١٠٢﴾ ﴾	١٦٨
﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَۗ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿١٠٥﴾ ﴾	١٥٢
سورة الكهف	
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ	١٥٥

الآية	الصفحة
يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾	
﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا ﴿٢٧﴾﴾	٢٩٧
سورة مريم	
﴿كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾	٢٩٧
﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ﴿٧﴾﴾	٣٠٦
﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾﴾	٣٠٦
﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾	٨٥
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾﴾	٨٩
سورة طه	
﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾	١٦١
﴿وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾	٣١١
﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾﴾	٣١٤
﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾	٣١٣
﴿قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾	٣١٣
﴿وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾	٣١٠
﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ	٢٩٧

الآية	الصفحة
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ ﴾	
سورة الأنبياء	
﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾	٢٩٧
﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾	٣١٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	٨٩
سورة الحج	
﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾	١٧٩
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ ﴾	٩٨
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ ﴾	٢٩٧
﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴾	١٣٩
سورة المؤمنون	
﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ ﴾	٣١١

الآية	الصفحة
ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٢﴾ ﴾	
﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾	١٠٠
سورة الفرقان	
﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾	١٠٠
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ﴿٢٠﴾ ﴾	١٦٢
﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ ﴾	١٠٠
﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴿٣٠﴾ ﴾	١٤٨
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا ﴿٣١﴾ ﴾	٢٩٨
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ ﴾	١٦٢
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيۡفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوۡ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنٗا ثُمَّ جَعَلۡنَا ٱلشَّمۡسَ عَلَيۡهِ دَلِيلٗا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضۡنَٰهُ إِلَيۡنَا قَبۡضٗا يَسِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾	٢٩٨

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾	١٠٠
سورة الشعراء	
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾﴾	٢٩٨
﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾﴾	٦١
﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾	٣١١
﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾	٣١٥
﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾	٣١٥-٣١٢
﴿وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾	٣١٥
﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾	٣١٥-٦١
﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾	٢٩٠-٤٣
﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾	١٦٢
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾	١٧٤-٤٨
﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾	٢٠٤
سورة النمل	
﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾﴾	٣١٣

﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٩﴾	٣٠٦
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٨﴾	٢٩٨
﴿فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ٧٩﴾	١٠٠
سورة القصص	
﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	٣١٢
﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩﴾	٢٩٨
سورة العنكبوت	
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾	٢٩٨
﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ١٨﴾	١٤٨
﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ﴾	٣١٢
﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠﴾	١٥٣
﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢﴾	١٠١

سورة لقمان	
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	١٨٣، ٢٥٨
سورة السجدة	
﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣﴾	٢٩٨
سورة الأحزاب	
﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ۝٢﴾	٢٩٩
﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ﴾	٤١
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ۝٧﴾	١٤
﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ۝٢١﴾	٣٨
﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ۝٢٢﴾	٢٨٤
﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٢٩﴾	٢٨٤
﴿۞ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ۝٣١﴾	٢٨٤

لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾	
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾	٣٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾	١٠٤
﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾	٤٠
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾	١٠٥
سورة سبأ	
﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾﴾	٢٩٩
﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَـٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾﴾	١٦٣
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾	٣٨-١٠٥
سورة فاطر	
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾	١٥٣

ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ ﴾	
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾	٢٩١
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ ﴾	١٠٧
سورة الزخرف	
﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾	١٦٤
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾	١٦٤
﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴾	١٠٧
﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾	١٠٧
سورة الدخان	
﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦﴾ ﴾	٣٠٠
﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	٢٩١
سورة الجاثية	
﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟	٣٠٠

﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾	
سورة الأحقاف	
﴿كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾	١٤٢
سورة محمد	
﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ﴾	٣١٢
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾	١٤٨
سورة الفتح	
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾﴾	١٠٨
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾	١٣٩
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾﴾	١٠٩
﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٢﴾﴾	١٤٨
﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾﴾	٢٨٥

الآية	الصفحة
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾	٢٨٦
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾	١١٠
﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾	١١٠
سورة الحجرات	
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ	١٢

الآية	الصفحة
تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾	
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾	١٤٩
﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾	٢٨٦
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾	٢٨٦
سورة ق	
﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ ﴾	٤٣
﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿٤٠﴾ ﴾	٣٠٠
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ۖ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾ ﴾	١٧٩
سورة الذاريات	
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾	٣١٠
﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾	١٥٤

الآية	الصفحة
﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥١﴾	١٥٤
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢﴾	١٦٤
سورة الطور	
﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ٨﴾	٣٠٠
﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩﴾	١١١
﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ٤٩﴾	١١٢
سورة النجم	
﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ٥ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ٦ وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ٨ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ٩ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ١٠ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ١٦ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ١٨﴾	٨٤
﴿ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ٣٠﴾	٣٠١

بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾	
سورة الصف	
﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾	١١٦
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾﴾	١١٧
﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾	٢٨٨
سورة الجمعة	
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾	١١٧
﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾	١٧٧
سورة المنافقين	
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟	١٧٠- ١٧١

الآية	الصفحة
أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾	
سورة التغابن	
﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾	١٣٥
سورة التحريم	
﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾	١٥١
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾	٣١٠
﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ ﴾	١٥١

الآية	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ (٩)﴾	١٥١
سورة الملك	
﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ (٢٦)﴾	١٥٤
سورة القلم	
﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ (١) مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ (٢) وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ (٣) وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ (٤)﴾	١١٧
سورة الحاقّة	
﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ (٤٢)﴾	٤٤
﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ (٥٢)﴾	٣٠١
سورة نوح	
﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾	٣١١
سورة الجن	
﴿قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا (٢٢) إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا (٢٣)﴾	٢٨٨
سورة المزمل	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا (٢) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ	١١٨

الآية	الصفحة
قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦) إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلاً (٧) وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً (٨)﴾	
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَـٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَـٰهُ أَخْذًا وَبِيلاً (١٦)﴾	١١٨
سورة المدثر	
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ (٧)﴾	١١٨
﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ (٢٥)﴾	١٦٤
سورة القيامة	
﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ (١٢)﴾	٣٠١
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ (١٧)﴾	٢٩١
سورة النازعات	
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ (٤٤)﴾	٣٠١
سورة التكوير	
﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١)﴾	٩٠

هُمۡ يُرَآءُونَ ۝٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾	
سورة الكوثر	
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾	١٢٧
سورة الكفرين	
﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾	١٣١
سورة النصر	
﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾	١٣١
سورة المسد	
﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١﴾	٤٨

فهرس الأحاديث والآثار الكريمة

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب الحديث الشريف

* الجامع الصحيح للإمام أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الصحيح لمسلم للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الجامع للترمذي للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* سنن النسائي للقاضي الإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* سنن ابن ماجة للإمام أبي عبد اللّه محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* مشكوٰة المصابيح للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي والإمام ولي الدين محمد الخطيب التبريزي رحمهما اللّه تعالى طبع الهند.
* كنز العمال للإمام علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي رحمه اللّه تعالى طبع دائرة المعارف العثمانية دكن الهند.
* رياض الصالحين للإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه اللّه تعالى طبع ممبئ الهند.

كتب التفسير

* تفسير ابن جرير للإمام ابن جرير رحمه اللّه تعالى.
* التفسير الكبير للإمام فخر الدين محمد بن ضياء الدين بن عمر الرازي رحمه اللّه

تعالى طبع طهران.
* مدارك التنزيل للإمام أبي البركات عبد اللّه بن أحمد بن محمود النسفي رحمه اللّه تعالى طبع ممبئ الهند.
* لباب التأويل في معاني التنزيل للإمام علي بن محمد الخازن الشافعي رحمه اللّه تعالى طبع مصطفى البابي وأولاده بمصر.
* تفسير الجلالين للإمام جلال الدين المحلي وللإمام جلال الدين السيوطي رحمهما اللّه تعالى طبع الهند.
* الدر المنثور للإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى.
* حاشية شيخ زاده على أنوار التنزيل طبع استانبول تركيا.
* روح البيان للإمام محمد إسماعيل الحقي رحمه اللّه تعالى طبع مصر.
* معالم التنزيل للإمام أبو محمد الحسين الفراء البغوي رحمه اللّه تعالى.
* التفسير المظهري للإمام القاضي ثناء اللّه رحمه اللّه تعالى طبع بلوجستان.
* روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني للإمام محمود الآلوسي البغدادي رحمه اللّه تعالى.
* حاشية الصاوي على تفسير الجلالين للإمام أحمد الصاوي المالكي رحمه اللّه تعالى طبع ممبئ الهند.
* كتب السيرة والشمائل والخصائص والمناقب.
* كتاب الشمائل للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ للإمام القاضي عياض المالكي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للإمام أحمد بن محمد القسطلاني رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الخصائص الكبرى للإمام جلال الدين السيوطي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى طبع الهند.

* تجلي اليقين بأن نبينا ﷺ سيد المرسلين للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الكلام الأوضح في تفسير (ألم نشرح) للإمام محمد نقي علي الهندي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* محمد ﷺ الإنسان الكامل للعلامة السيد محمد بن علوي المالكي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* حجة اللّه على العالمين في معجزات سيد المرسلين ﷺ للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الأنوار المحمدية للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني رحمه اللّه تعالى طبع استانبول تركيا.

كتب في شتى الموضوعات

* عمدة القارى شرح البخاري للإمام بدر الدين العيني رحمه اللّه تعالى طبع الإدارة المنيرية بمصر.
* مرقاة المفاتيح شرح مشكٰوة المصابيح للإمام ملا علي القاري رحمه اللّه تعالى.
* ميزان الشريعة الكبرى للإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه اللّه تعالى طبع مصطفى البابي وأولاده بمصر.
* جزاء اللّه عدوه بإبائه ختم النبوة للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* الأمن والعلى للإمام أحمد رضا الهندي رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* العقد الفريد للعلامة أبي عمر شهاب الدين أحمد بن عبد ربه رحمه اللّه تعالى.
* مجموعة مقالات الشيخ بدر العلماء رحمه اللّه تعالى للعلامة بدر الدين أحمد القادري رحمه اللّه تعالى طبع الهند.
* مقالة نوراني للعلامة بدر الدين أحمد القادري رحمه اللّه تعالى طبع الهند.

فهرس المحتويات